وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد بوضياف - المسيلة

كلية الآداب واللّغــات.
قسم اللّغة والأدب العربي.

الرّقم التّسلسلي: .....
رقـم التّسجيل: م أع/2014/011

دراسة بلاغية في الأمثال القرآنية

مذكرة مكمّلة لنيل شهادة الماستر

الميدان: لغة وأدب عربي فرع: دراسات لغوية تخصص: لسانيات عامة

إعداد الطّالبة:
سومية كتفي

إشراف
الدّكتور:
الربيع بوجلال

تاريخ المناقشة: 25-05-2016

لجنة المناقشة

- الأستاذ: لخضر الديلمي رئيسا.
- الدكتور: الربيع بوجلال مشرفا.
- الأستاذ: سمير براهم ممتحنا.

السّنة الجامعيّة:
2016/2015م

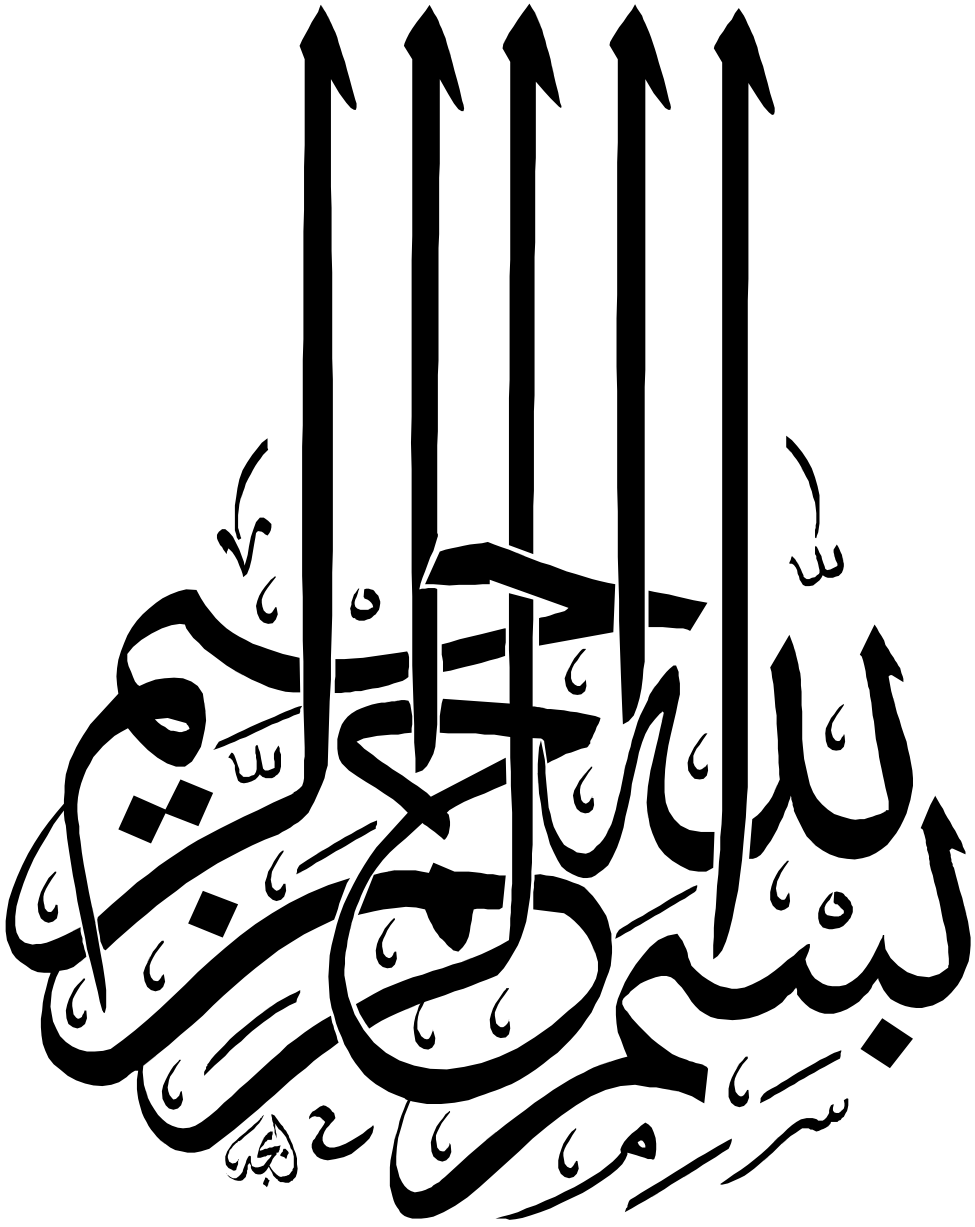
بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وتقدير

الشّكر لله أولاً وأخيراً على كلّ نعمة أنعم بها عليَّ.

الشّكر والامتنان للأستاذ الفاضل: الدكتور **الربيع بوجلال**، الّذي قبل الإشراف على هذا العمل و لم يبخل بتوجيهاته وآرائه ونصائحه.

الشّكر الجزيل لأساتذة اللّغة العربية وآدابها وبخاصة الّذين أطروا دفعة الماستر 2014–2015 ، على ما قدموه، وما بذلوه من أجل النّهوض باللّغة العربية.

ولكلّ من ساند وساعد تقديرا وعرفانا.

سومية كتفي

إن الحمد لله نحمده و نستعينه و نستغفره، ثم الصلاة و السلام على خير الأنام المبعث من عنصر الكرام، و على آله و صحبه مصابيح الظلام.

أما بعد:

للقرآن مكانة عظيمة عندنا نحن المسلمين، و هو دستور حياتنا و منهجنا و المصدر الأول من مصادر شريعتنا و هو شرف أعزنا الله به، نحن معشر العرب، قال تعالى :

سورة الزخرف 44.

لقد جاء القرآن الكريم بأمور كثيرة منها، التذكير و الوعـــظ و الحـــث و الزجـــر، و الاعتبار و التقرير، و كل هذه عرضها بأساليب مختلفة و فرّع في طريقة بيانها.

و مما لا شك فيه أن أساليب القرآن يكمل بعضها البعض، و يدعم بعضها البعض، لكن لا يسد أحدها مسد الآخر، و لا ينوب منابه و هذا من أسمى و أرقى خصائص القرآن و بلاغته.

و يعد ضرب الأمثال من الأساليب القرآنية، التي تسهم في إبراز الحقائق الإيمانية من خلال أسلوبها المتميز الفعّال في تشخيص الحقائق و توضيحها فهي تلخص أعظم مدرسة في الحكمة و الموعظة الحسنة حيث نجد زبدة الحكم فيها، و صفوة تجارب الأمم، و قد أعطت صورا حقيقية للمعاني في وحدانية الله و وصف الدّارين، كما أرشدت إلى طريق الحق بأسلوب غاية في الإقناع، و حذّرت من سبل الظّلال بأجلّ و أجمل البيان.

و لقد شهد هذا الموضوع اهتماما بالغا من طرف الدّارسين يظهر لنا ذلك من خلال الدّراسات و المؤلفات الكثيرة في هذا الموضوع ككتاب الأمثال في القرآن لمحمد جابر الفياض والأمثال القرآنية دراسة تحليلية لمحمد بكر إسماعيل، و أمثال القرآن و صور من أدبه الرفيع للدكتور عبد الرحمن بن حسن حبنكة الميداني.

و لما كانت الأمثال و ضربها من الأهمية بمكان في أوساط الأساليب البلاغية ، فهي أقوى الأساليب في تقريب المعاني و إبرازها، و سرعة تفهيم المخاطب و إيضاح المعنى، كان فضولنا كبيرا للبحث فيه ⇳و كشف أسراره.

خاصة و أن الله تعالى قد رغّب عباده في التّدبر و التفكير في هذه الأمثال قال تعالى:

❒◆✍♉⓪▫🖬♋✄ ✌☞❀✍👌⬂✞⬧⏲🖎⬉ ⬧■➢⇳❸⚟✍🖃🡐♑⍓✍
♐♉🖬☪☐✍☐⬂ ☎ ❒◆👌◆✍ ③◆➔⬃☽⬄🖬➔♑⍓✍✎
☽♋⬧• ✄✍♐⬂➔⍓⏲🖬♋☺🡐❑♌◆ ⬀❖⬃ سورة العنكبوت الآية 43.

هذا من جهة، و من جهة أخرى كان اختيار هذا الموضوع امتثالا لقوله تعالى:

❒◆♐⬧☽⬧⑨⇳ ④☐⚫⬥❸⬃☼◆✍ ✄✍♐⬂☽➔❷⬀⬈◆✄♌◆
♐♋✄⍝♏♋🖅⬂❷⬆ ▫⬧♑⍓🖎⬀ 👌♋♊ 👌❿⑨⚫🖅♋❷♐
⬀⬂⬀⬃ سورةالقمر الآية 17.

و تتلخص إشكالية الموضوع فيما يلي:

- ما تعريف الأمثال القرآنية ؟.
- ما مدى وضوح المعاني في الأمثال القرآنية؟

- ما مدى وضوح البيان في الأمثال القرآنية؟
- ما مدى وضوح البديع في الأمثال القرآنية؟

هذه الأسئلة يسعى البحث للإجابة عنها، باعتماده الخطة التالية:

لقد قسم البحث إلى فصلين، و قد سبقتهما مقدمة للموضوع، و ختم بخاتمة فأما الفصل الأول فقد تناول علوم البلاغة و قد قسّم إلى اربعة مباحث المبحث الأول تناول فيه البحث مفهوم البلاغة أما المبحث الثاني فتناول فيه علم المعاني و قد ذكر فيه تعريف علم المعاني و أقسامه، أما المبحث الثالث فقد كان لعلم البيان و هو بدوره ذكر تعريفه و أقسامه أما المبحث الرّابع فكان لعلم البديع الذي ذكر فيه تعريفه واقسامه. و بعده الفصل الثاني:عناصر البلاغة في الامثال القرآنية الذي قسّم الى أربع مباحث كان أولها مبحث عرفت فيه الأمثال القرآنية من الجانب اللغوي و من الجانب القرآني، ثم المبحث الثاني الذي تناول الأمثال القرآنية المضروبة في وحدانية الله، بعده المبحث الثالث الذي كان يحتوي على الأمثال القرآنية المضروبة في وصف المؤمنين و الكفار و المنافقين، يأتي بعده المبحث الرابع الذي تنوع في ذكر الأمثال التي ضربت في مواضيع متفرقة أبرزها كانت أمثال في وصف الجنة و النار.

و للإحاطة بكل ما يخص هذا الموضوع من المعلومات و إعطائها قدرها الكافي من الأهمية، لا يمكن و لا يتأتى إلا بإتباع منهج يسهل علينا إيصال البحث إلى هدفه، فكان من الضروري نهج منهجين هما المنهج الوصفي الذي كان متبعا لما هو نظري، و أما

الثاني وهو المنهج التحليلي الذي كان مناسبا لتحليل الأمثال و دراستها بلاغيا، استنادا إلى كتب التفاسير كتفسير ابن كثير الذي حققه محمد علي الصابوني و تفسير الجلالين للإمامين جلال الدين محمد احمد المحلي وجلال الدّين عبد الرحمن السيوطي ، و إعراب القرآن و بيانه لمحي الدّين الدّرويش الى جانب استنادي لتوجيهات وتعليمات الأستاذ المشرف الذي اقدم له جزيل الشكر والعرفان لما قدمه وبذله لاخراج هذا البحث الى النور .

الفصل الأوّل: علوم البلاغة

المبحث الاول : مفهوم البلاغة

تعريف البلاغة: البلاغة هي أحد العلوم العربية، وهي في اللغة: "الوصول إلى الشيء نقول بلغت المكان إذا وصلت إليه".[1]

والبليغ هو الشخص القادر على إنجاز الاقناع والتأثير بواسطة كلامه وادائه فالبلاغة هي ايصال معنى الخطاب كاملا إلى المتلقي، سواء أكان سامعا او قارئا فالبلاغة "يمدح بها الفصيح اللّسان لأنه يبلغ ما يريده".[2]

وجاء في معجم المصطلحات العربية: "هي مطابقة الكلام الفصيح لمقتضى الحال، فلا بد فيها من التفكير في المعاني الصادقة القيمة اللغوية المبتكرة منسقة حسنة الترتيب، مع توقي الدقة في انتقاء الكلمات، والأساليب على حسب مواطن الكلام، ومواقفه، وموضوعاته وحال من يكتب لهم أو يلقى إليهم".[3]

أساس علم البلاغة: يقوم علم البلاغة على أساسين هما:

1. الذوق الفطري الذي هو المرجع الأول في الحكم على الفنون الأدبية، فيجد القارئ أو السامع في بعض الأساليب من جرس الكلمات وحلاوتها.
2. البصيرة النفاذة والعقل القادر على المفاضلة والموازنة والتعليل وصحة المقدمات لتبنى عليها أحكام يطمئن العقل إلى جدارتها، ويسلم بصحتها.

---

[1] ابن فارس (أحمد بن زكري أبو الحسن ت360هـ)، **معجم مقاييس اللغة**، تح عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ج1، 1979م.

[2] نفسه.

[3] مجدي وهيبة وكامل مهندس، معجم المصطلحات العربية، مكتبة لبنان بيروت، ط2، 1984م، ص 79.

الغاية من علم البلاغة: تأدية المعنى الجميل واضحا بعبارة صحيحة فصيحة بها في النفس أثر ساحر مع ملائمة كل كلام للمواطن الذي يقال فيه والأشخاص الذين يخاطبون.

عناصر البلاغة: هي لفظ ومعنى وتأليف للألفاظ يمنحها قوة وتأثيرا وحسنا، ثم دقة في اختيار الكلمات والأساليب على حسب مواطن الكلام، ومواقعه وموضوعاته وحال السامعين والنزعة النفسية التي تتكلم وتسيطر على نفوسهم.

الهدف من دراسة البلاغة:

- هدف ديني: يتثمل في تذوق بلاغة القرآن الكريم، والوقوف على أسرارها وتذوق بلاغة الرسول صلى الله عليه وسلم واقتفاء أثره فيها.
- هدف نقدي: يتثمل في التمييز بين الجيد والرديء من كلام العرب شعرا أو نثرا.
- هدف أدبي يتثمل في التدريب على صناعة الأدب، تأليف الجيد من الشعر والنثر.

وللبلاغة أبواب ثلاث هي علم البيان وعلم المعاني وعلم البديع، وكل منها تناولناه في مبحث خاص به.

المبحث الثاني: علم المعاني:

1-1- تعريف علم المعاني: "هو علم يعرف به أحوال اللفظ العربي التي بها يطابق مقتضى الحال"[1].

أو هو: "أصول و قواعد يعرف بها أحوال الكلام العربي التي يكون بها مطابقا لمقتضى بحيث يكون وفق الغرض الذي سبق له"[2].

فعلم المعاني إذا هو ذاك العلم الذي يعرف من خلاله أحوال اللفظ الذي يطابق الأمر الداعي للمتكلم أن يقوله مع وفائه لأداء الغرض البلاغي الذي قيل لأجله.

1-2- موضوعه: "اللفظ العربي من حيث إفادته المعاني الثواني التي هي الأغراض المقصودة للمتكلم من جعل كلامه مشتملا على تلك اللطائف و الخصوصيات التي يطابق بها مقتضى الحال"[3].

1-3- غرضه: إن علم المعاني جليل جلالة كلام الله ،و عظيم عظمة القرآن الكريم لأنه "يكشف عن أسرار الجمال في القرآن الكريم و معرفة إعجازه، و ما خصه الله به من جودة السبك و حسن الوصف و براعة التركيب و لطف الإيجاز، و ما اشتمل عليه من سهولة التركيب و جزالة كلماته و عذوبة ألفاظه و سلامتها"[4].

---

[1] عبد المتعال الصعيدي، بغية الإيضاح لتلخيص المفتاح، ملتزم الطبع و النشر، ج1، ص 35.

[2] السيد أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة، دار الفكر، بيروت، لبنان، ط1، 2010، ص 34.

[3] نفسه،ص34.

[4] عبد المتعال الصعيدي، بغية الإيضاح لتلخيص المفتاح ،المرجع السابق.ص 35.

"و أحوال اللفظ العربي، تارة تكون أحوالا لمفرد و تارة تكون أحوالا لجملة و علم المعاني يتألف من المباحث التالية: الخبر و الإنشاء، أحوال الإسناد الخبري، أحوال متعلقات الفعل القصر، الفصل والوصل، المساواة و الإيجاز و الإطناب"[1].

1-4- أبواب علم المعاني:

الباب الأول: تقسيم الكلام إلى خبر و إنشاء

1-4-1- الخبر: "الخبر في علم المعاني هو الذي يحتمل الصدق إن كان مطابقا للواقع. -أو لاعتقاد المخبر عند البعض- و الكذب إن كان غير مطابق للواقع أو لاعتقاد المخبر في رأي"[2].

"و رأى الجاحظ أن الخبر ثلاثة أقسام:

- خبر صادق
- خبر كاذب
- خبر لا هو بالصادق و لا هو بالكاذب"[3].

و على هذا فإن الغرض من إلقاء الخبر هو من الأصل لتحقيق أحد الغرضين:

---

[1] الخطيب القزويني (جلال الدين محمد عبد الرحمن بن عمر بن أحمد بن محمد ت 739 ه)، الإيضاح في علوم البلاغة، تج إبراهيم شمي الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2003 م، ص 4.

[2] مجدي وهيبة و كامل المهندس، معجم المصطلحات العربية، المرجع السابق، ص 157.

[3] محمد أحمد قاسم و محي الدين ديب، علوم البلاغة، المؤسسة الحديثة للكتاب، طرابلس، لبنان، ط1، ص 269.

"أ- إفادة المخاطب الحكم الذي تضمنته الجملة، إذ كان جاهلا له و يسمى هذا النوع فائدة الخبر نحو: الدين معاملة.

ب- و إما إفادة المخاطب أن المتكلم عالم أيضا بأنه يعلم الخبر كما تقول لتلميذ أخفى عليك نجاحه في الامتحان، و علمته من طريق آخر: أنت نجحت في يسمى هذا النوع لازم الفائدة"[1]،و قد يلقى الخبر لأغراض أخرى تفهم من سياق الكلام أهمها:

1. إظهار الاسترحام و الاستعطاف:و مثالهما إني فقير إلى عفو ربي، فليس الغرض هنا إفادة الحكم و لا زم الفائدة لأن الله تعلى عليم، و لكنه طلب عفو ربه .[2]

2. الحث على السعي والجد: كقولنا ليس العالم كالجاهل.

3. "إظهار الضعف والخشوع: و منه قوله تعالى حكاية عن زكرياء عليه السلام:

"♦✌•🔔 ❻◆✇☢ ❼⃠□❄⃠◑ ⌘Ⅱ♎♎◆❐

↖☠⇳→♎➔♎↘ ✂

✂♎•⌛⑩⊠➹ ↓□▫📖▪❷ •✂♎➔♦☝⇳➹✂◆❐

⇗☠•♎◆❐ 📖Ⅱ→🗎❐📖 ✍①✶✎🔔♦↘←⑨⃠✍

❻◆✇☢ ➹⊠◑ ⑩•سورة مريم الآية 4"[3].

---

[1] السيد أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني و البيان و البديع، دار الفكر، بيروت، لبنان، ط1، 2010 م، ص 39- 40.

[2]محمد أحمد قاسم و محي الدين ديب ، علوم البلاغة ،المرجع السابق، ص 271.

[3]نفسه، ص 272.

4. " إظهار التحسر على شيء محبوب نحو قوله تعالى:"

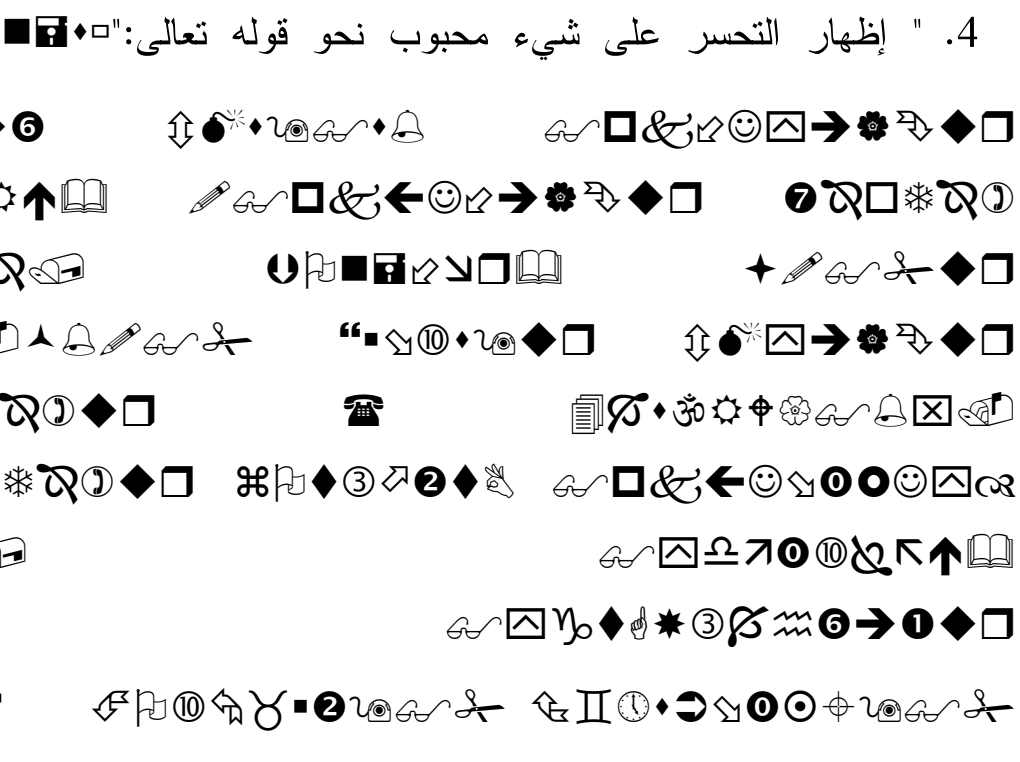

" سورة آل عمران الآية36[1].

5. إظهار الفرح بمقبل و الشماتة بمدبر نحوه:"

سورة الإسراء الآية81[2].

6. التوبيخ كقولك للعاثر: قد طلع النهار.

و ينبغي للمخبر أن يتنبه للمقام سواء قصد فائدة الخبر أو لازمها، بأن يقتصر من التركيب على قدر الحاجة التي يقتضيها المقام، حتى لا يقتضي ذلك إلى الإكثار و

[1] السيد أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة، المرجع السابق ،ص 40.

[2] السيد أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة، المرجع السابق ، ص 40.

الحشو بلا فائدة، و ذلك لأن المخاطب من حيث موقفه من مضمون الخطاب ثلاثة أحوال:

أولا: خالي الذّهن:"من يخل ذهنه عن التصديق بالنسبة الحكمية، فيما بين طرفي الجملة الخبرية و عن تصور تلك النسبة"[1]. كأن تقول "جاء زيد" فالسامع هنا لا يعرف سابقا عن مجيء زيد فلا يتردد فهذا يلقى إليه الخبر خاليا من أي مؤكد و يسمى هذا النوع بالخبر الابتدائي كقوله تعالى↓ ♦📠■🖬🖂❀ ✂🖋"💣●♦○❁🕓⌘ 🖋🖗⇳ ♦■🖬📠🖋 ↑ سورةالعلق الآية2.

ثانيا: المتردد:"من تصور تلك النسبة الحكمية، و لم يصدق بشيء من وقوعها و لا وقوعها"[2]. فعنده تأرجح ثبوت الخبر و نفيه فيلقى له الكلام بمؤكد واحد و يسمى هذا الخبر "الخبر الطلبي" في مثل قوله تعالى :↓🕭⑨♦⇳ 🕮❒▫🡽■🖬☒🖂 ✂🖋🙾☺←♦🖗🖗↖❑♦🖗🖗↑سورة المؤمنون الآية 01، فأكد بمؤكد واحد "قد" التي تفيد التحقيق.

- أن ينزل من لا ينكر الخبر منزلة المنكرله :كقوله تعالى:↓ "🏳➔☠▪

🕐◑ 📠↗▤✵☼🖗 🖂⑨🖗➔♦📠 ❶♦🕓🙾🖗🖃🖂

🙾♦☺🖂❶🖗🖗☛🖗➔❑♦🖗 ↑ "سورة المؤمنون الآية 15، المخاطبون في

---

[1] السيد الشريف الجرجاني أبي الحسن علي بن محمد بن علي ت 816ه)، الحاشية على المطول،تح، الدكتور رشيد أعرضي، دار الكتب العلمية، بيروتــ ابنان،ط1، 2007، ص 61.

[2] نفسه ،ص 61.

هذه الآية لا ينكرون الحكم الذي تضمنته،ولكن ظهور أمارات الإنكار عليهم نزلهم منزلة المنكرين فألقى إليهم الخبر مؤكدا بمؤكدين"[1].

– أن يجعل المنكر كغير المنكرإن كان لديه دلائل وشواهد لوتأملها لا تردعه على إنكاره ومثاله قوله تعالى:

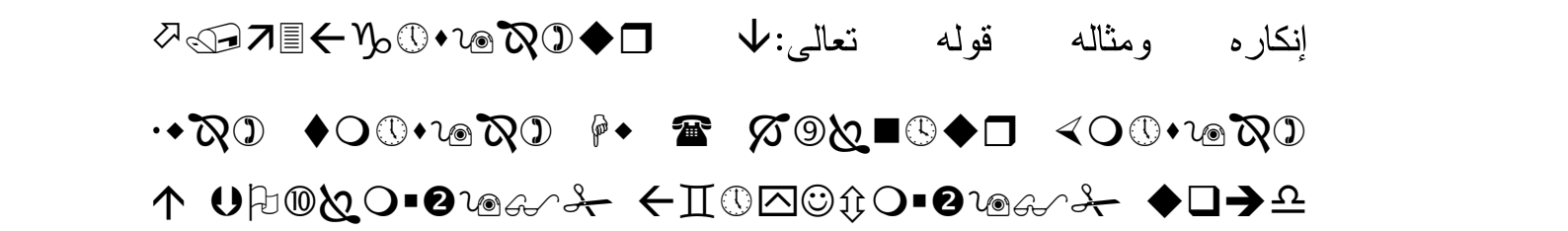

سورةالبقرة الآية 163.فالمخاطبون منكرون للوحدانية و مع ذلك لم يؤكد لهم الخطاب لأن مع المنكر دلائل كافية ليقتنع أن الله واحد أحدا.

ثالثا: المنكر: "من صدق بما ينافي مضمون الجملة الملقاة إليه"[2].

فهذا يؤكد له الخبر بأكثر من مؤكد حسب درجة إنكاره، و يسمى هذا الخبر "الخبر الإنكاري" كقوله تعالى: "

[1]السيد الشريف الجرجاني، المرجع السابق ، ص 61.

[2]نفسه، ص 61.

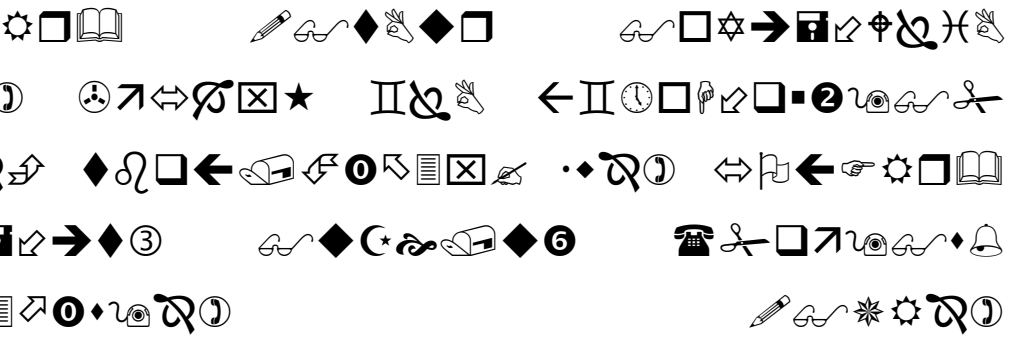

سورة يس الآيات (13-16).

فقد قالوا في المرة الأولى "إِنَّا إِلَيْكُمْ مُرْسَلُونَ"فأكدوا "بإن" و في المرة الثانية قالوا "رَبُّنَا يَعْلَمُ إِنَّا إِلَيْكُمْ لَمُرْسَلُونَ" فأكدوا بالقسم، و إن و اللام و اسمية الجملة لمبالغة المخاطبين في الإنكار حيث قالوا "مَا أَنْتُمْ إِلاَّ بَشَرٌ مِثْلُنَا وَمَا أَنزَلَ الرَّحْمَنُ مِنْ شَيْءٍ إِنْ أَنْتُمْ إِلاَّ تَكْذِبُونَ".

خروج الخبر عن مقتضى الظاهر: قد يجري الخبر على خلاف ما يقتضيه الظاهر لاعتبارات يلحظها المتكلم من ذلك:

- تنزيل غير السائل منزلة السائل: كقوله تعالى:

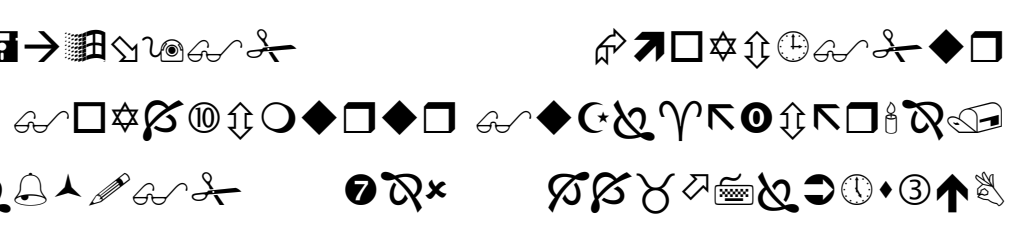

سورة هود الآية 37.

"تخاطب هذه الآية نوحا عليه السلام، و نوح خالي الذهن من الحكم الخاص بالظالمين و كان الظاهر أن يلقي إليه الخبر غير مؤكد و الآية جاءت بالتوكيد، و ذلك لأن الله تعالى عندما نهى نوحا عن مخاطبته في شأن مخالفيه دفعه ذلك إلى التطلع التطلع إلى ما سيصيبهم فنزل لذلك منزلة السائل المتردد فأجيب بقوله: "إِنَّهُمْ مُغْرَقُونَ""[1].

تقسيم الخبر إلى جملة فعلية و جملة اسمية:

- **تعريف الجملة:** عرفها معجم المصطلحات العربية بانها: "هي أقصر صورة من الكلام تدل على معنى مستقل بنفسه، و تتكون عند المناطقة من موضوع و محمول"[2].
- "الجملة باختصار كلام تام المعنى"[3].
- **أقسام الجملة:** قسم النحاة الجملة إلى قسمين:

أ- الجملة الفعلية: "و هي ما تركبت من فعل و فاعل، أو من فعل و نائب الفاعل و هي موضوعة لإفادة التجديد و الحدوث، في زمن معين مع الاختصار"[4].

ب- الجملة الاسمية: "وهي ما تركبت من مبتدأ أو خبر، و هي تفيد بأصل وضعها ثبوت شيء لشيء بدون النظر إلى التجديد و الاستمرار"[5].

و قد رأى النحاة أنواع أخرى للجملة نذكر منها:

---

[1] محمد أحمد قاسم و محي الدين ديب، علوم البلاغة، المرجع السابق، ص 280.

[2] مجدي وهيبة و كامل المهندس، معجم المصطلحات العربية في اللغة و الأدب، المرجع السابق، ص 137.

[3] محمد أحمد قاسم و محي الدين ديب، علوم البلاغة، المرجع السابق، ص 261.

[4] السيد أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني و البيان و البديع، المرجع السابق، ص 52.

[5] نفسه، ص 261.

- "الجملة النواة: و هي الجملة الفعلية أو الاسمية التي يتألف من الأركان الأساسية فقط نحو: تشرق الشمس (فعلية)، الشمس مشرقة (اسمية).

- الجملة البسيطة: هي الجملة التي تتألف منن الأركان الأساسية و من زيادة تسمى فضلة تغنيها من الداخل نحو: تشرق الشمس (أركان أساسية) + كل صباح (فضلة)"[1].

- الجملة المركبة: هي التي تتألف من مقاطع جملية عدة تجمع بينها الروابط.

- الجملة المقيدة: و هي الجملة التي تقيد بمفرد كالمفعول أو النعت.

1-4-2- الإنشاء:

الإنشاء لغة:الإيجاد.

الإنشاء عند علماء البلاغة العربية هو:"مالايصلح أن يقال لقائلها انك صادق فيه أو كاذب"[2].

و عند علماء الأدب العربي: "هو فن يعلم به جميع المعاني و التآلف بينهما و تنسيقها ثم التعبير عنها بعبارات أدبية بليغة"[3].

و ينقسم الإنشاء إلى قسمين:

الإنشاء الطلبي: "و هو ما يستدعي مطلوبا غير حاصل وقت الطلب و هو خمس أنواع"[1].

---

[1] السيد أحمد الهاشمي،جواهر البلاغة،المرجع السابق، ص 262.

[2] مجدي و هبة و كامل المهندس، معجم المصطلحات العربية، المرجع السابق، ص 262.

[3] نفسه،ص63.

- الأمر: كقوله تعالى:

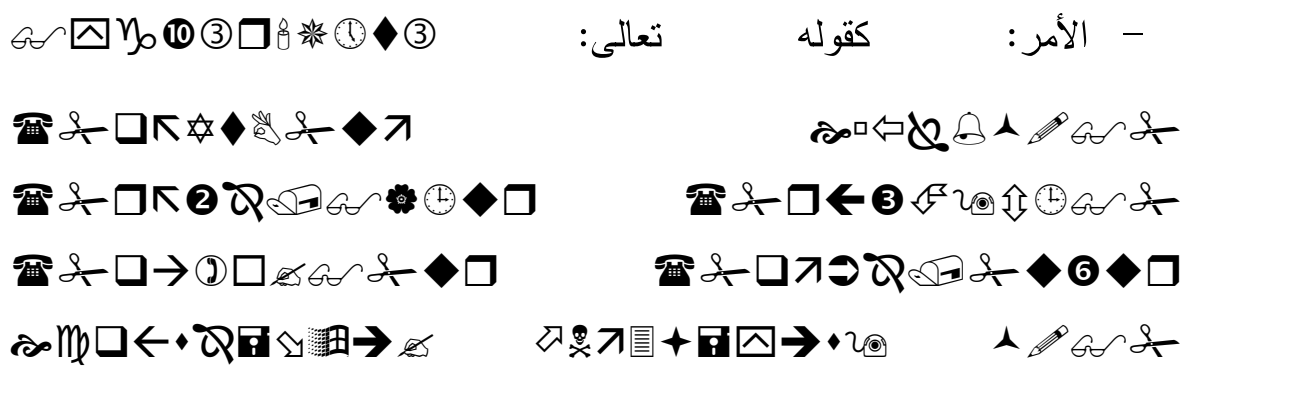

سورة آل عمران الآية 200.

- النهي: كقوله تعالى:

سورة المائدة الآية 101.

- التمني: كقوله تعالى:

سورة القصص الآية 79.

(1) عبد العزيز عتيق، علم المعاني، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، ط1، 2009 م، ص 70.

- النداء: كقوله تعالى:

سورة الأحزاب الآية 13.

الإنشاء غير الطلبي:"في علم المعاني العربي هو الذي لا يحتمل الصدق و الكذب، و لا يطلب به حصول شيء و صيغه كثيرة"[1].

و هذه الصيغ هي:

- صيغ المدح و الذم مثل: نعم، بئس، حبذا، و لا حبذا
- صيغ العقود: نحو قولنا، بعتك، وهبتك، اشتريت.
- القسم: و يكون بأحرف ثلاثة تجر ما بعدها و هي "الباء" "الواو" "التاء" كما يكون بالفعل "أقسم" كقوله تعالى: 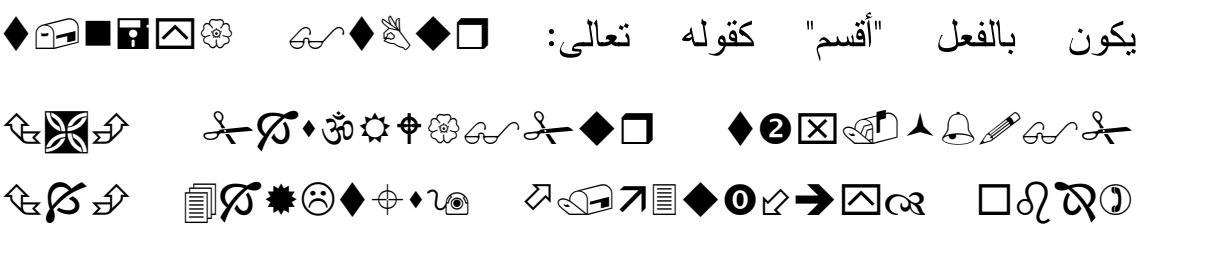

سورة سورةالليل الآية (3-4) و

[1] مجدي وهبة ،معجم المصطلحات العربية ،المرجع السابق،ص63.

- قوله تعالى: 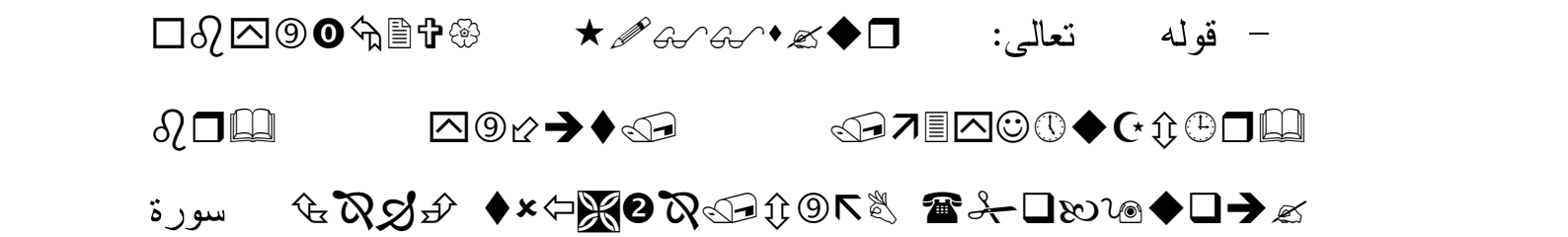 سورة الأنبياء الآية 57 و من صيغ القسم أيضا "لعمرك".

- التعجب: "و يكون قياسا بصيغتين "ما أفعله" و "أفعل به" و سماعا بغيرهما[1] نحو لله در عالما، 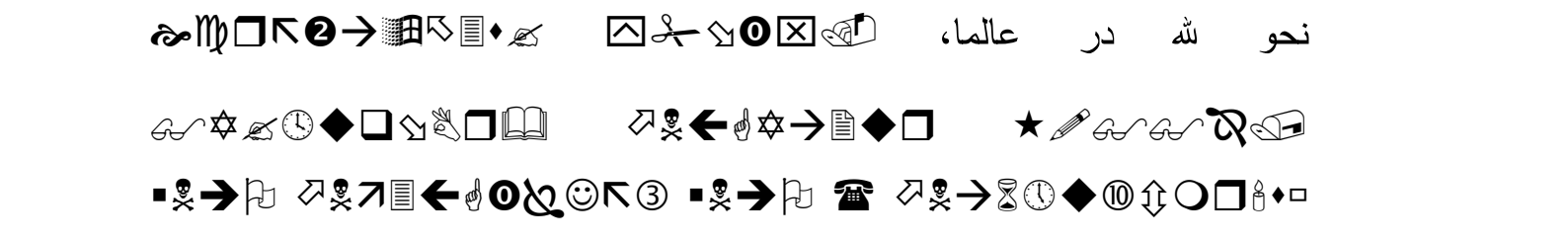 سورة البقرة الآية 28.

- الرجاء: "و يكون بعسى، و حرى و اخلولق، نحو: عسى الله أن يأتي بالفتح، و أعلم أن الإنشاء غير الطلبي لا يبحث عنه علماء البلاغة، لأن أكثر صيغه في الأصل أخبار نقلت إلى الإنشاء.

و إنما المبحوث عنه في علم المعاني هو الإنشاء الطلبي لما يمتاز به من لطائف بلاغية، إذن يتضح أن الإنشاء الطلبي هو الذي يستدعي مطلوبا"[2].

أنواع الإنشاء الطلبي خمس هي:

---

[1] السيد أحمد الهاشمي جواهر البلاغة، المرجع السابق، ص 55.

[2] السيد أحمد الهاشمي جواهر البلاغة، المرجع السابق ،ص 55.

- الأمر: "و هو طلب الفعل على وجه الاستعلاء و الإلزام، و يقصد بالاستعلاء أن ينظر الأمر لنفسه على أنه أعلى منزلة ممن يخاطبه أو يوجه الأمر إليه، سواء أكان أعلى منزلة منه في الواقع أم لا"[1].

- فعل الأمر:نحو قوله تعالى: 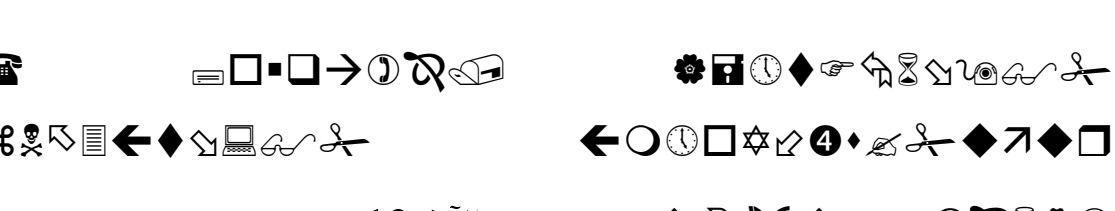

سورة مريم الآية 12.

- الفعل المضارع: المقرون بلام الأمر نحو قوله تعالى:

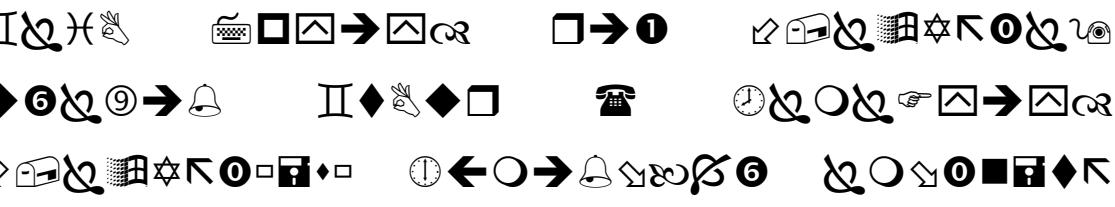

سورة الطلاق الآية 7.

- اسم فعل الأمر: و منه "عليكم" أي "ألزموا" نحو قوله تعالى:

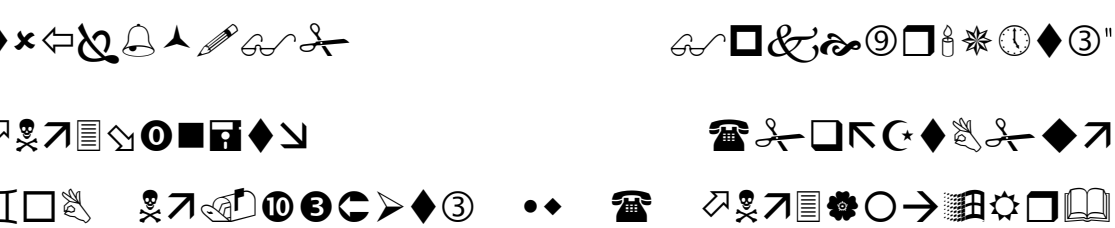

[1] عبد العزيز عتيق، علم المعاني، المرجع السابق، ص 75.

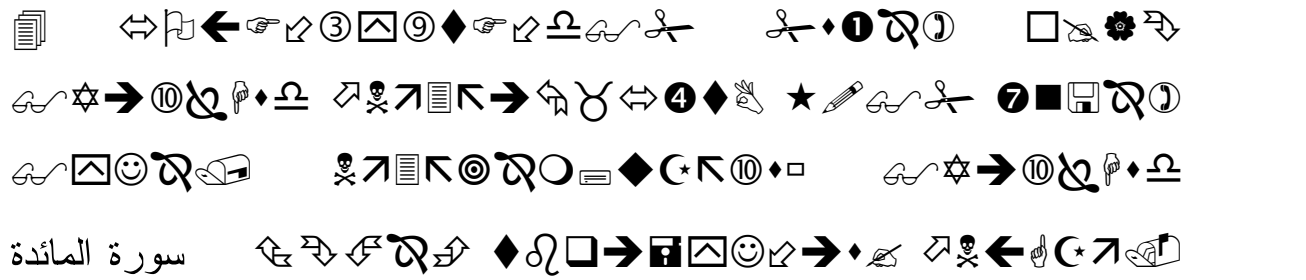

سورة المائدة المائدة الآية 105.

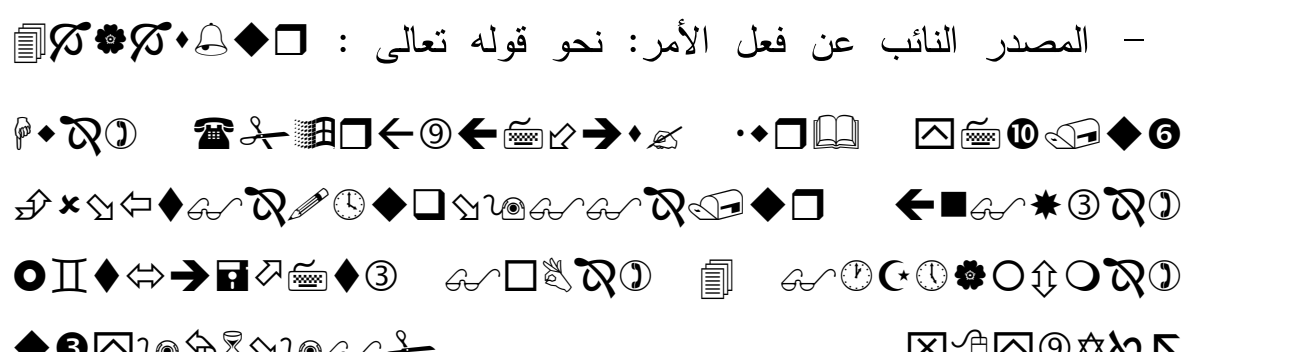

سورة الإسراء الآية 23. و

هناك حالات تخرج صيغ الأمر عن معناها الأصلي المتمثل في طلب الفعل من الأعلى إلى الأدنى على وجه الإلزام و الوجوب للدلالة على معاني مختلفة أخرى و هذه الصيغ هي:

- الدعاء: "و هو الطلب على سبيل الاستغاثة و العون و التضرع و العفو و الرحمة و ما أشبه ذلك" [1]كقوله تعالى :

[1]عبد العزيز عتيق، علم المعاني، المرجع السابق، ص 75

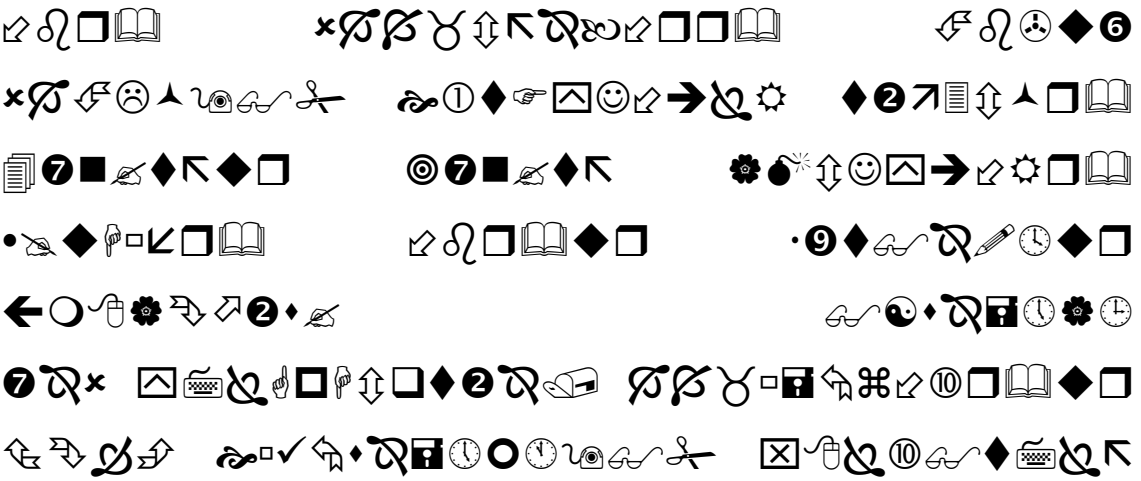

سورة النمل الآية 19.

- الالتماس:"و هو طلب الفعل الصادر عن الأداء و النظراء المتساوين قدرا و منزلة"[1].

- التمني:"و هو طلب الأمر المحبوب الذي يرجى وقوعه إما لكونه مستحيلا، و إما لكونه ممكنا غير مطموع فيه نيله"[2].

- التهديد:"كقولك لعبد شتم مولاه و قد أدبته –أشتم مولاك–"[3].و عليه قوله تعالى:"

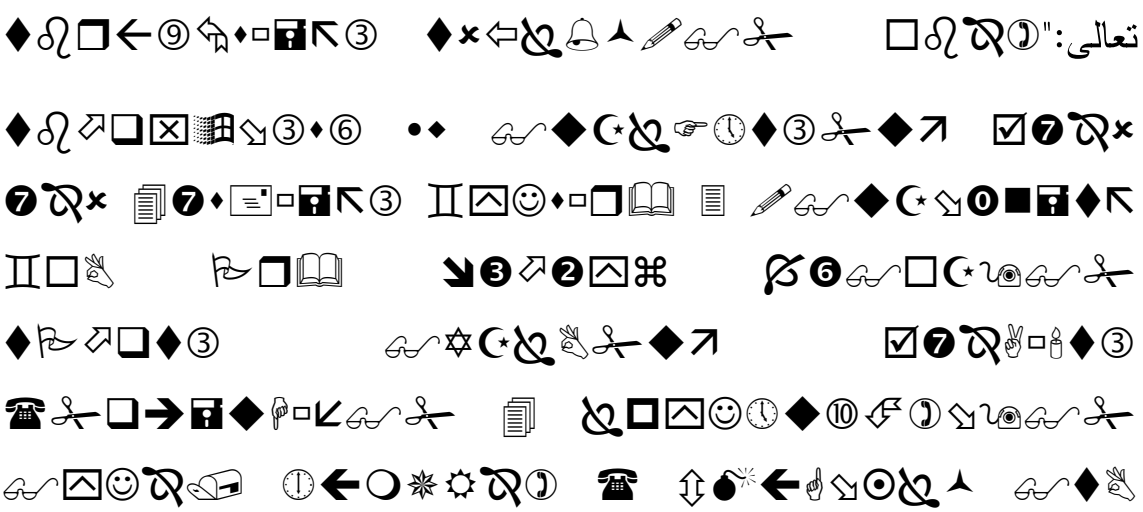

[1]عبد العزيز عتيق، علم المعاني، المرجع السابق ،ص75.

[2] السيد أحمد الهاشمي جواهر البلاغة، المرجع السابق ،ص55.

[3] عبد المتعال الصعيدي، بغية الإيضاح لتلخيص المفتاح، المرجع السابق، ، ص 54.

سورة فصلت

الآية 40.

- التعجيز: كقولك لمن يدعي أمرا تعتقد أنه ليس في وسعه –افعله– و مثله قوله

سورة

البقرة الآية 23.

- التسخير: "تستعمل فيه صيغة الأمر في مقام انقياد المامور للأمر من غير قدرة له فيه و استعمالها فيه لعلاقة المشابهة بينه و بين الأمر في مطلق الإلزام نحو قوله

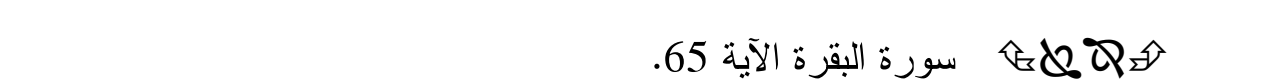

سورة البقرة الآية 65.

- الإهانة: "نحو قوله تعالى :

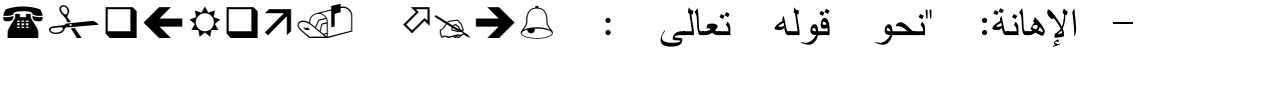

سورة الإسراء الآية 50.

تستعمل فيها صيغة الأمر في مقام عدم الاعتداد بشأن المأمور، و استعمالها فيها لعلاقة اللزوم، لأن طلب الشيء من غير قصد حصوله لعدم القدرة عليه مع خشيته يستلزم إعانة المأمور".

- التأديب:نحو قل خيرا أو أسكت.
- التخيير:نحو راجع دروسك أو نَمْ.
- التعجب: كقوله تعالى :

سورة الإسراء الآية 48.

- التسوية:كقوله تعالى:

سورة الطور الآية 16.

- النهي: "هو طلب الكف عن الشيء على وجه الاستعلاء، مع الإلزام، و له صيغة واحدة و هي المضارع المقرون بلا الناهية، كقوله تعالى:

سورة

الأعراف 56.وقوله تعالى :

سورة الحجرات الآية 12"[1].

و قد تخرج هذه الصيغة عن أصل معناها إلى معاني أخرى و هي:

-الدعاء: "وذلك عندما يكون صادرا من الأدنى إلى الأعلى منزلة و شأنا نحو قوله تعالى:

[1] السيد أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة، المرجع السابق، ص 61.

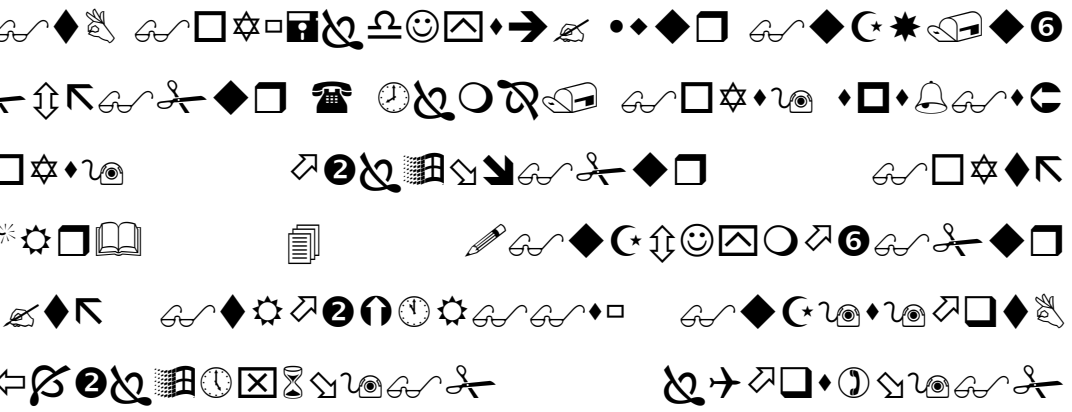

سورة البقرة الآية 286.

– الالتماس: و ذلك عندما يتساوى الناهي و المنهي و يكونا في منزلة واحدة كقول أحدهم لزميله: يا أخي لا تتوان عن العمل[1].

– التمني: "عندما يكون النهي موجها إلى ما لا يعقل"[2] نحو أيا أيها ّالسّلام زر بلدي.

– النصح و الإرشاد: "و ذلك عندما يكون النهي يحمل بين ثناياه معنى من معاني النصح و الإرشاد "[3] كقوله تعالى :③ 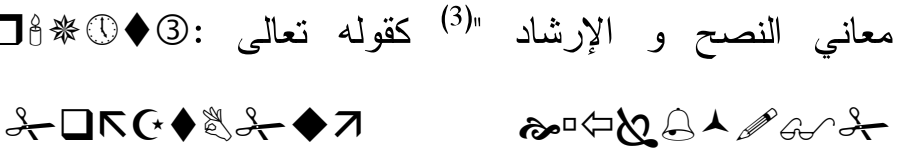

---

[1] عبد العزيز عتيق، علم المعاني، المرجع السابق، ص 81.

[2] نفسه، ص 81.

[3] نفسه، ص 81.

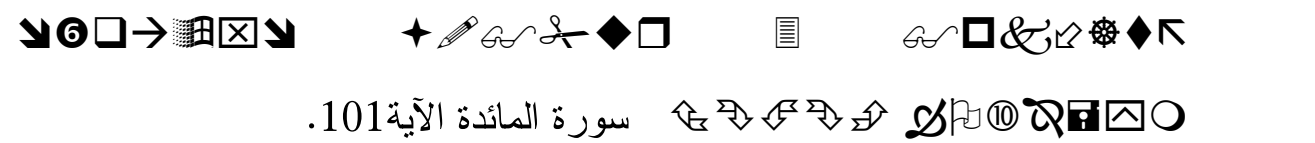

- التوبيخ: نحو قوله تعالى:

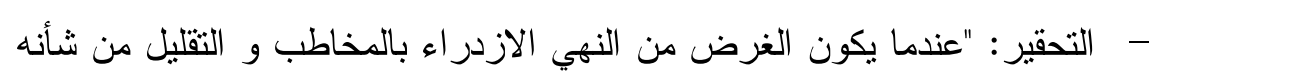

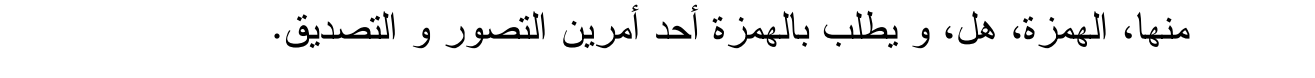

سورة المائدة الآية101.

- التوبيخ: نحو قوله تعالى:

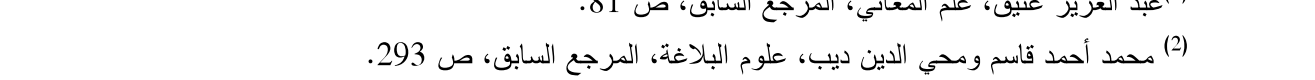

سورة الحجرات الآية 11.

- التحقير: "عندما يكون الغرض من النهي الازدراء بالمخاطب و التقليل من شأنه و قدراته"[1].

- الاستفهام: "و هو طلب العلم بشيء لم يكن معلوما من قبل"[2].و له أدوات كثيرة منها، الهمزة، هل، و يطلب بالهمزة أحد أمرين التصور و التصديق.

---

[1] عبد العزيز عتيق، علم المعاني، المرجع السابق، ص 81.

[2] محمد أحمد قاسم ومحي الدين ديب، علوم البلاغة، المرجع السابق، ص 293.

- أما الاستفهام بهل، و يطلب بها التصديق فقط أي معرفة وقوع النسبة أو عدم وقوعها لا غير"[1].

- الاستفهام، بما و من: فأما "ما" للاستفهام عن أفراد غير العقلا، فمثلا: "ما اسمك؟".و "من" للاستفهام أيضا و يطلب بها تعيين أفراد العقلاء مثلا: "من هو آخر الرسل؟".

- الاستفهام بمتى و أيان:"متى"، و يطلب بها تعيين الزمان سواء كان ماضيا أو حاضرا.و"أيان"، و يطلب بها تعيين الزمان خاصة المستقبل و هي تفيد التهويل و التفخيم كقوله تعالى: ④□○⇦★♦✍↖ 📖❐③✸♦ℓ ♦④❑♦⇗⇦↖

✂☜◉↘◐⑩♦🕓☺⛶□ 🖋⇗ " سورة القيامة الآية 6.

- الاستفهام بكيف، أين، أنى، كم، أي:

"كيف": و هي للاستفهام و طلب تعيين الحال، مثل كيف حالك؟.

"أين": للاستفهام و طلب معرفة المكان، مثل: أين بيتكم؟.

"أنى": يستفهم بها وجه معاني كثير و منها أن تأتى بمعنى كيف كقوله تعالى :

↙❐❐📖 ❽🖋➊⅄◉✍🔔⌧📠 ▪❷♦✌ ❼■✍♦↖🗐

↘□♦③🖋❐🔔•❀ “❻🖋♎◆❐ ⌨□♦③⇗❷•🔔 ❼■✍♦↖🗐

↖↖❹↑❐⅄♑✍•🔔 ♦✌📖❐❋❋❼🗐 ③↖⇦❻⬖🕘

♎⛶□➊🕓⛶■🖋➊⛶⑨↙➔♦📠 ✦🖉✍✂ ⛶■

✦🖉✍✂ ←❍•✍✍♦✌❐🕯•▫ ☎ ✍⛶♑✍⇗❑♦✌

[1] السيد أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة، المرجع السابق، ص 64.

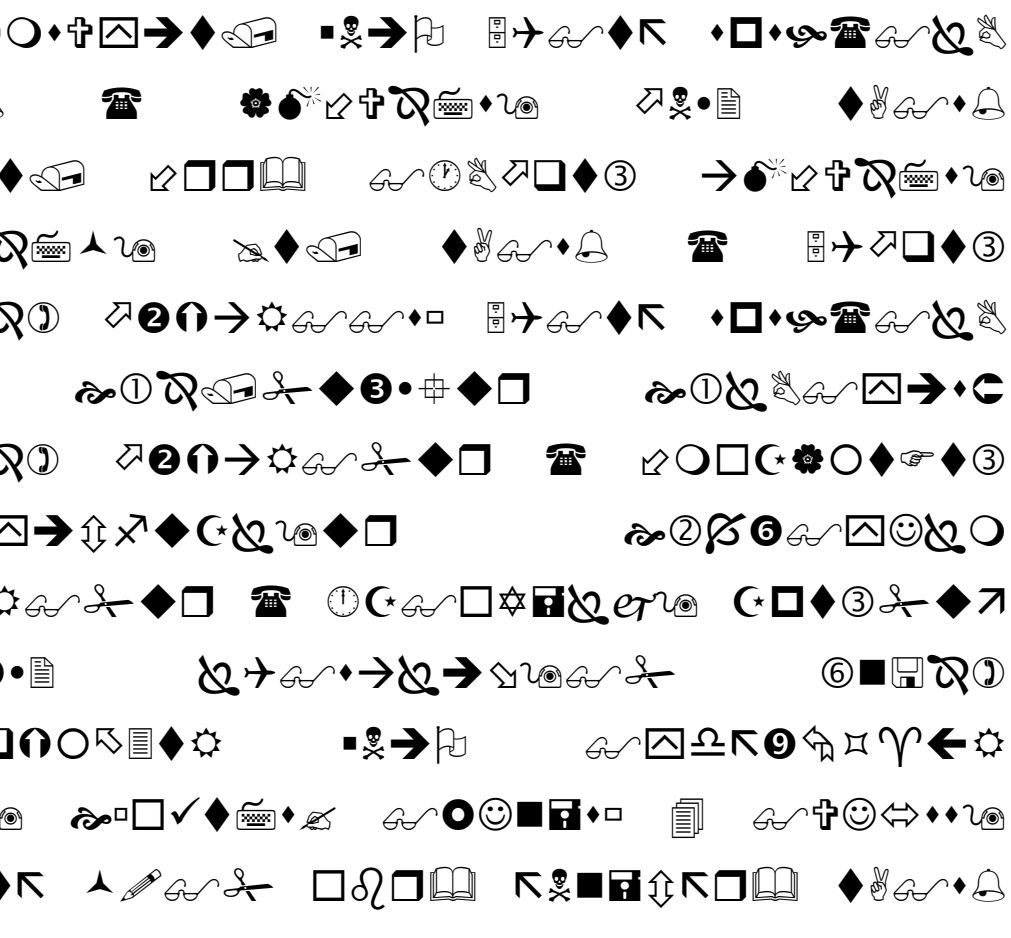

البقرة الآية 259، أو بمعنى متى مثل أنى جئت؟ و بمعنى من أين كقوله تعالى:

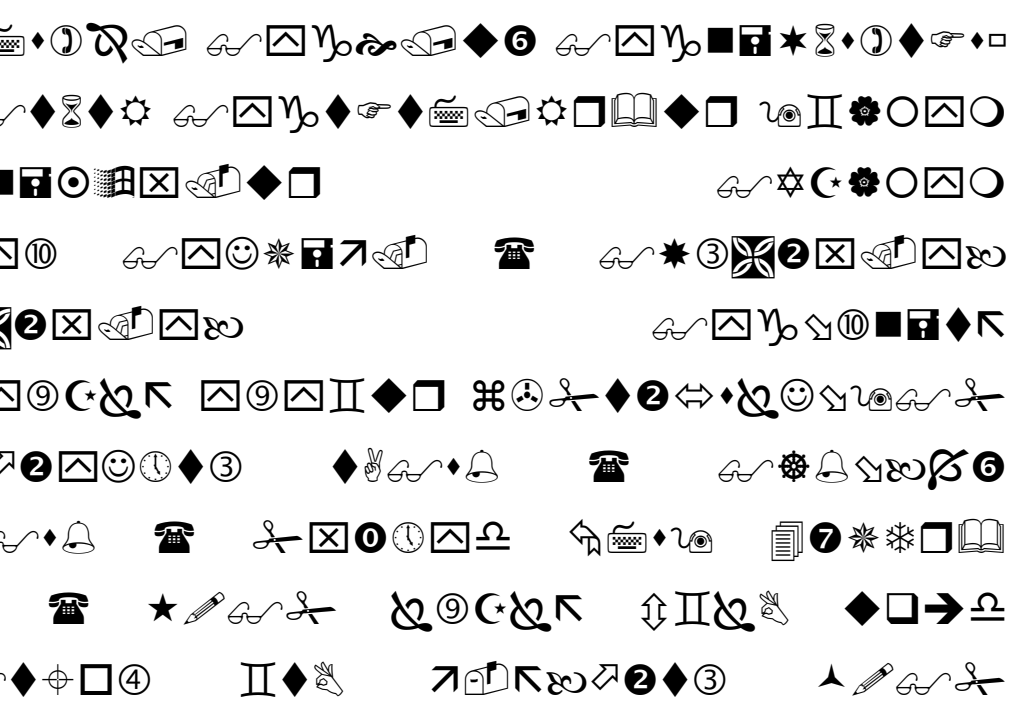

سورة آل عمران

الآية 37.و قد يخرج الاستفهام عن معانيه الأصلية إلى معان أخرى على سبيل

المجاز و أهم هذه المعان:

- النفي:ذلك عندما تجيء لفظة الاستفهام للنفي لا لطلب العلم بشيء كان

مجهولا"[1]. كقوله تعالى:
سورة الرحمن الآية 60.

- التعجب: كقوله تعالى: " 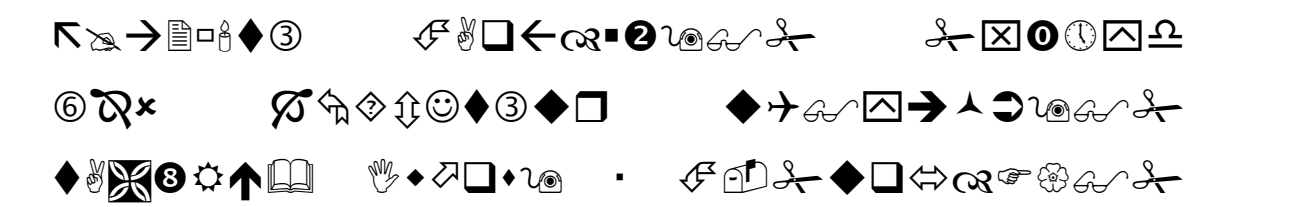
سورة الفرقان الآية 7.

- الاستبعاد: كقوله تعالى:
سورة الدخان الآية 13، أي كيف يتذكرون و يتعضون و قد جاءهم رسول يعلمون

صدقه و أمانته و رغم هذا كفروا به.

[1] عبد العزيز عتيق، علم المعاني، المرجع السابق، ص 96.

- الإنكار: كقوله تعالى: ﴿أَإِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَامًا أَإِنَّا لَمَبْعُوثُونَ أَوَآبَاؤُنَا الْأَوَّلُونَ﴾ سورة الصافات الآية (95- 96).

- التهكم: كقوله تعالى: ﴿قَالَ هَلْ أَنْتُمْ مُطَّلِعُونَ فَاطَّلَعَ فَرَآهُ فِي سَوَاءِ الْجَحِيمِ﴾ سورة الصافات الآية 91-92.

- التهويل: كقوله تعالى: ﴿طَلْعُهَا كَأَنَّهُ رُءُوسُ الشَّيَاطِينِ﴾ سورة الدخان الآية ،31 - 32. أي كان عاليا في ظلمه مسرفا في عنوه.

7. التنبيه عن ظلال الطريق: كقوله تعالى: ﴿وَإِذَا الْعِشَارُ عُطِّلَتْ﴾ سورة التكوير الآية 26.

8. التشويق: كقوله تعالى: ﴿وَإِذَا الْعِشَارُ عُطِّلَتْ وَإِذَا الْوُحُوشُ حُشِرَتْ﴾

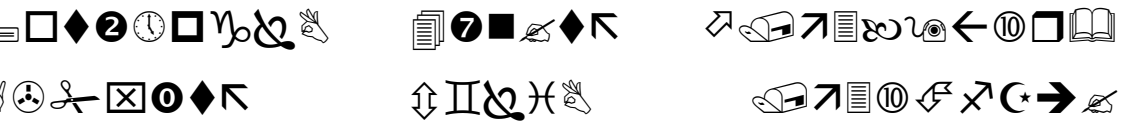

سورة الصف الآية 10.

- التمني:"هو طلب أمر محبوب لا يرجى حصوله، إما لكونه مستحيلا، و إما لكونه ممكنا غير مطموع في نبله.

و اللفظ الموضوع للتمني: ليت و قد ينتهي بهل، و لو، و لعل لغرض بلاغي"[1]

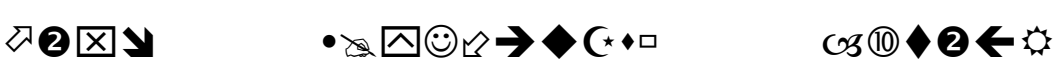

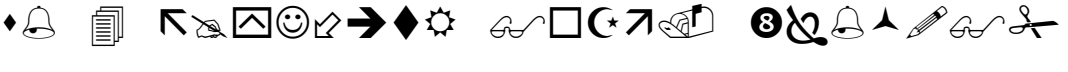

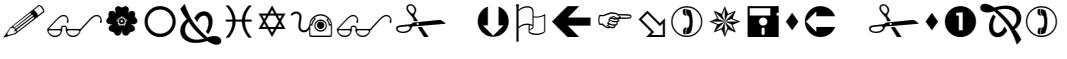

سورة الأعراف الآية 53.و قوله

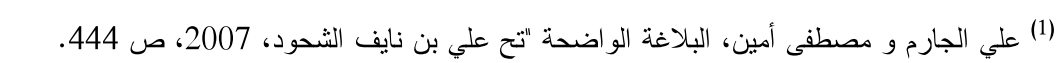

[1] علي الجارم و مصطفى أمين، البلاغة الواضحة "تح علي بن نايف الشحود، 2007، ص 444.

الطلاق الآية 1.

فالغرض البلاغي الذي يستوفى من وراء التمني بلفظتي "هل" و "لعل" هو إبراز التمني المستحيل و إظهاره في صورة الممكن.

أنواعه: "إذا كان الأمر المحبوب مما يرجى حصوله كان طلبه ترحيبا و يعبر فيه بـــ:عسى: نحو قوله تعالى :

سورة المائدة

الآية 52.

أو لعل: كقوله تعالى :

سورة الطلاق الآية 1"[1].

ألفاظ التمني: للتمني أربع ألفاظ منها واحدة أصلية "ليت" و ثلاث غير أصلية هي "هل" "لعل" "لو"، "فالغرض البلاغي المنشود من وراء التمني بلفظتي "هل و لعل" هو

[1] محمد أحمد قاسم و محي الدين ديب، علوم البلاغة، المرجع السابق، ص 303.

إبراز المتمني المستحيل و إظهاره في صورة الممكن القريب الحصول لكمال العناية به و التشويق إليه"[1].

– النداء: "و هو طلب المتكلم إقبال المخاطب عليه بحرف نائب مناب أنادي المنقول من الخبر إلى الإنشاء و أدواته ثمانية"[2].

أدوات النداء هي: الهمزة، أي، يا، هيا، أ، أي، وا.و هذه الأدوات تنقسم إلى قسمين في الاستعمال:

- "الهمزة و أي: لنداء القريب.
- و باقي الأدوات لنداء البعيد"[3].

"و قد ينزل البعيد منزلة القريب، و عندئذ ينادي بالهمزة و أي إشارة إلى قربه من القلب و حضوره في الذهن، لا يغيب عن البال"[4].

"وقد ينزل القريب منزلة البعيد فينادى بغير الهمزة و أي، إشارة إلى علو مرتبته أو انحطاط منزلته، أو غفلته و شرود ذهنه"[5].

و قد تخرج ألفاظ النداء عن معناها الأصلية إلى معان أخرى تفهم من السياق بمعونة القرائن و من أهمها:

– الاستغاثة: كقولنا يا الله.

---

[1] عبد العزيز عتيق، علم المعاني، المرجع السابق، ص 113.

[2] السيد أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة، المرجع السابق، ص 76.

[3] السيد أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة، المرجع السابق ، ص 76.

[4] عبد العزيز عتيق، علم المعاني ،المرجع السابق، ص 116.

[5] نفسه ص 116.

- التحسر و التوجع: كقوله تعالى :

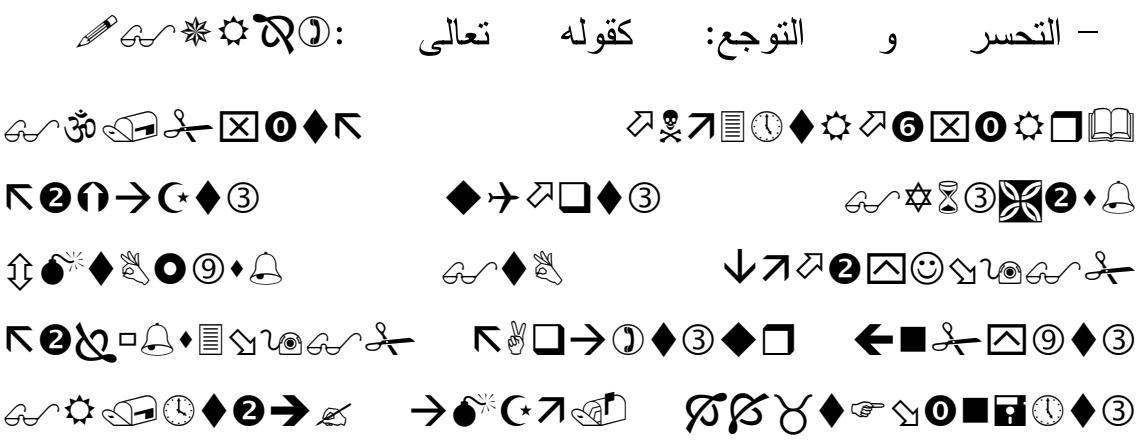

سورة النبأ الآية 40.

- الاختصاص: و هو ذكر اسم ظاهر بعد ضمير لأجل بيانه كقوله تعالى :

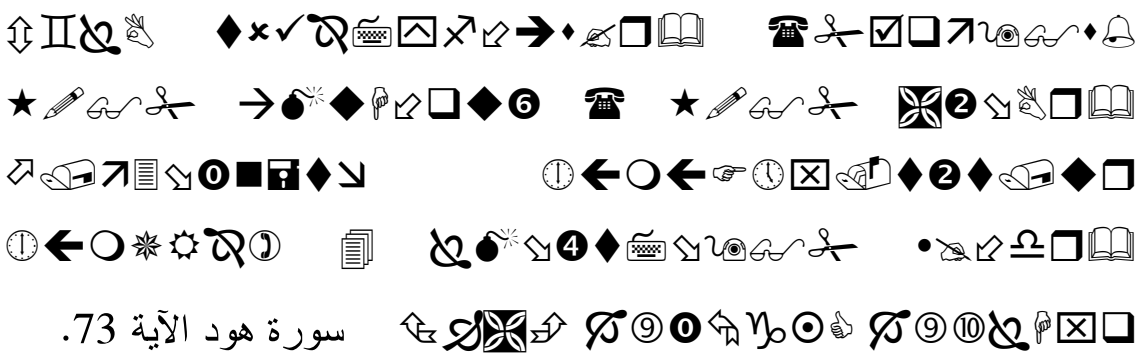

سورة هود الآية 73.

- الندبة: كقولنا وا أسفاه كَمْ يُذَلُ كريم.

- الزجر: كقولنا أنفسي متى المتاب و الموت يحصد أمماً.

- الاغراء: مثل قولنا بمن أقبل ينظلم: يا مظلوم.

و غيرها من المعان البلاغية كالتعجب، و التذكر، و التخير، و الضجر، و كلها معان تزيد الكلام بلاغة و روعة.

1-4-3- في أحوال المسند إليه:

- **المسند إليه:** هو المبتدأ الذي له خبر، و الفاعل، و نائبه، و أسماؤه و أحواله هي النواسخ، الذكر، و الحذف، و التعريف، و التنكير، و التقويم، و التأخير و غيرها"[1].

- **في ذكر المسند إليه:**الأصل أن يذكر المسند إليه، و قد يترجح الذكر مع وجود قرينة تمكن من الحذف حين لا يكون منه مانع"[2].

حالات ترجيح المسند إليه:

- زيادة التقرير و الإيضاح للسامع: كقوله تعالى :

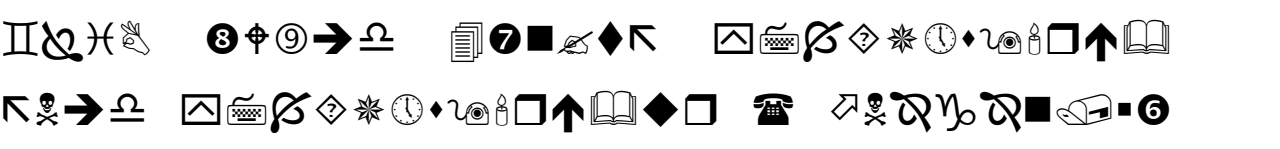

سورة البقرة الآية 5.

- ضعف القرينة:كقوله تعالى:

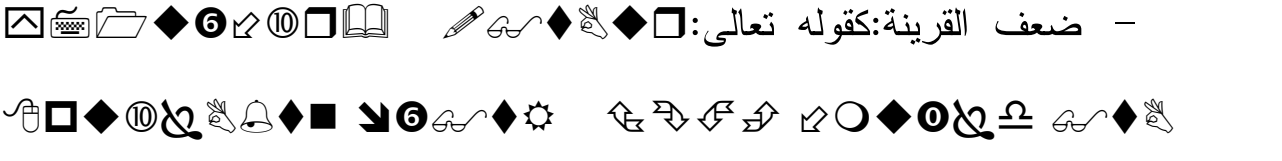

سورة القارعة (10- 11).

- الرد على المخاطب: كقوله تعالى :

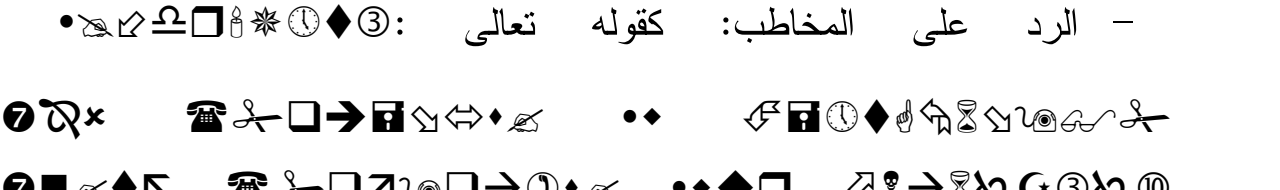

---

[1] السيد أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة المرجع السابق، ص 86.

[2] محمد أحمد قاسم و محي الدين ديب، علوم البلاغة، المرجع السابق، ص 312.

سورة النساء الآية 171.

- التلذذ في ذكر المخاطب: كقولنا "الله حسبنا".

- التعريض بغباوة السامع: فمثلا عند سماعنا قولا لزيد، فنقول ماذا قال زيد؟".

- التسجيل على السامع حتى يتمكن من الإنكار: كقولنا "نعم زيد سرق" في جواب لسؤال أبيه، هل زيد سرق؟".

- بسط الكلام حيث الإصغاء مطلوب:كقوله تعالى:

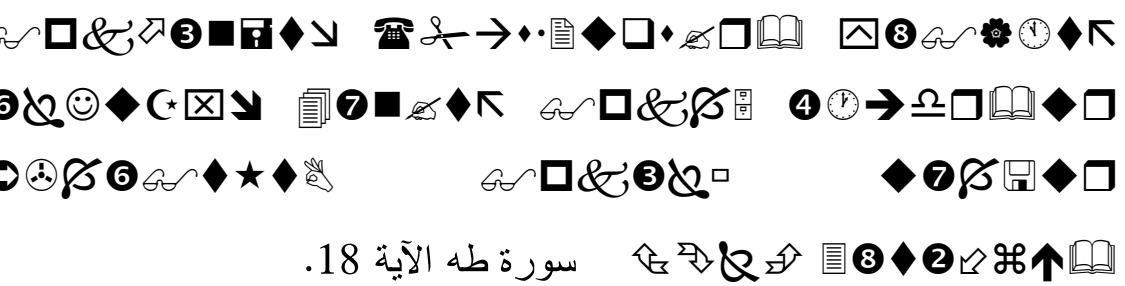

سورة طه الآية 18.

- التعظيم: كقولنا "جاء الرئيس في جواب هل جاء الرئيس؟".
- الإهانة و التحقير: كقولنا "جاء السارق في جواب هل جاء السارق؟".
- **حذف المسند إليه:**

"حذف المسند إليه يتوقف على أمرين: أحدهما وجود ما يدل عليه عند حذفه من قرينة، و الأمر الآخر وجود المرجح للحذف على الذكر، أما الأمر الأول، و هو وجود القرينة الدالة على المسند إليه عند حذفه فمرجعه إلى علم النحو، و أما الأمر الثاني و هو المرجح لحذفه على ذكره فمرده إلى البلاغة"[1].

و أهم الأغراض التي يحذف فيها المسند إليه هي:

- الاحتراز عن العبث بناءً على الظاهر كقولنا "زيد جاء ثم ذهب" و لم نقل زيد ذهب.
- إخفاء الأمر عن الحاضرين غير المخاطب نحو قولنا "أقبل" نقصد عليا مثلا.
- سهولة الإنكار حيث تمس الحاجة إليه كقولنا "جاء الهارب" حيث يعرفه المخاطب.
- الحذر خوفا من فوات الفرصة: كقولنا "أهرب" فإن تبين سبب الهروب للمخاطب للحق به الخطر و ضاعت فرصة الهروب و النجاة.
- اختيار تنبه السامع عند القرينة أو مقدار تنبيهه له كقولنا: "سيد الخلق" محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم.

[1] عبد العزيز عتيق، علم المعاني، المرجع السابق، ص 122.

– تضجر المتكلم بسبب فلا يجب التطويل كقولنا للمريض "كيف حالك؟ فيقول: مريض و لم يقل "أنا مريض" لضجره من مرضه.

– المحافظة على السجع: كقولنا "زيد طاب ثم آب و لا نقل آب هو".

– المحافظة على القافية.

– المحافظة على الوزن.

– كون المسند معلوما معنيا كقوله تعالى:

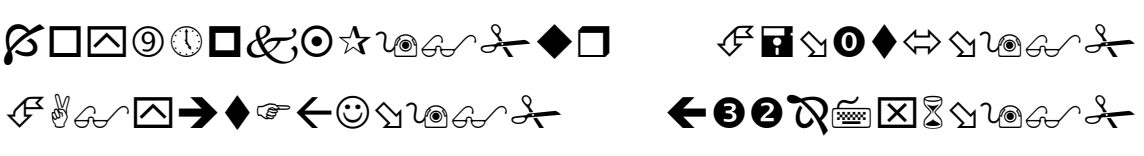

سورة الرعد الآية 9.

– إتباع الاستعمال الوارد كقولنا "رمية من غير رامٍ" أي هذه رمية.

– تكثير الفائدة لكثرة الاحتمالات كقوله تعالى:

سورة يوسف الآية 18.

– كون المسند معنيا للعهدية به نحو قوله تعالى :

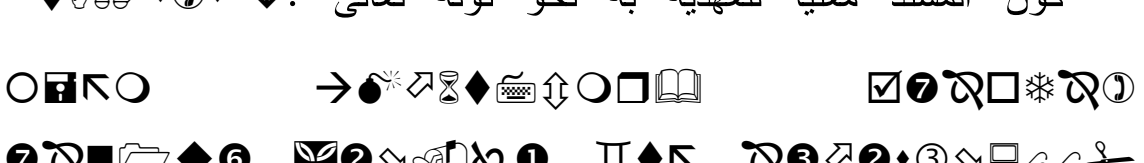

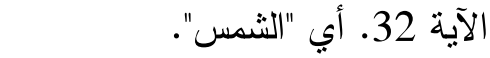

- **ما ينبغي للمسند إليه:**

- "حق المسند إليه أن يكون معرفة، لأنه المحكوم عليه الذي ينبغي أن يكون معلوما ليكون الحكم مفيدا و تعريفه إما بالإضمار و إما بالعلمية، و إما بالإشارة و إما بالموصولية، و إما بأل، و إما بالإضافة و إما بالنداء"[1].

أما تعريف المسند بالإضمار فهو لأغراض أهمها:

- كون الحديث في مقام التكلم: مثال قوله تعالى :

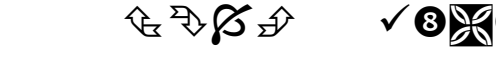

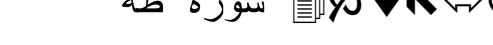

سورة طه الآية (12- 15).

---

[1] السيد أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة، المرجع السابق، ص 91.

– في مقام الخطاب: كقوله تعالى مخاطبا نبيه الكريم :

" سورة الضحى الآية (9– 11.)

– في مقام الغيبة: إذا كان المتكلم يتحدث عن غائب فلابد من تقدم ذكر لفظا"[1].كقوله تعالى:

"سورة الأعراف الآية 87."و الأصل في الخطاب أن يكون لمعين، غير أنه قد خرج عن وضعه، فيخاطب به غير المشاهد و المعين"[2].

– كإرادة تمكين الكلام في ذهن المسامع لأنه سمع الضمير تشوق إلى معرفة مرجعه كقوله تعالى :

سورة الإخلاص الآية 1.

[1] محمد أحمد قاسم و محي الدين ديب، علوم البلاغة، المرجع السابق، ص 321.

[2] نفسه، ص 321.

– إدعاء حضور مرجع الضمير في الذهن، فلا يحتاج إلى ذكر مرجعه كقوله تعالى

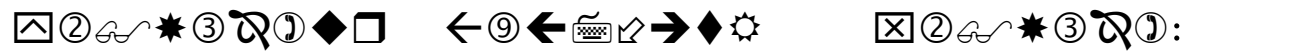

سورة الفاتحة الآية 5.

و أما تعريف المسند إليه بالعلمية فهو يمتاز عما عداه باسمه الخاص "يؤتى المسند إليه علما لإحضاره معناه في ذهن السامع، ابتداء باسمه الخاص ليمتاز عما عداه"[1]

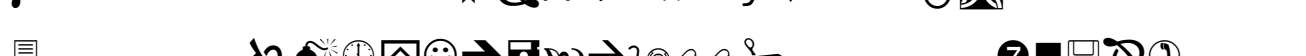

سورة البقرة الآية 257.

و قد يقصد به مع أغراض أخرى تناسب المقام:

– المدح: إذا كان الاسم مشعرا بذلك كقوله تعالى :

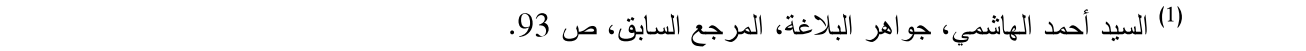

[1] السيد أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة، المرجع السابق، ص 93.

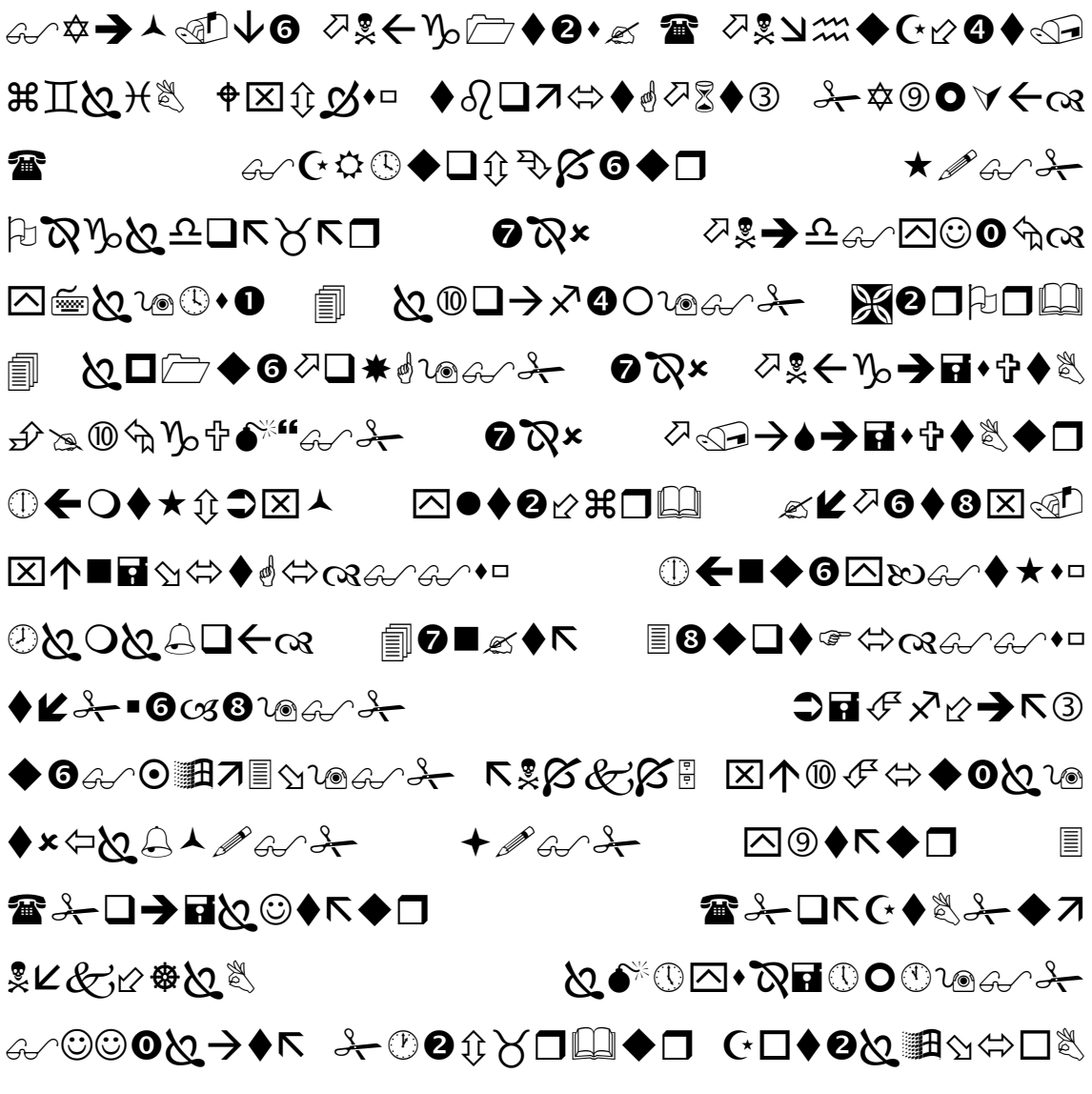

سورة الفتح الآية 29.

– الذم و الإهانة: كقوله تعالى:

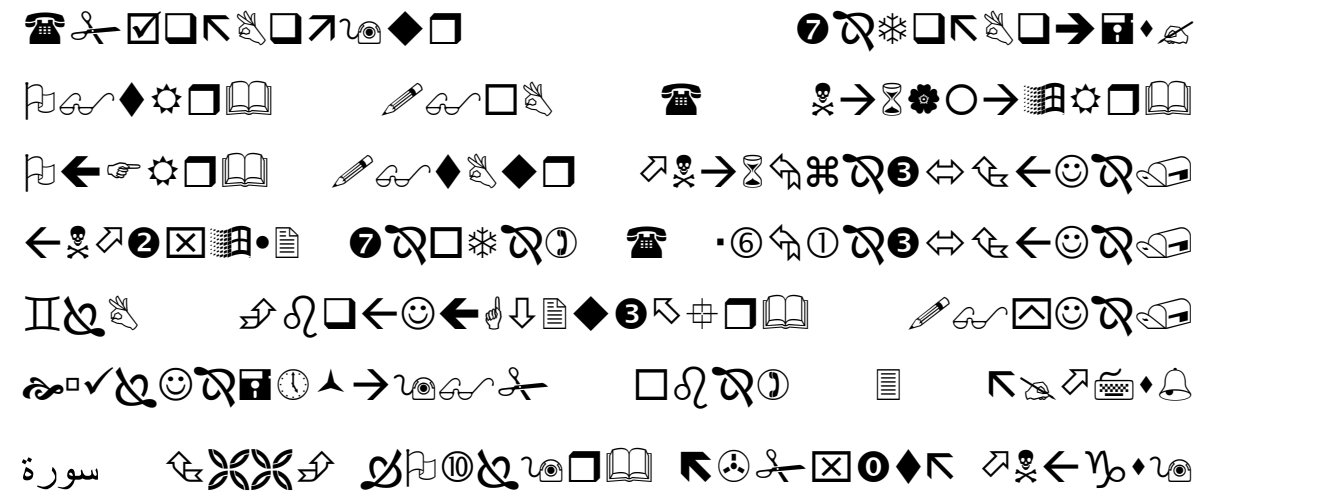

إبراهيم الآية 22.

- التفاؤل: نحو قولنا جاءت أمل فتبعها أمل.

- التشاؤم: كقولنا حزن في البلد.

- المسند إليه معرفا بالإشارة:

يؤتى بالمسند إليه اسم إشارة إذا تعين طريقا لإحضار المشار إليه في ذهن السامع، بأن

يكون حاضرا محسوسا و لا يعرف المتكلم و السامع اسمه الخاص، و لا معينا آخر"[1].

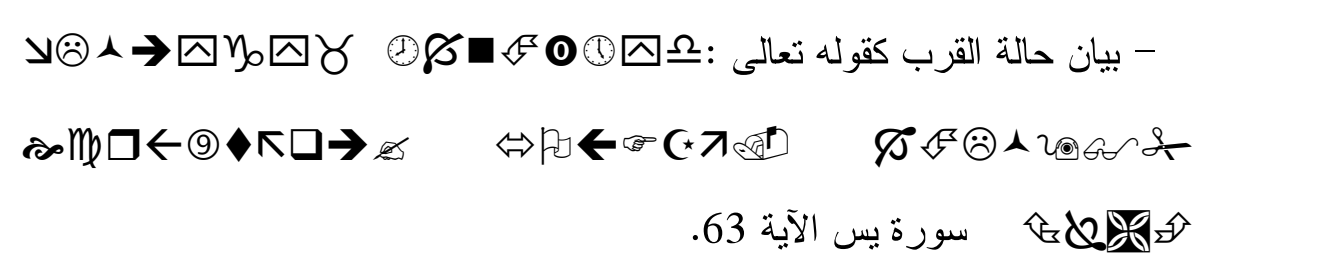

سورة يس الآية 63.

[1] السيد أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة، المرجع السابق، ص 93.

- بيان حالة كقوله تعالى :

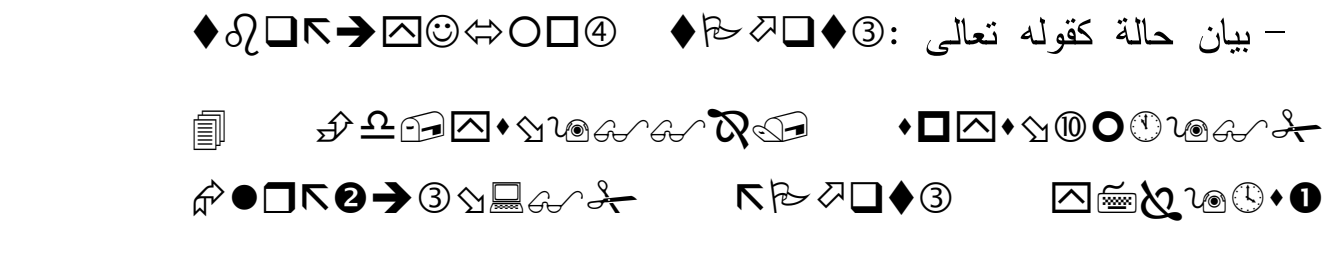

سورة ق الآية 42.

- تعظيمه بالقرب كقوله تعالى:

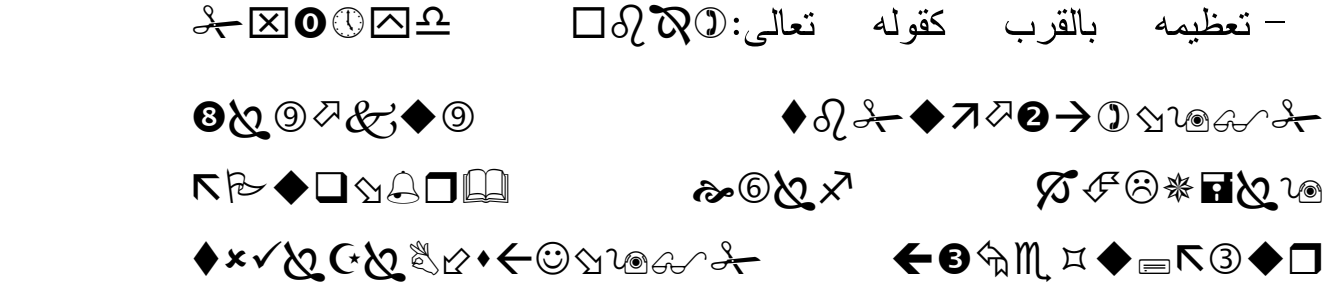

الإسراء الآية 9.

- تعظيمه بالبعد كقوله تعالى:

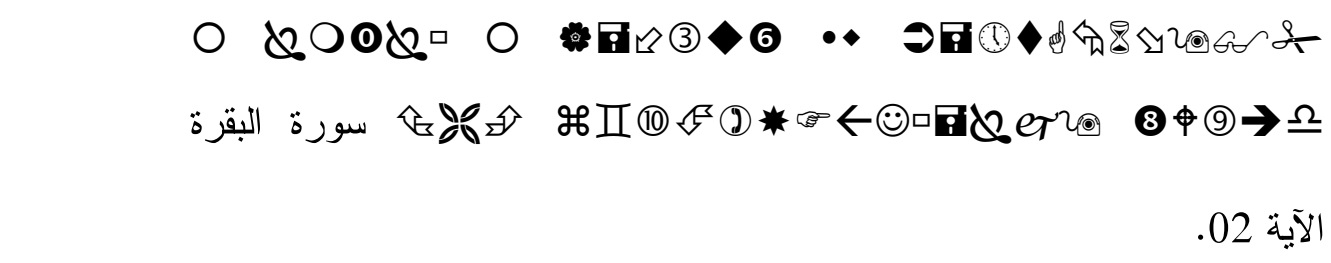

سورة البقرة الآية 02.

- تحقيره بالقرب قال تعالى:

سورة الأنبياء الآية 99.

- تحقيره بالبعد قال تعالى:

الماعون الآية 2.

- **المسند إليه موصولا:** "يؤتى بالمسند إليه اسم موصول: تعيين طريقا لإحضار معناه"[1] و أما تعريف المسند إليه موصولا فهو لأمور أهمها:

1. أن لا يكون طريق إحضاره في ذهن المخاطب إلا بإتيانه موصولا كقولنا "الذي حارب الأعداء كان شجاعا مقداما".
2. التشويق لكون مضمون الصلة أمرا غريبا.
3. التنبيه عن الخطأ مثل قوله تعالى:

سورة الأعراف الآية 194.

4. إرادة إخفاء المسند إليه بخصوصياته كقولنا ما حدث معي اليوم كان أمرا صعبا.
5. تعظيم شأن المسند إليه.
6. التهويل كقوله تعالى:

سورة طه الآية 78.

[1] السيد أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة، المرجع السابق، ، ص 94.

7. استهجان التصريح بالاسم كقوله تعالى:

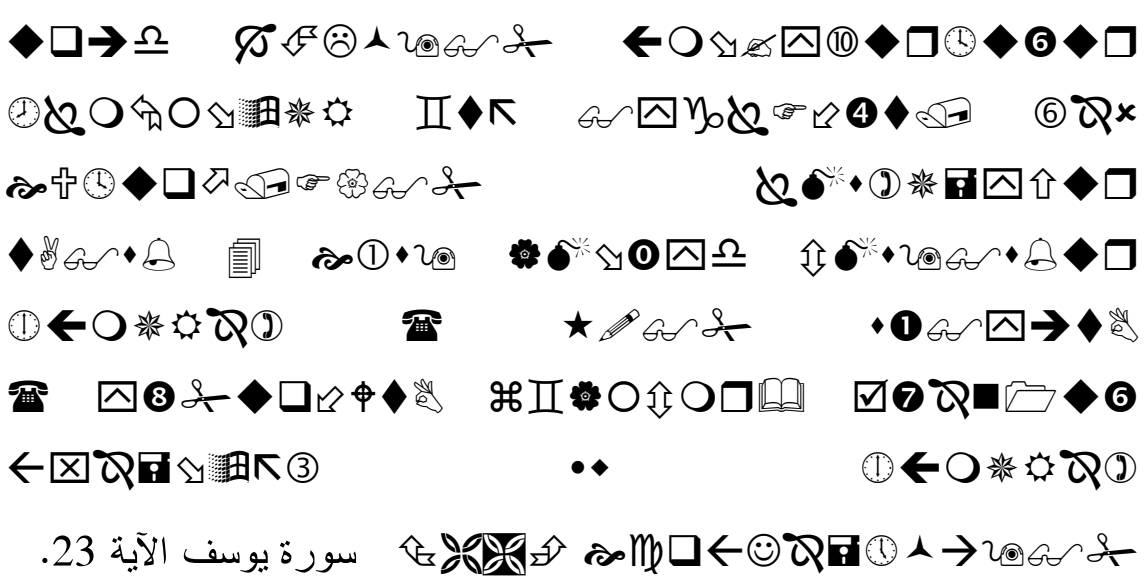

سورة يوسف الآية 23.

8. الإشارة إلى النحو الذي بني عليه الخبر من خير و شر و مدح و ذم كقوله

" سورة الطور الآية 21.

9. الإبهام كقوله تعالى:

الانفطار الآية 23.

– **المسند إليه مضافا:** و أما المسند إليه مضافا فهو لأمور:

1.أنه أخصر طريق لإحضاره في ذهب المخاطب مثل قولنا "زرت والدك".

2.تعذر التعداد كقوله تعالى:

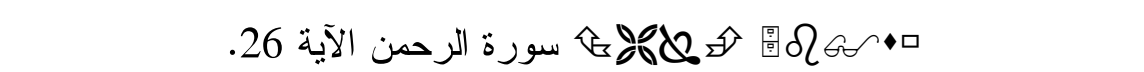 سورة الرحمن الآية 26.

3.تعسر التعداد كقولنا "زارني أصدقائي".

4.الخروج عن تبعة تقديم بعض على بعض كقولنا "جاء أمراء الجيش".

5.تعظيم المضاف إليه مثل: إذا رأيت تلميذك فقل صنيعك أضحى أمير البلاد.

6.تعظيم المضاف كقولنا: جاء خادم السلطان.

7.تحقير المضاف نحو: ابن الخائن حاضر.

8.تحقير المضاف إليه نحو: رفيق زيد خائن.

9.تحقير غيرهما نحو: أخو اللص عندك.

10. الاختصار لضيق المقام.

- **المسند إليه معرفا باللام:**و أما تعريف المسند إليه بـــ "ال" سواء العهدية أو الجنسيه فلأغراض: فأما "ال" العهدية تدخل "على المسند إليه للإشارة إلى مفرد معهود خارجا بين المخاطبين"[1] و العهد أقسام:

أ-صريحا: "إذا تقدم فيه مدخول اللام تصريحا "مثل قوله تعالى: 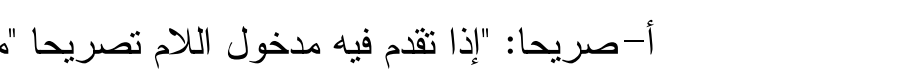

[1] محمد أحمد قاسم و محي الدين ديب، علوم البلاغة، المرجع السابق، ص 328.

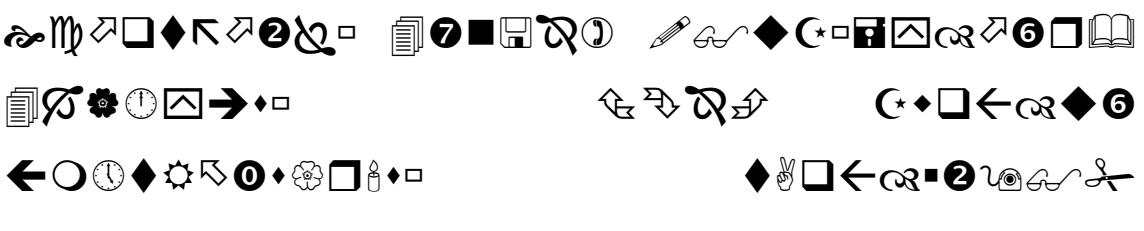

سورة المزمل الآية (16.15).

ب- كنائيا: أي أنه يتقدم "تلويحا كقوله تعالى:

سورة آل عمران الآية 36 فالذّكر و إن لم يكن صريحا غير أنه إشارة إلى "ما" في الآية قبله:

سورة آل عمران الآية 35"[1].

[1]محمد أحمد قاسم و محي الدين ديب، علوم البلاغة، المرجع السابق، ص 328.

ت- علما: "وهو ما علم المخاطب مدخول اللام فيه، حاضرا كان أم غالبا، كقوله تعالى: 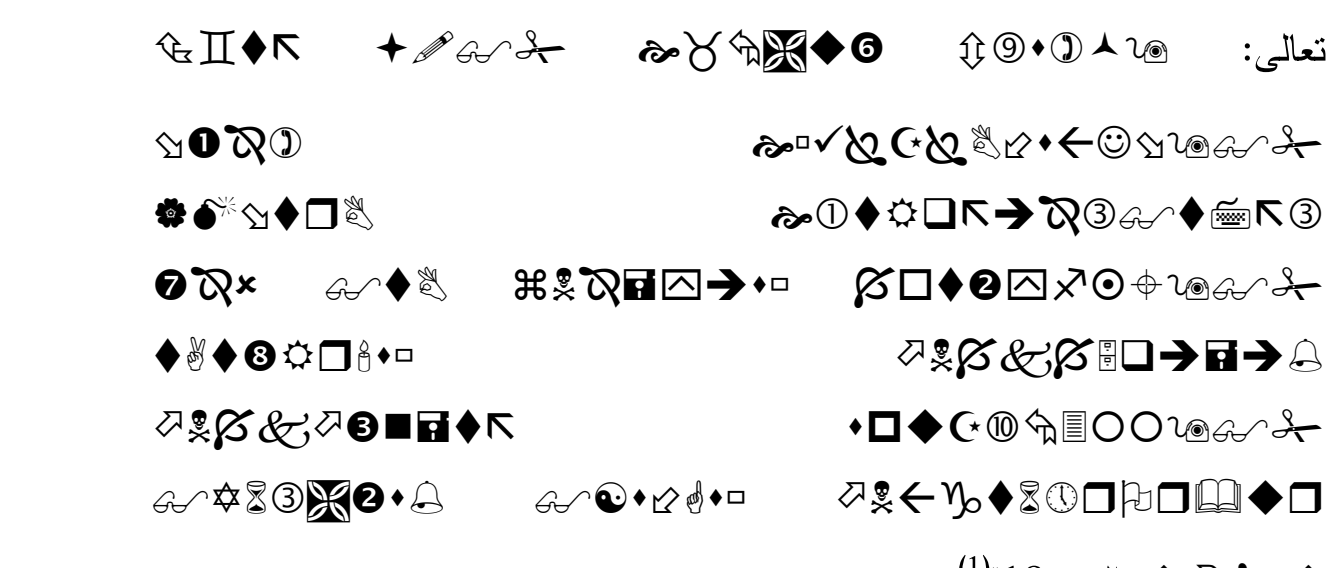

الفتح 18"[1].

ث- حضوريا: كقوله تعالى: 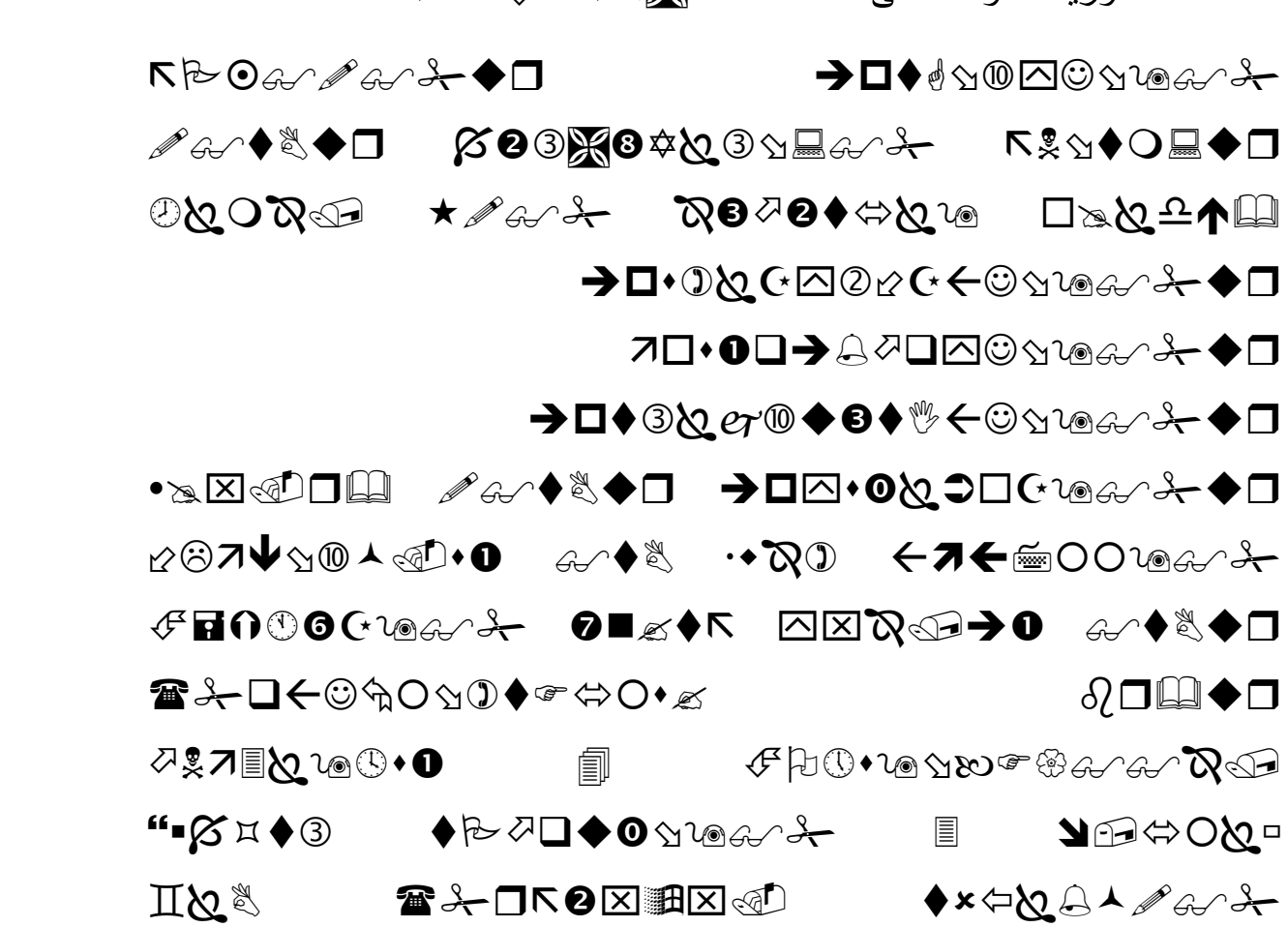

[1] نفسه، ص 328.

الآية 3. أي أن يكون حاضرا بنفسه، أو يكون السامع عارفا له

ج- مثل قولنا: هل بدأت المحاضرة [1].

- أما "ال" الجنسية فإنها تدخل على المسند إليه لبيان الحقيقة وهي أربع أقسام:

1. لام الجنس: وهي تدخل على الأجناس للإشارة إلى الحقيقة من دون النظر إلى العموم والخصوص "نحو الإنسان حيوان ناطق "فإن المراد أن هذا الجنس متصف بكونه حيوانا ناطقا.

2. لام الحقيقة: و هي تدخل على الأجناس للإشارة على فرد مبهم قال تعالى:

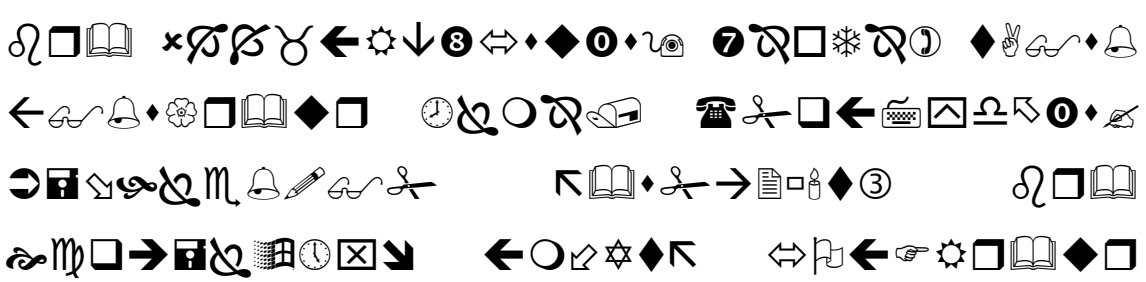

[1]محمد أحمد قاسم و محي الدين ديب، علوم البلاغة، المرجع السابق، ص 328.

سورة يوسف الآية 13 فالمقصود فرد من الذئب و يعامل مع مدخولها معاملة النكرة لكونه بمعناها.

3. لام الاستغراق الحقيقي: و هي تدخل على الأجناس للإشارة إلى عمومها لكل فرد صالح لأن يكون داخلا في الجنس بحسب اللغة قال تعالى:

سورة الأنعام الآية 73.

4. لام الاستغراق العرفي: و هي تدخل على الأجناس للإشارة إلى عمومها لجميع الأفراد لكن عرف لا حقيقة نحو "جمع الأمير تجار مملكته لا تجار العالم أجمع و يسمى استغراقا عرفيا"[1].

- **المسند إله معرفا بالنداء:** و أما تعريف المسند بحرف النداء فهو لأغراض:

1. إذا لم يعرف المتكلم للمخاطب عنوانا خاصا نحو "يا رجل".

[1] السيد أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة، المرجع السابق، ص 97.

2. إذا أريد إغراء المخاطب لأمر نحو "يا فقير" "يا مظلوم" "يا شجاع" إذا أريد رغبته في طلب الغنى أو إثارته على الظالم أو تشجيعه على اقتحام المصاعب.

3. إذا أريد الإشارة إلى وجه النداء نحو "يا معين أعني عن حاجاتي".

4. التحقير: نحو "يا رجل عفاك الله".

- **تنكير المسند إليه:**سبق و ذكرنا أنه ينبغي أن يكون المسند إليه معرفة، و لكن قد يؤتي به نكرة لأغراض:

1. إذا علم المتكلم بجهة من جهات التعريف حقيقة أو دعاء كقولك "جاء رجل يسأل عنك"[1].

2. إخفاء الأمر كقولنا "سبّك رجل" يخفي ا سمه حتى لا يكون فتنة.

3. قصد الأفراد قال تعالى :

4. التعظيم و التحقير: نحو قوله تعالى:

أي رجل واحد سورة يس الآية 20.

[1]السيد أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة، المرجع السابق ، ص 98.

البقرة من الآية 7.

5. التكثير نحو قوله تعالى:

سورة فاطر الآية 4.

6. التقليل قال تعالى:

سورة التوبة الآية 72. أي رضوان قليل من الله أكبر من نعيم الجنة.

- **تقديم المسند إليه:** الأصل في المسند إليه التقديم لأنه محكوم عليه و الحكم مؤخر، و قد يرجح تقديمه علاوة على ذلك لأغراض أهمها:

1. تعجيل المسرّة كقولنا "الجائزة نلت".
2. تعجيل المسألة نحو: البراءة حكم بها القاضي.

3. التشويق إلى الخبر إذا كان المبتدأ غريبا.

4. التلذذ بالمسند إليه نحو قولنا "أبي شمس للمعالي و زورق".

5. التبرك بالتقديم محل الإنكار كقولنا "محمد صلى الله عليه و سلم رسول حق".

6. كون المقدم محل الإنكار كقولنا "كذب و شيب إن هذا لعجب".

7. التدرج في الحسن أو القبح أو ما شاكلهما نحو"هذا الكلام صحيح، فصيح بليغ.

8. مراعاة الترتيب الوجودي قال تعالى:

سورة البقرة الآية 255.

9. إفادة التخصيص إذ كان المسند مسبوقا بنفي و كان المسند فعلا نحو "ما أنا قلت هذا".

1-4-4- القصر: "هو في علم المعاني العربي، تخصيص صفة بموصوف أو موصوف بصفة بطريقة معينة، مثال ذلك لا يروي مصر من الأنهار إلا النيل"[1].

- **أما القصر في الاصطلاح:** فهو تخصيص شيء بطريق مخصوص فالشيء الأول يسمى مقصورا و الثاني مقصورا عليه و هما ركنا القصر.

"القصر يجيء تارة لقصر الموصوف على الصفة، و أخرى لقصر الصفة على الموصوف"[2].

1. **طرق القصر:**للقصر طرق عديدة غير أن أشهرها أربعة: النفي والاستثناء:

كقوله تعالى:

---

[1] بدر الدين بن مالك الشهير بابن الناظم، الصبَّاح في المعاني و البيان و البديع تح: حسني عبد الجليل يوسف، مكتبة الآداب، ج1، 1989 م، ص 94.

[2] مجدي وهبة و كامل المهندس،معجم المصطلحات العربية.المرجع السابق، ص 288.

سورة آل عمران الآية 185.

2. القصر بإنما:كقوله تعالى :

سورة فاطر الآية 28.

3. العطف بـــ "لا" أو "بل" أو "لكن":مثال ذلك:

- الفخر بالعلم لا بالمال.
- ما زيد قائم بل جالس.
- ما الفخر بالنسب لكن بالتقوى.

4. القصر بتقديم ما حقه التأخير: كقوله تعالى :

الروم

(1-3).

- **أقسام القصر:** للقصر ثلاث أقسام:

1. القصر باعتبار الحقيقة و الإضافة و هو نوعان: (القصر الحقيقي، القصر الإضافي).
2. القصر باعتبار الطرفين و هو نوعان: (القصر الموصوف على الصفة، و قصر الصفة على الموصوف).
3. القصر باعتبار حال المخاطب و هو ثلاثة أنواع: قصر الأفراد، قصر القلب، قصر التعيين).

المبحـــث الثالث:علـــم البيـــان و أقسامـــه

ثانيا: علم البيان

- **تعريف علم البيان:** و البيان في اللغة هو الكشف و الإيضاح و الظهور، و ما تبين به الشيء من الدلالة و غيرها تقول بانبيانا، اتضح فهو بين و البيان الفصاحة و اللّسن، و كلام بيّن فصيح، و فلان أبين من فلان، أفصح و أوضح كلاما منه.
- "وهو علم يعرف به إيراد المعنى الواحد، بطرق مختلفة في وضوح الدلالة"[1].

[1] عبد المتعال الصعيدي، بغية الإيضاح لتلخيص المفتاح في علوم البلاغة، ج3، المرجع السابق، ص 2.

قال أبو الحسن الرّماني في البيان: هو إحضار المعنى للنفس بسرعة إدراك و قبل ذلك لئلا يلتبس بالدلالة، لأنها إحضار المعنى للنفس و إن كان بإبطاء"[1].

- "و من هنا كان للتخيل دور أساسي في صنع الثورة البيانية التي تخاطب بدورها ذكاء المتلقي و ثقافته و ذائقته الفنية، و البيان من الكلام العالي أي أنه لا يبحث عن الفصيح فحسب، بل يتوفى الأفصح و الأعلى"[2].

جاء في القرآن الكريم أن من نعم الله تعالى على عبده أنه علمه الفصاحة و الوضوح و اللسن فقال تعالى :

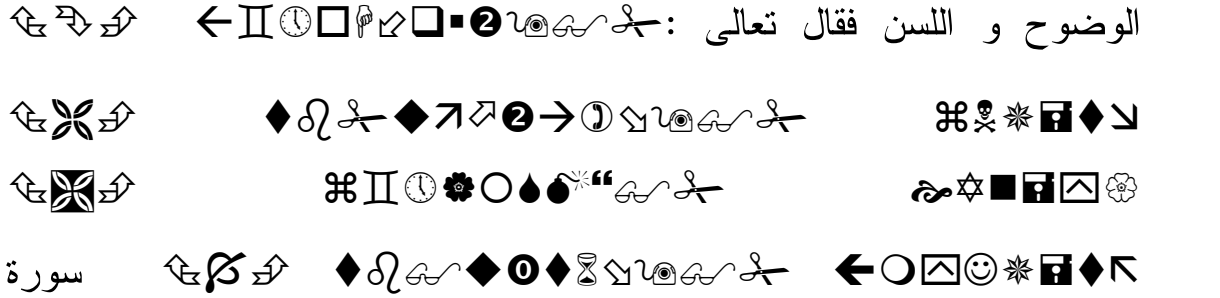

سورة الرحمن الآية (1- 4).

2-2- موضوعات علم البيان:

2-2-1- التشبيه:

التشبيه لغة: هو التمثيل، يقال هذا شبه هذا و مثله.

و التشبيه صفة الشيء بما قاربه و شاكله، و من جهة واحدة أو جهات كثيرة لا من جميع جهاته، لأنه لو ناسبه مناسبة كلية لكان إياه"[1].

---

[1] أبو الحسن بن رشيق الفيزواني الأزدي، العمدة في محاسن الشعر و آدابه، دار الجيل، ط5، 1981 م، ج1، ص 254.

[2] محمد أحمد قاسم و محي الدين ديب، علوم البلاغة المرجع السابق، ص 138.

فهو عقد المماثلة بين شيئين أو أكثر و إرادة اشتراكهما في صفة أو أكثر بإحدى أدوات التشبيه لغرض يريده المتكلم.

هو الدلالة على أن شيئا أو صورة تشترك مع شيء آخر أو صورة أخرى في معنى معنى أو صفة و هو يتكون من مشبه و مشبه به و أداة تشبيه: و هي الكاف أو كأن أو أو مثل أو ما في معناها"[2].

فائدته: إن توضيح الصفة المراد إثباتها للموصوف، إذا كانت في شيء آخر أظهر، جعل التشبيه بينهما وسيلة لتوضيح الصفة كما تقول: "زيد كالأسد" حيث نريد إثبات الشجاعة له، إذ هي في الأسد أظهر.

أركانه:

1. **المشبه:** هو الأمر الذي يراد إلحاقه بغيره.
2. **المشبه به:** هو الأمر الذي يلحق به المشبه.

و هذان هما ركنا التشبيه و يسميان طرفي التشبيه.

3. **وجه الشبه:** و هو الوصف المشترك بين الطرفين و هو في المشبه به أقوى منه في المشبه، و قد يذكر وجه الشبه في الكلام و قد لا يذكر.
4. **أداة التشبيه:** هي الأداة التي تربط الطرفين أي المشبه و المشبه به و قد تذكر الأداة في التشبيه و قد تحذف.

---

[1]أبو الحسن بن رشيق الفيزواني الأزدي، العمدة في محاسن الشعر و آدابه، المرجع السابق، ص 286.

[2] مجدي و هبة و كامل المهندس، معجم المصطلحات العربية، المرجع السابق، ص 99.

أنواع التشبيه: أنواع التشبيه ثمانية و هي:

1. **التشبيه المجمل:** و هو الذي لم يذكر فيه وجه التشبيه مثل: الفراشة كالزهرة
2. **التشبيه المفصل:** و هو الذي ذكر فيه وجه الشبه مثال: الماء صاف كاللجين.
3. **التشبيه المرسل:** هو الذي ذكرت فيه أداة التشبيه مثال: النجوم لامعة كالدّرر.
4. **التشبه المؤكد:** و هو التشبيه الذي لم تذكر فيه أداة التشبيه مثل الحق سيف على الباطل.
5. **التشبيه الضمني:** و هو الذي لا يؤتى فيه المشبه أو المشبه به.
6. **التشبيه التام:** و هو ما ذكرت أركانه الأربعة: أنت كالبحر في الجود.
7. **التشبيه البليغ:** و هو الذي حذفت أداة التشبيه و وجه الشبه: محمد أسد.
8. **التشبيه التمثيلي:** هو تشبيه صورة بصورة مثال: الماء الصافي كالعسل المصفى.

أدوات التشبيه: أدوات التشبيه "هي ألفاظ تدل على المماثلة، كالكاف، و كأن و مثل، و شبه و غيرها مما يؤدي معنى التشبيه، كيحكي، و يضاهي، و يضارع، و يماثل و يساوي و يشابه و كذا أسماء فاعلها"[1].

[1] السيد أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة، المرجع لسابق، ص 197.

إن التشبيه مع ما فيه من ميزة الإيجاز في اللفظ فإنه يفيد المبالغة في الوصف من خلال إخراجه للخفي إلى الوضوح، و تمثيل المعقول في المحسوس، كما أنه يجعل التافه نفيسا، و النفيس تافها و يدني البعيد و يبعد القريب و الغرض من هذا كله توضيح المعنى و تأكيده في النفس و العقل فيكون له روعة و جمالا و جلالا.

2-2-2- الاستعارة:

لغة: هي من العارية أي نقل الشيء من شخص إلى آخر، تصبح تلك العارية في خصائص المعار إليه.

- الاستعارة أفضل المجاز، و أول أبواب البديع، و ليس في حلي الشعر، أعجب منها و هي من محاسن الكلام إذا وقعت موقعها، و نزلت موضعها"[1].

- الاستعارة كما عرفها السكاكي (ت626 ه) هي تشبيه حذف منه المشبه به أو المشبه و لابد أن يكون العلاقة بينهما المشابهة دائما".

- كما لابد من وجود قرينة لفظية أو خالية نابعة من إرادة المعنى الأصلي للمشبه به أو المشبه"[2].

---

[1] أبو الحسن بن رشيق الفيرواني الأزدي، العمدة في محاسن الشعر و آدابه المرجع السابق، ص 268.

[2] مجدي وهبة و كامل المهندس، معجم المصطلحات العربية في اللغة و الأدب، المرجع السابق، ص 27.

- "الاستعارة تعليق العبارة على ما وضعت له في أصل اللغة على جهة النقل للإبانة"[1].

أركان الاستعارة:

1- مستعار منه: و هو المشبه به.

2- مستعار له: و هو المشبه.

3- مستعار: و هو اللفظ المنقول.

أنواع الاستعارة: يقسم البلاغيون الاستعارة من حيث ذكرا أحد طرفيها إلى تصريحية و مكنية.

1- الاستعارة التصريحية: "هي ما صرح فيها بلفظ المشبه به، أو ما استعير فيها لفظ المشبه به للمشبه"[2].

2- الاستعارة المكنية: "هي ما حذف فيها المشبه به أو المستعار منه، و رمز له بشيء من لوازمه"[3].

و مثال الأولى: في قوله تعالى: 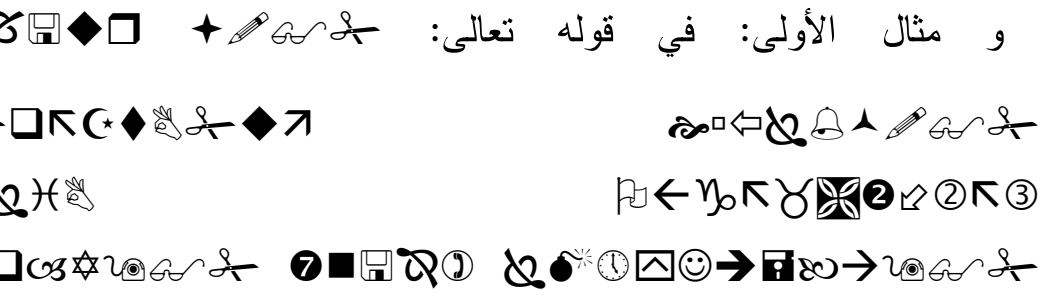

[1] الرماني، الخطابي عبد القاهر الجرجاني، ثلاث وسائل في إعجاز القرآن تح: محمد خلف أحمد و محمد زغلول النجار، دار المعارف، مصر، ط3، 1976 م، ص 85.

[2] عبد العزيز عتيق، علم البيان، دار النهضة، بيروت، 1985 م، ص 121.

[3] نفسه، ص 121.

سورة البقرة الآية 257، فقد شبه الله تعالى الكفر بالظلمات و الإيمان بالنور ثم حذف المشبه (الكفر و الإيمان) و ذكر المشبه به (الظلمات و النور) على سبيل الاستعارة التصريحية.

و مثال الثانية: في قوله تعالى:

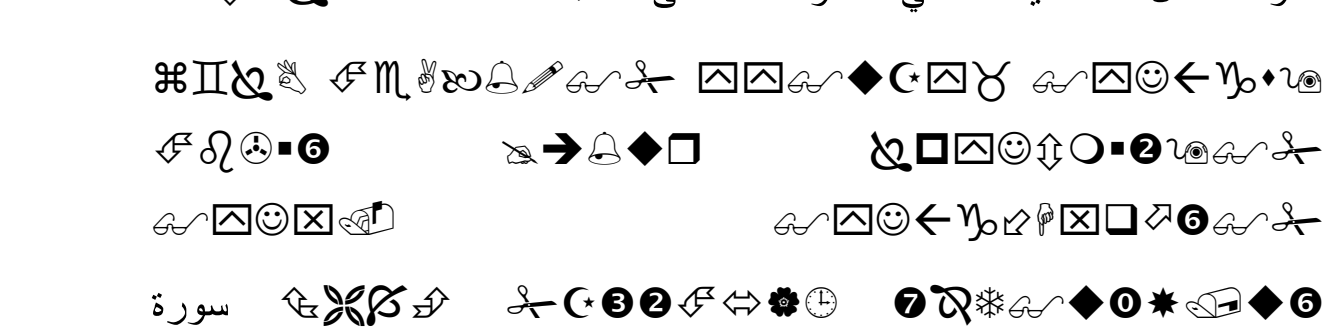

سورة الإسراء الآية 24، فقد استعار الجناح

من الطائرة و المستعار له الذل و المستعار الجناح و الفرض الطاعة، للوالدين و الاستعارة مكتسبة لأنه ذكر المشبه "الذل" و حذف المشبه به "الطائرة" و أبقى شيئا من لوازمه "جناح" ليدل عليه.

3- الاستعارة التمثيلية: أصلها تشبيه تمثيلي حذف منه المشبه. و هو الحالة و الهيئة الحاضرة صرح بالمشبه به و هو الحالة و الهيئة، مع المحافظة على كلماتها و شكلها

"وسميت تمثيلية مع أن التمثيل عام في كل استعارة، للإشارة إلى عظم شأنها، كأن غيرها ليس فيه تمثيل أصلا، إذا الاستعارة التمثيلية مبنية على تشبيه التمثيل، و وجه الشبه فيه هيئة منتزعة من متعدد لهذا كان أدق أنواع التشبيه"[1].

2-2-3- الكناية:

الكناية لغة: هي تعبير لا يقصد منه المعنى الحقيقي و إنما يقصد به معنى ملازم للمعنى الحقيقي.

"فالكناية إذا إيماء إلى المعنى و تلميح، أو هي مخاطبة ذكاء المتلقي فلا يذكر اللفظ الموضوع للمعنى المقصود، و لكن يلجأ إلى مرادفه ليجعله دليلا عليه"[2].

الكناية اصطلاحا: "لفظ أطلق و أريد به لازم معناه مع جواز إرادة المعنى الأصلي"[3]. ففي الكناية يتجاذب المعنيان الحرفي و المجازي للدلالة، و للمتلقي أن يفكك الصورة و

يدخل إلى أعماقها"[4].

و مثال ذلك قوله تعالى:❐◆③♦❑♦③◆🡸⛢❺ ♦🡺🡽❑♦③♦⛢🡺♦③

✂🡺🙰✂🡺🙰🙲↖ ❼■🗐 ③⛢⑨♦③↙❍🙲↖

✂🡺🙰✂🡺🙰✦③♦❑✌↖ ③♦🕔■❶☞♦🡽🡽ø ✂✍👌✦③⧫❶🡺↖☠←

سورة ✂🙰✂🡺🙰❷▪←❑✌🡽⛢🗵❶⛢🡽✂🙰✂🡺⛢

---

[1] السيد أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة، المرجع السابق، ص 243.

[2] محمد أحمد قاسم و محي الدين ديب، علوم البلاغة، المرجع السابق، ص 241.

[3] مجدي و هبة و كامل المهندس، معجم المصطلحات العربية، المرجع السابق، ص 171.

[4] محمد أحمد قاسم و محي الدين ديب، علوم البلاغة، المرجع السابق، ص 241.

الفرقان من الآية 27. فلو تأملنا الآية لوجدنا أن المقصود منها ليس المعنى الحقيقي و هو عظ اليدين" و إنما يقصد به المعنى الخيالي الملازم لذكر الآية الكريمة، و الذي يتولد و يظهر في ذهننا نتيجة الندم الشديد، حيث أن الظالم لنفسه الكافر بالله و رسوله يرى مصيره المخيف و المرعب يوم القيامة، ألا و هو النار فيندم على ما كان منه في الحياة في وقت لا ينفع فيه الندم، فيعض على يديه.

1. **أنواع الكناية:** تقسم الكناية تبعا لما تدل عليه إلى ثلاث أقسام هي:

– الكناية عن صفة وهي الكناية التي يستلزم لفظها صفة، يرد هذا النوع من الكناية

– كثيرا على ألسنة الناس في أحاديثهم اليومية"[1]. كقولنا، فلان يشكو قلة الجرذان في بيته كناية عن فقره.

2– كناية عن موصوف: "وهي التي يطلب بها نفس الموصوف و الشرط هنا أن تكون الكناية مختصة بالمكنى عنه لا تتعداه، و ذلك ليحصل الانتقال منها إليه"[2].

أي أنه يكنى فيها عن ذات أو موصوف و مثال ذلك قوله تعالى: "فَٱصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِكَ وَلاَ تَكُنْ كَصَاحِبْ الحُوتْ" سورة القلم الآية 48 و هنا نجد الكناية عن سيدنا يونس عليه السلام عندما لبث في بطن الحوت فأصبح يسمى "صاحب الحوت".

3– كناية عن نسبة: "و يراد بها إثبات أمر لأمر أو نفيه عنه، أو بعبارة أخرى يطلب بها تخصيص الصفة بالموصوف"[1].

---

[1] نفسه، ص 241.

[2] عبد العزيز، علم البيان، المرجع السابق، ص 147.

أي أنه يصرح فيها بالصفة و لكنها تنسب إلى شيء متصل بالموصوف كقولنا "فلان يسير معه الخير أين سار" و هذه كناية عن نسبة الفضل و الكرم إلى هذا الشخص.

بلاغة الكناية: "الكناية مظهر من مظاهر البلاغة، و غاية لا يصل إليها إلا من طبعه، وصفت قريحته و السر في بلاغتها أنها في صور كثيرة تعطيك الحقيقة، مصحوبة بدليلها، و القضية و في طيها برهانها"[2].

2-2-4- المجاز:

المجاز لغة: يعني "السير و التجاوز و التسامح و التخطي، لأن اللسان أورد معنى العفو و التسامح عندما أورد المعنى للفظ "تجاوز إليه عنه أي عفا"[3].اوهو التجاوز و التعدي، كلمة مجاز بوزن مفعل من جاز يجوزه إذا تعداه، و إذا عدل باللفظ عما يوجهه.

أما في الإصلاح: هو نقل المعنى الأصلي و استعمل في معنى مناسب له، كاستعمال الأسد في الرجل الشجاع.

وهو" الكلمة المستعملة في غير ما هي موضوعة له بالتحقيق الوضع المصطلح عليه مع قرينة مانعة من إرادة معناها فيه"[4].

---

[1] عبد العزيز، علم البيان، المرجع السابق.ص 147.

[2] السيد أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة، المرجع السابق، ص 258.

[3] محمد أحمد قاسم و محي الدين ديب، علوم البلاغة، المرجع السابق، ص 184.

[4] بدر الدين بن مالك، المصباح في المعاني و البيان و البديع، المرجع السابق، ص 122.

- قال ابن رشيق في العمدة متحدثا عن منزلة المجاز و قيمته في لغة العرب بقوله "العرب كثيرا ما تستعمل المجاز، و عده من مفاخر كلامها، فإنه دليل الفصاحة، و رأس البلاغة، و به بانت لغتها عن سائر اللغات.

أضرب المجاز:

- **الضرب الأول:** المجاز المرسل: و هو ما كانت العلاقة بين ما استعمل فيه، و ما وضع له ملابسة غير الشبه كاليد إذا استعملت في النعمة لأن من شأنها أن تصدر عن الجارحة"[1].

- **علاقات المجاز المرسل:**

أ- السببية: ذلك بأن يطلق لفظ السبب و يراد المسبب نحو قولهم "رعينا الغيث" أي المطر، و هو لا يرعى، و إنما يرعى النبات" الذي كان سببه المطر.

ب- المسببية: و ذلك بأن يطلق لفظ المسبب و يراد السبب نحو "أمطرت السماء نباتا فذكر النبات و أريد الغيث، فهذا المجاز علاقته المسببية، و منه قوله تعالى :

سورة غافر الآية 13.

[1] الخطيب القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة، المرجع السابق، ص 205.

فالمجاز هنا "رزقا" لأن الرزق لا ينزل من السماء المطر هو الذي ينزل و هو سبب وجود الرزق.

ت- الجزئية: و هي تسمية الشيء باسم جزئه كقوله تعالى: سورة المزمل الآية 2.

ث- الكلية:و هي تسمية الشيء باسم كله كقوله تعالى: سورة البقرة الآية 19.

ج- اعتبار ما كان:و هي تسمية الشيء باسم ما كان عليه مثل قوله تعالى: 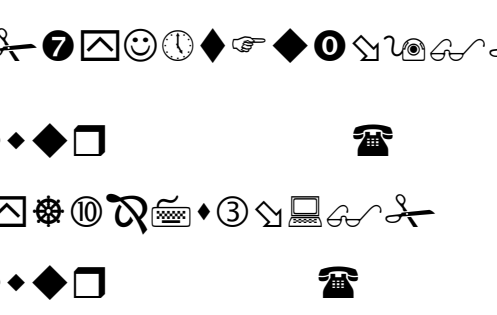

النساء الآية 2.

ح- اعتبار ما يكون: و منها تسمية باسم ما يؤول إليه كقوله تعالى :

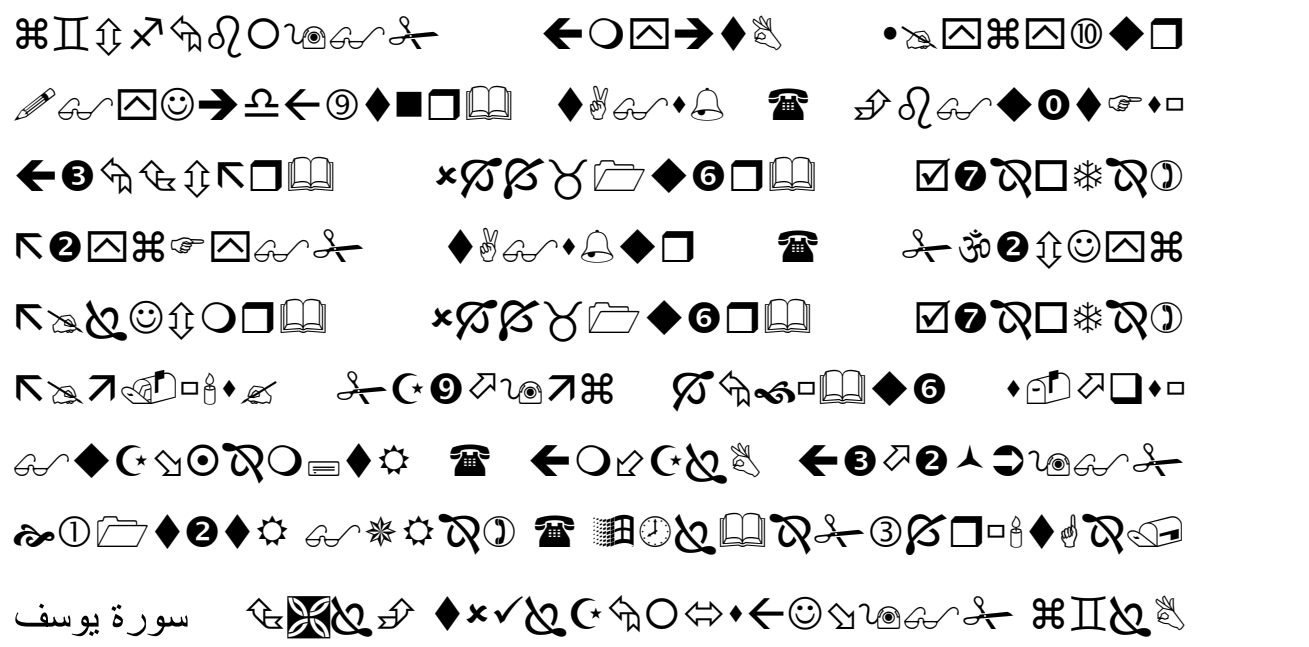

الآية 36.

خ- المحلية: و منها تسمية الشيء الحال باسم محلة مثل قوله تعالى:

الآية 17، أي أهل ناديه.

د- الحالية: و منها تسمية المحل باسم حاله مثل قوله تعالى:

سورة آل عمران الآية 107.

ذ- الآلية: و منها تسمية الشيء باسم آلته كقوله تعالى:

سورة الشعراء الآية 84.

- **الضرب الثاني: المجاز العقلي**

و هو إسناد الفعل أو ما في معناه إلى غير ما هو له، و يسمى المجاز الحكمي، و الإسناد المجازي، و لا يكون إلا في التركيب"[1].

أ- علاقات المجاز العقلي:

1. الإسناد إلى الزمان: كقولنا من سره زمن ساءته أزمان فأسند الإساءة و السرور إلى الزمن و هم لم يفعلهما.

2. الإسناد إلى المكان نحو:

[1] عبد العزيز عتيق، علم البيان، المرجع السابق، ص 98.

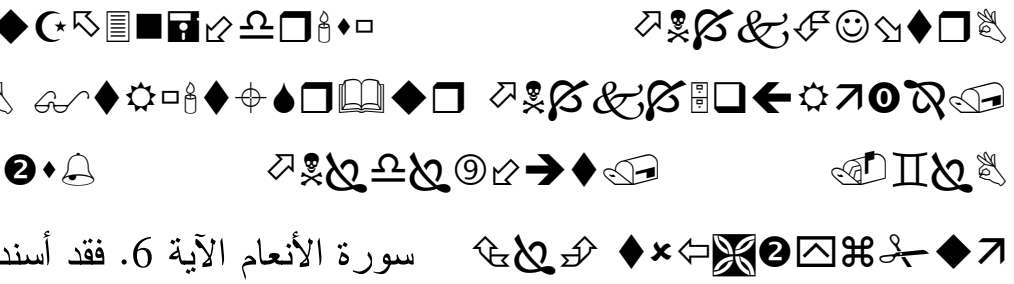

إلى الأنهار و هي أماكن للمياه، و ليست جارية بل الجاري ماؤها.

3. الإسناد إلى المصدر كقولنا يفوز المجتهد إذا جد جده، فقد نسبنا الجد إلى الجد أي الاجتهاد و هو ليس بفاعل بل فاعله المجتهد.

4. إسناد ما بني للفاعل إلى المفعول: نحو سرني حديث الرامق فقد استعمل اسم الفاعل و هو الرامق أي المحب بدل المرموق.

5. إسناد ما بني للمفعول إلى الفاعل: نحو جعلت بيني و بينك حجابا مستورا أي سائرا، فقد جعل الحجاب مستورا مع أنه هو الساتر.

المبحث الرابع: علم البديع و أقسامه

1- علم البديع:

البديع لغة: ابتداء الشيء و صنعه لا عن مثال، أبدعت الشيء قولا أو فعلا إذا ابتدأته لا عن سابق مثال"[1].

[1] أحمد بن فارس بن زكريا أبو الحسن، معجم مقاييس اللغة، المرجع السابق، ص 209.

"و البديع من أسماء الله الحسنى، لإبداعه للأشياء و إحداثه إياها، و هو البديع الأول من كل شيء، قال تعالى: سورة الأنعام الآية 101، أي خالقها و مبدعها"[1].

البديع اصطلاحا: جاء في معجم المصطلحات "البديع: تزيين الألفاظ أو المعاني بألوان بديعة من الجمال اللفظي أو المعنوي، و يسمى العلم الجامع لطرق التزيين"[2].

و الحقيقة أن علم البديع مر منذ أن اكتشفه ابن المعتز و حتى اليوم بمراحل عديدة فكان ككرة الثلج كلما دارت بها الأيام و السنون، كلما زادت ضخامة شأنها شأن أي علم.

و علم البديع لا يقصد عند "الجاحظ 255 ه" مجرد المحسنات المعروفة في علم البديع من الجناس و الطباق و التورية ... الخ بل يقصد به كذلك المعاني الطريفة النادرة التي تمتع النفس و ترضي العقل و القلب"[3].

---

[1] محمد أحمد قاسم، محي الدين ديب، علوم البلاغة، مرجع سابق، ص 52.

[2] مجدي و هبة و كامل المهندس، معجم المصطلحات العربية في اللغة و الأدب المرجع السابق، ص 76.

[3] مجدي و هبة و كامل المهندس، معجم المصطلحات العربية في اللغة و الأدب المرجع السابق، ص 76.

1-1- أقسام علم البديع: ينقسم هذا العلم إلى قسمين و هما:

1-1-1- المحسنات المعنوية: و تتمثل في:

- **الطباق:** و هو في علم البديع العربي: "هو الجمع بين الضدين أو المعنيين المتقابلين في الجملة، و الضدان إما اسمان كقوله تعالى "وَتَحسَبُهُمْ أَيْقَاظًا وَهُمْ رُقُود" و و إما فعلان كقوله تعالى "يُحْيِي وَيُمِيتْ" و إما حرفان"[1].

- **أما اصطلاحا:** أن يأتلف في معناه، ما يضاد في فحواه المطابقة عند جميع الناس"[2]. فالطباق هو الجمع بين الشيء و ضده في الكلام كالجمع بين الليل و النهار، البياض و السواد الحسن و القبح ...الخ.

و يأتي الطباق في الكلام على أربع صور:

- الطباق بين اسمين:كقوله تعالى:

سورة فاطر الآية 19- 22.فقد كان

---

[1] محمد أحمد قاسم، محي الدين ديب، علوم البلاغة، مرجع سابق، ص 232.

[2] أبو الحسن بن رشيق القيرواني الأزدي، العمدة في محاسن الشعر و آدابه، المرجع السابق، ص 5.

الطباق هنا بين (الأعمى و البصير) (الظلمات و النور) (الظل و الحرور)(الأحياء و الأموات) فكل هذه الثنائيات هي طباق.

- الطباق بين فعلين: كقوله تعالى:

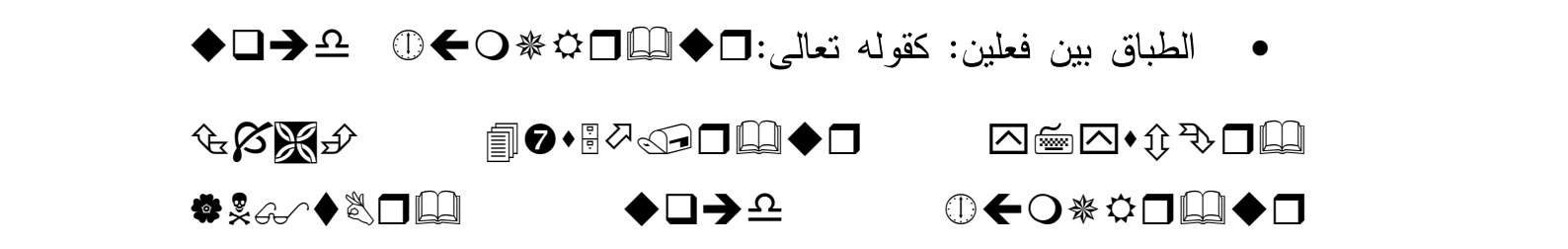

سورة النجم الآية (43- 44) و هنا كان الطباق بين الفعلين (أضحك و أبكى) و بين (أمات و أحيا).

- الطباق بين حرفين: كقوله تعالى:

سورة البقرة الآية 228، و قد كان الطباق بين الحرفين (لهن و عليهن).

- الطباق بين اسم و فعل: مثل قوله تعالى:

سورة الأنعام الآية 122

فكان الطباق بين الاسم (ميتا و الفعل أحييناه)".

- **ا نواع الطباق:**

- طباق الإيجاب:و هو ما لم يختلف فيه اللفظان المتقابلان، إيجابا و سلبا نحو قوله تعالى:

آل

عمران الآية 26.فكان طباق الإيجاب بين الكلمات التالية (تؤتي و تنزع) و (تعز و تذل).

- طباق السلب:و هو الجمع بين فعلي مصدر واحد مثبت و منفي، أو أمر و نهي كقوله تعالى:

.سورة الروم (6– 7) فالطباق بين (لا يعلمون و يعلمون).[1]

2– **المقابلة:**"و هي أن يؤتي بمعنيين متوافقين، أو معان متوافقة، ثم بما يقابلها على الترتيب، و المراد بالتوافق خلاف التقابل، و قد تتركب المقابلة من طباق و ملحق به"[2].

و عرفها أبو الهلال العسكري (ت395ه) بقوله هي إيراد الكلام ثم مقابلته بمثله في المعنى و اللفظ على وجه الموافقة أو المخالفة نحو قوله تعالى "فَمَكَرُوا مَكْرًا

[1] الخطيب القزويني جلال الدين محمد بن عبد الرحمن، الإيضاح في علوم البلاغة، المرجع السابق، ص 257.
[2] نفسه، ص 257.

وَمَكَرْنَا مَكْرًا"[1] و قوله تعالى: 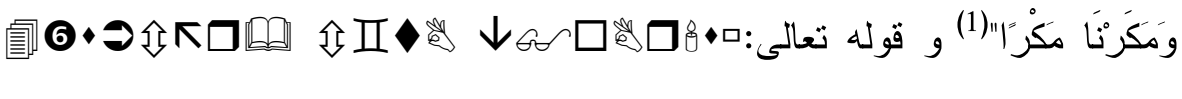

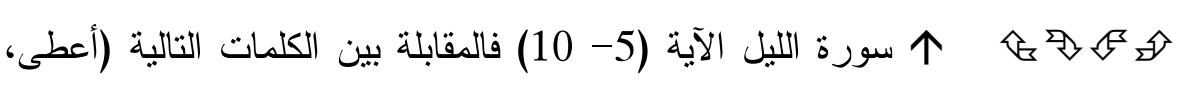

↑ سورة الليل الآية (5– 10) فالمقابلة بين الكلمات التالية (أعطى، اتقى، صدق و اليسرى) و بين (بخل، استغنى، كذب، العسرى).

و الفرق بين المقابلة و الطباق يكمن في وجهين: الوجه الأول: أن المقابلة تكون بين أربعة أضداد فأكثر في صدر الكلام و ضدان في آخر الكلام، أما الطباق فيكون بين مفردتين فقط.

– الوجه الثاني: أن الطباق يكون بين الأضداد فقط بينما المقابلة تكون بين الأضداد و غيرها كما يشترط في المقابلة الترتيب.

– **التورية:** هي علم في البديع العربي، أن يكون للفظ معنيان، أحدهما قريب و الثاني بعيد و البعيد هو المقصود"[2].

---

[1] أبو الهلال العسكري، كتاب الصناعتين الكتابة و الشعر تح: علي محمد البجاوي، محمد أبو الفضل إبراهيم، الناشر عيسى البابي الحلبي، ط1، 1952 م، ص 337.

[2] مجدي و هبة و كامل المهندس، معجم المصطلحات العربية في اللغة و الأدب، المرجع السابق، ص 126.

و تسمى الإيهام أيضا و هي: "أن يطلق لفظ له معنيان قريب و بعيد، و يراد به البعيد منهما"[1].

و التورية لها أربع أقسام هي:

- المجردة: "و هي التي لا تجامع شيئا مما يلاءم المورى به، أعني المعنى القريب"[2].
- المرشحة: "و التي قرن بها ما يلاءم المورى به، أما قبلها"[3].
- المبينة: "هي ما ذكر فيها لازم المعنى البعيد، سميت بذلك لتبيين المورى عنه

بذكر لازمه، لإذ كان قبل ذلك خفيا، فلما ذكر لازمه تبين"[4].

- المهيأة: "هي التي لا تقطع التورية فيها إلا بلفظ قبلها أو بعدها"[5].

- **بلاغة التورية:** للتورية أثر بلاغي جميل في المعنى فهي:

1. أن المعنى البعيد المورى عنه يبدو خلف المعنى القريب المورى به.
2. يتمكن المتكلم أن يخفي بها المعاني التي لا يريد التصريح بها.
3. أن المخاطب يدرك من لفظ التورية في بادئ الأمر معناها القريب لسرعة إدراكه قبل البعيد و لخفاء القرينة.

---

[1] الخطيب القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة، تج: إبراهيم شمس الدين، المرجع السابق، ص 266.

[2] نفسه ص 266.

[3] مجدي و هبة و كامل المهندس، معجم المصطلحات العربية في اللغة و الأدب ،المرجع السابق، ص 126.

[4] السيد أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة، المرجع السابق، ص 263.

[5] نفسه، ص 263.

- **الإدماج:** "و هو أن يتضمن معنى الكلام معنى آخر "[1] و معنى هذا أننا نضمن كلامنا الذي سقناه لمعنى، معنى آخر لم يصرح به.

- **الافتنان:** "هو أن يفتن المتكلم فيأتي بفنين متضادين من فنون الكلام في بيت واحد أو جملة واحدة مثل: الشيب و الحماسة و المدح و الهجاء، و الهناء و العزاء"[2].

- **مراعاة النظير:** و يسمى بالتوافق و الائتلاف و التناسب أيضا و هو "الجمع بين أمرين أو أمور مناسبة لا على جهة التضاد" كقوله تعالى :

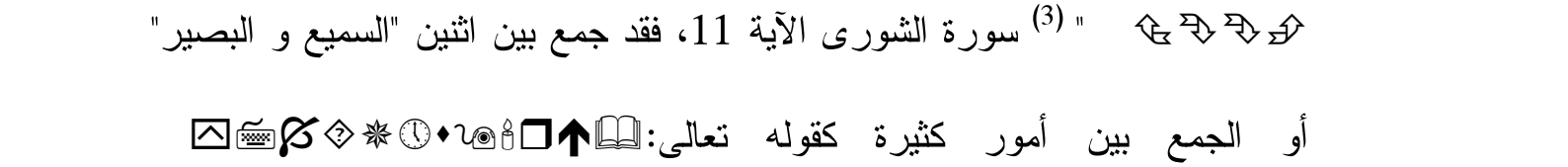

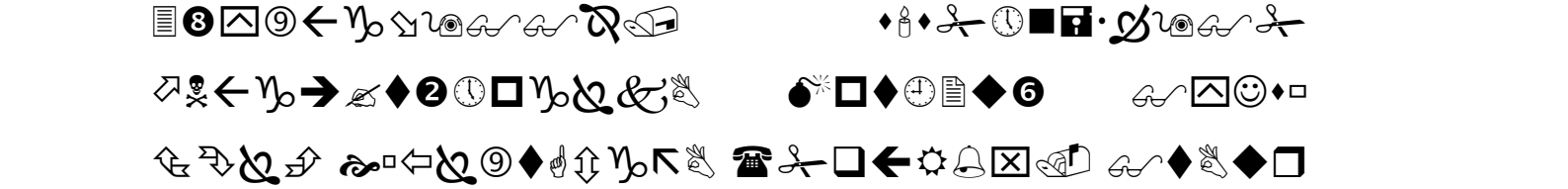

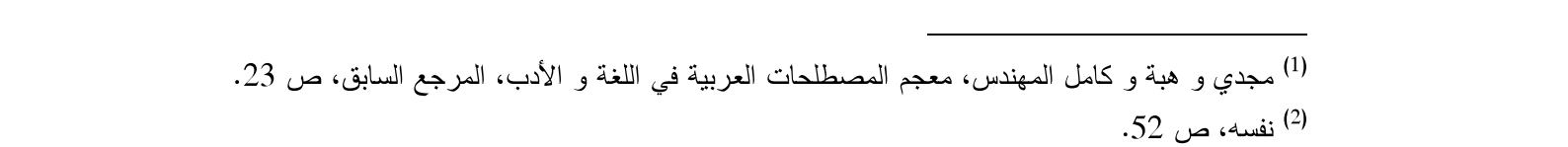

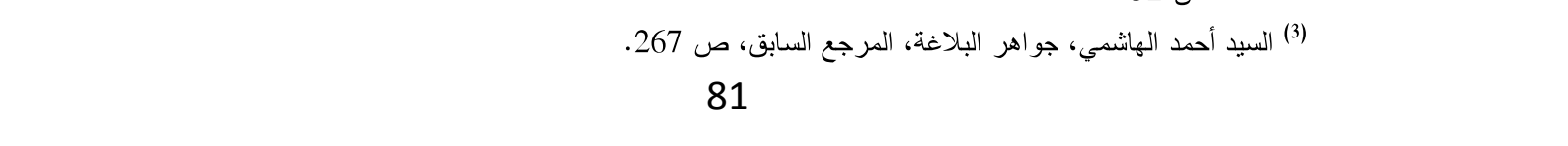

سورة الشورى الآية 11، فقد جمع بين اثنين "السميع و البصير" أو الجمع بين أمور كثيرة كقوله تعالى:

سورة البقرة الآية 16.

---

[1] مجدي و هبة و كامل المهندس، معجم المصطلحات العربية في اللغة و الأدب، المرجع السابق، ص 23.

[2] نفسه، ص 52.

[3] السيد أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة، المرجع السابق، ص 267.

و منها ما بنى على المناسبة في المعنى، و ذلك بأن يختم الكلام بما بدأ به حسب المعنى كقوله تعالى: 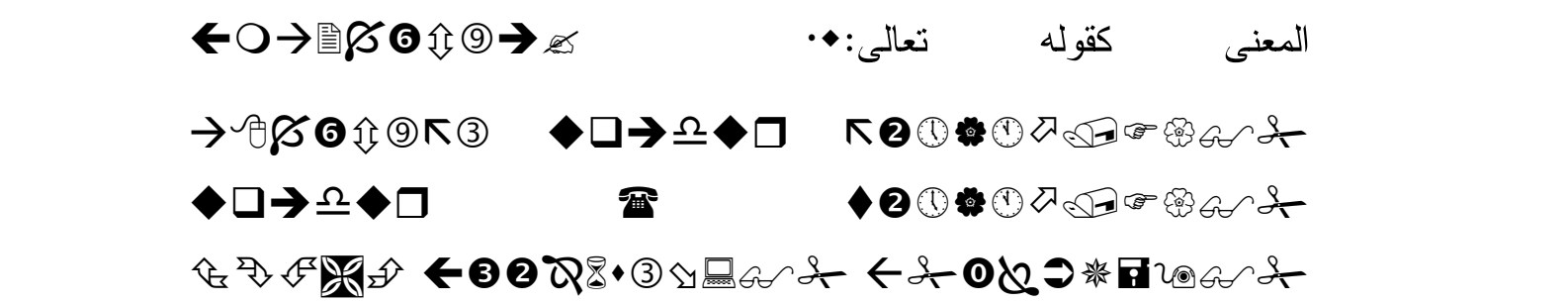

سورة الأنعام الآية 103.فاللطيف يناسب عدم إدراك الأبصار، و الخبير يناسب إدراك للأبصار و منها ما بني على المناسبة في اللفظ، و ذلك بأن يؤتي بلفظ ينسب معناه أحد الطرفين و لفظه الطرف الآخر كقوله تعالى : 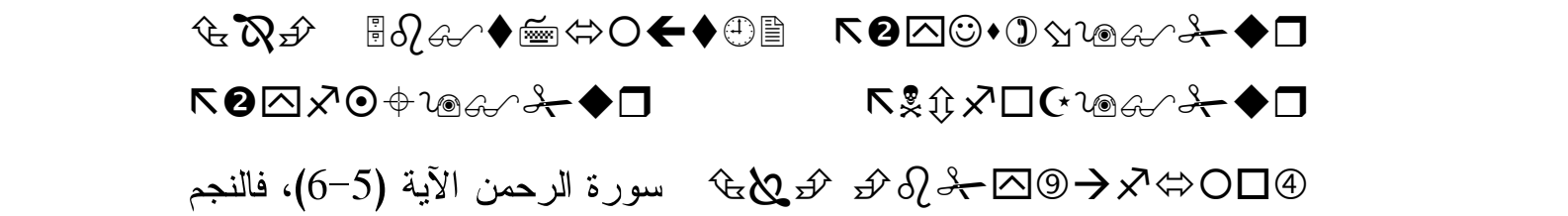

سورة الرحمن الآية (5-6)، فالنجم لفظة يراد بها هنا الثبات، لا يناسب الشمس و القمر لكن لفظه يناسبهما باعتباره دلالته على الكواكب و هذا يقال له "إيهام التضاد".

- **حسن التعليل:** وهو أن ينكر الأديب صراحة أو ضمنا علة الشيء المعروفة، و يأتي بعلة أخرى أدبية طريفة لها اعتبار لطيف و مشتملة على دقة النظر تناسب الغرض الذي يرمي إليه"[1]، فالمتكلم يدعي علة الشيء غير علته الحقيقية من باب الاستطراف لتحقيقه و تقريره و ذلك لأن الشيء إذا كان معللا كان آكدا في النفس و راسخا فيها.

[1]السيد أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة،المرجع السابق، ص 269.

- **الأسلوب الحكيم:** "هو تلقي المخاطب بغير ما يترقبه، إما بترك سؤاله، و الإجابة عن سؤال لم يسأله و إما يحمل كلام المتكلم على غير ما كان يقصد و يريد، تنبيها على أنه كان ينبغي له أن يسأل هذا السؤال، أو يقصد هذا المعنى"[1].

" سورة البقرة الآية 189، فإنهم لم يكونوا يدركون سبب اختلاف أشكال الهلال، أجيبوا بما ينبغي

السؤال عنه و هو فائدة اختلاف الأهلة.

وأما مثال الثاني: كقولنا لشيخ كم عمرك؟ فيجيبنا أني أنعم بالصحة و العافية ففي جوابه هذا قد صرف السائل في رفق و أخبره أنه ينعم بالصحة و العافية مهما كان السن الذي يبلغه فالسؤال على الصحة هو الأجدر.

[1] نفسه، ص 269.

10- المبالغة: إذا نظرنا إلى المبالغة من الناحية التاريخية فإننا نجد أن عبد الله بن المعتز هو أول من تحدث عنها فقد عدّها في كتابه "البديع" من محاسن الكلام و الشعر و عرفها بأنها الإفراط في الصفة"[1] و يطلق علماء البلاغة على هذا الفن تسميات عديدة منها الإفراط في الصفة، الإيغال، الغلو، الإغراق البليغ، كما أنهم عدوا المبالغة غرضا لفنون كثيرة كالتشبيه و الاستعارة و المجاز و الكناية فهذه فنون تفيد المبالغة و هي متناولة في تلك الإفادة و هي تنقسم إلى ثلاث أقسام:

1. التبليغ: و هو أن يكون الادعاء ممكنا عقلا و عادة كقوله تعالى :

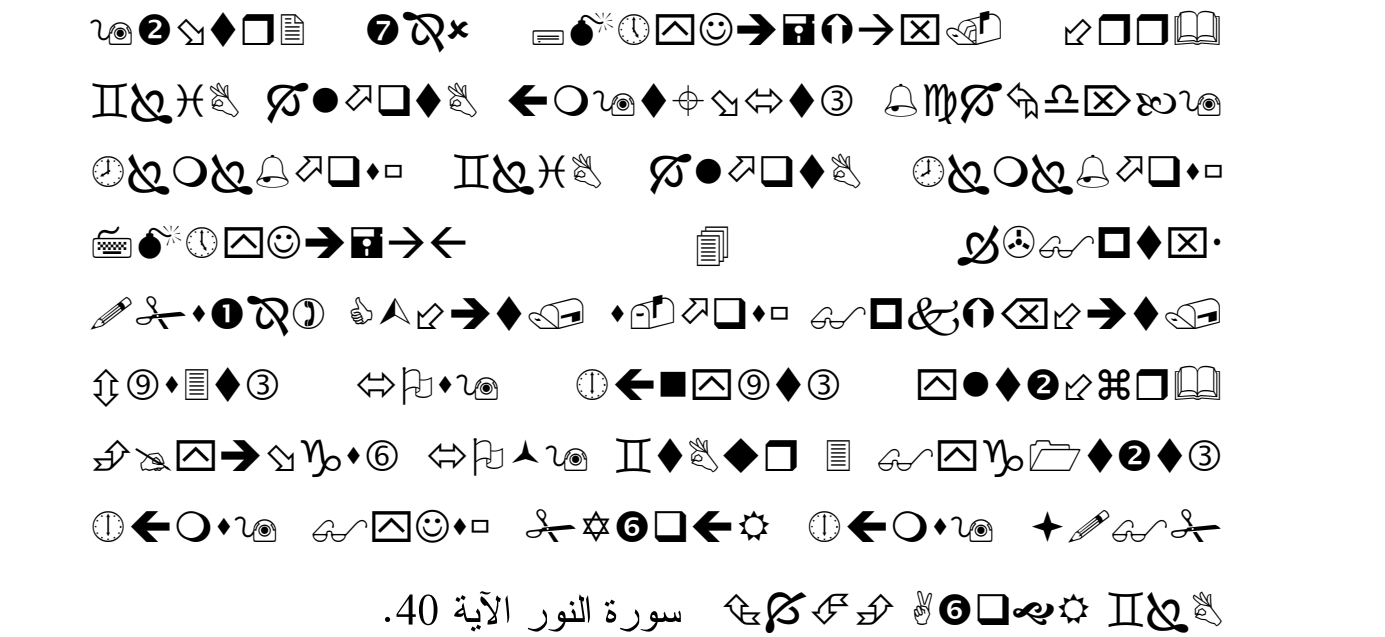

سورة النور الآية 40.

2. الغلو: و هو أن يكون الادعاء مستحيلا عقلا و عادة مثال قوله تعالى :

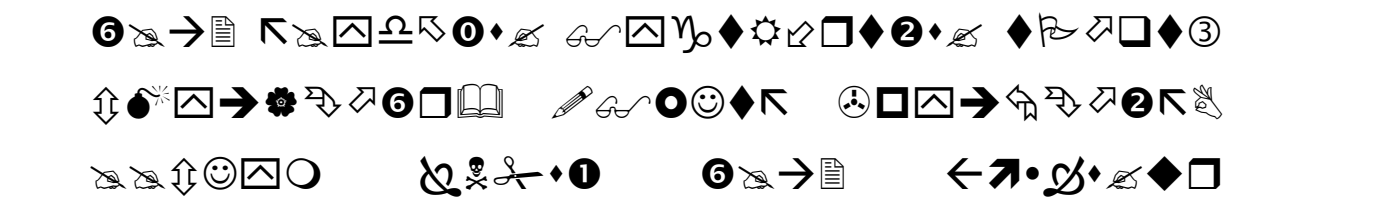

[1] عبد العزيز عتيق، علم البديع، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، ص 91.

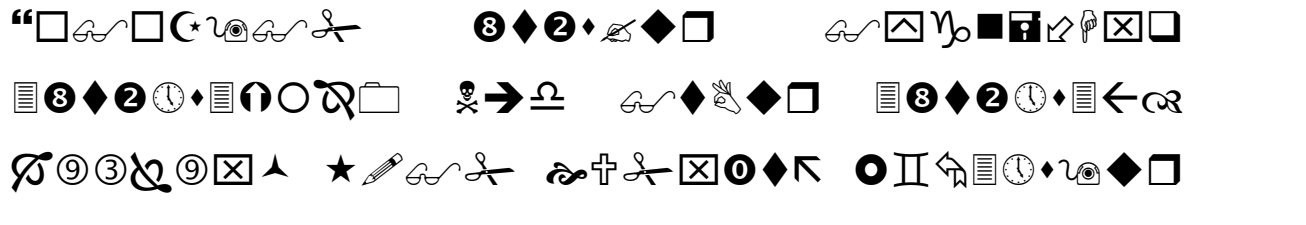

سورة الحج الآية 2.

3. الإغراق: ما كان الوصف المبالغ فيه ممكنا عقلا ممتنعا عادة.

11- المغايرة: و هي أن يمدح المتكلم شيئا ثم يذمه أو العكس، كقول الحريري في مدح الدينار: "أكرم به أصفر رافت صفرته بعد ذمه في قوله "تباً له من مخادع مما رق"[1].

12- نفي الشيء: هو أن ينفى متعلق أمر عن أمر، فيوهم إثباته له و المراد نفيه عنه أيضا، نحو قوله تعالى :

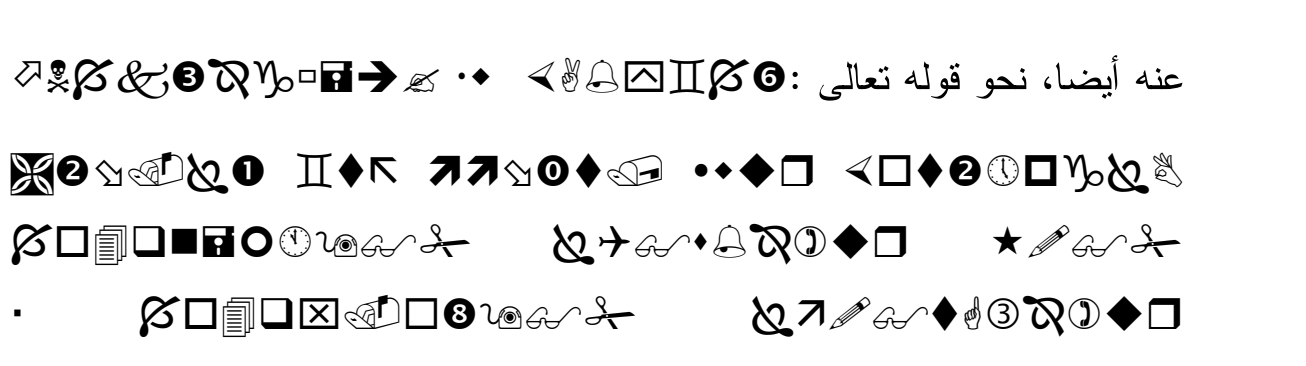

سورة النور الآية 37. فإن نفي إلهاء التجارة منهم، إثباتها لهم، و المراد نفيها أيضا.

13- تأكيد المدح: "هو أن تذكر صفة ذم منفية و يستثنى منها صفة مدح"[1]. و هو تأكيد المدح بما يشبه الذم و هو ثلاث أقسام:

---

[1] السيد أحمد الهاشمي،جواهر البلاغة،المرجع السابق،ص 278.

1. أن يأتي بمستثنى فيه معنى المدح معمولا لفعل فيه معنى الذم نحو قوله تعالى

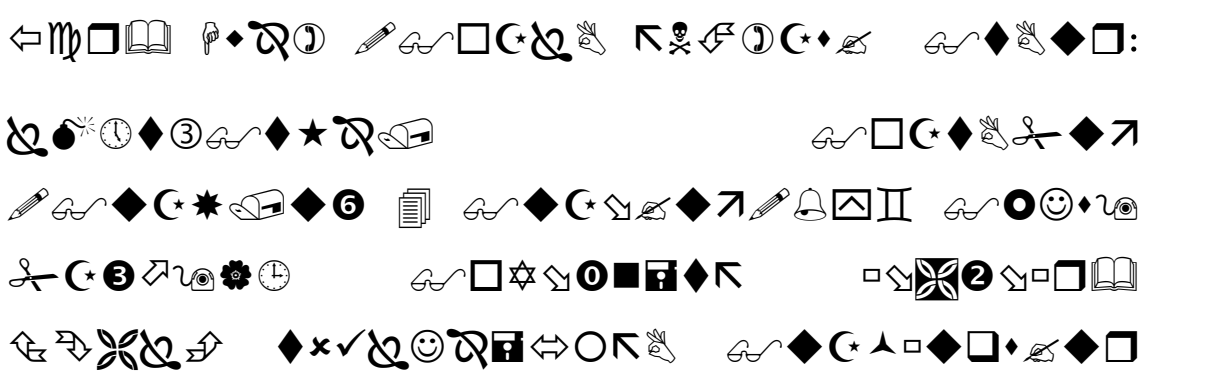

سورة الأعراف الآية 126.

2. أن يستثني صفة المدح من صفة الذم منفية عن الشيء

3. أن يثبت صفة المدح لشيء ثم يأتي بعدها بأداة استثناء أو استدراك يعقبها بصفة مدح أخرى

14- تأكيد الذم: "هو أن تستثنى صفة ذم من صفة مدح منفية كقولك: فلان لا خير فيه إلا أنه يسيء إلى من أحسن إليه"[2].

تأكيد الذم بما يشبه المدح و هو ضربان:

1. أن يثبت صفة الذم لشيء ثم يأتي بعدها بأداة استثناء أو استدراك يعقبها بصفة ذم أخرى كقولنا: "كله ذم سوى أن محياه قبيح".

2. أن يستثنى صفة ذم من صفة مدح منفية.

---

[1] مجدي و هبة و كامل المهندس، معجم المصطلحات العربية في اللغة و الأدب، المرجع السابق، ص 85.

[2] نفسه، ص 85.

15- التوجيه:"هو أن يؤتى بكلام يحتمل معنيين متضادين على السواء كهجاء و مديح و دعاء للمخاطب أم دعاء عليه يبلغ القائل بما لا يمسك عليه"[1]، و هو نوعان:

الأول: أن يكون الكلام بحيث يصلح لأن يراد به معنيان متضادان على السواء.

الثاني: أن يكون اللام بحيث يشتمل على مجموعة، أو مجموعات من مصطلحات العلوم و الفنون.

16- القول بالموجب: و هو أن يحمل كلام الغير على خلاف مراده أو "أن يقم في كلام الغير إثبات صفة لشيء و ترتيب حكم عليها"[2] كقوله تعالى :

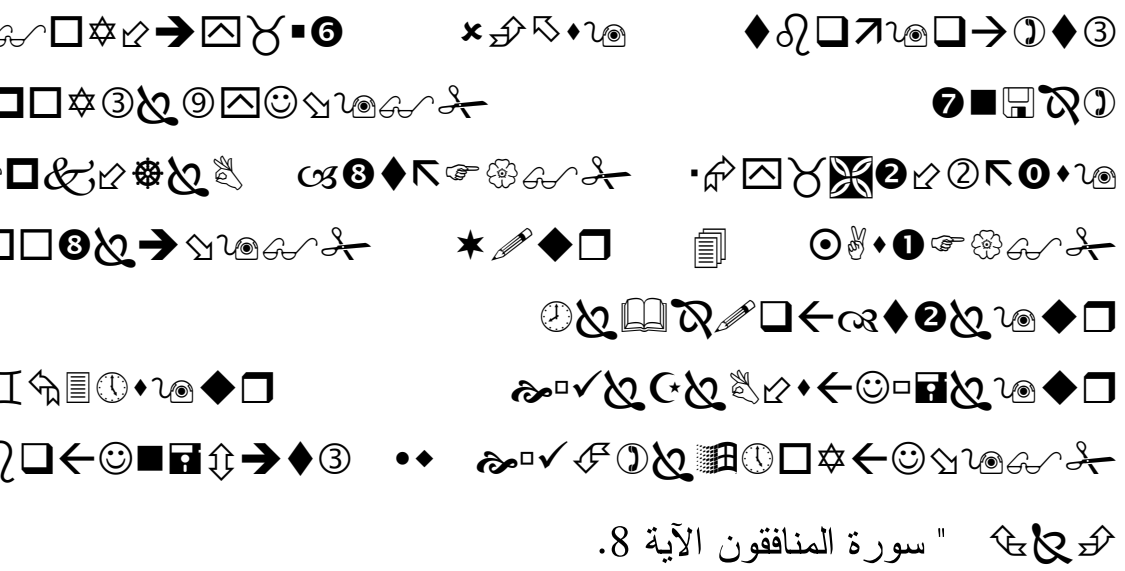

" سورة المنافقون الآية 8.

و المنافقون أرادوا بالأعز أنفسهم، و بالأذل المؤمنين و رتبوا على ذلك الإخراج من المدينة فنقلت صفة العزة للمؤمنين و أبقيت صفة الأذلية للمنافقين من غير تعرض لثبوت حكم الإخراج للمتصفين بصفة العزة و لا لنفيه عنهم.

---

[1] السيد احمد الهاشمي،جواهر البلاغة،مرجع السابق، ص 281.

[2] نفسه، ص 282.

17- ائتلاف اللفظ و المعنى: "هو أن تكون الألفاظ موافقة للمعاني، فنختار الألفاظ الجزلة و العبارات الشديدة للفخر و الحماسة، و تختار الكلمات الرقيقة و العبارات اللينة للغزل و المدح"[1].

18- الاستخدام: "و هو أن يكون اللفظ معنيان فيطلقه المتكلم و يريد به أحد المعنيين ثم يذكر ضميرو يريد به المعنى الآخر نحو قوله تعالى:

" سورة البقرة الآية 185. فالشهر هنا له معنيان، المعنى الأول هو الهلال، ثم أعاد الضمير عليه و هو يريد أيام الشهر المبارك.

[1] السيد احمد الهاشمي،جواهر البلاغة،المرجع السابق، ص 282.

فالاستخدام هو: "أن يراد بلفظة معنيان أحدهما أي احد المعنيين ثم يراد بضميره أي بالضمير الراجح إلى ذلك اللفظ معناه الآخر أو يراد بأحد ضميره أي ضمير ذلك اللفظ أي أحد المعنيين ثم يراد بالآخر أي بالضمير معناه الآخر"[1].

19- اللف و النشر:و يسمى الطي و النشر و أيضا هو "أن تلف بين شيئين في الذكر و تنشر متعلقهما من غير تعبير متعلق بواحد و آخر بآخر اعتمادا على العقل"[2].

فهو ذكر أمور متعددة ثم يذكر ما لكل واحد منها من الصفات المسوق لها الكلام من غير تعيين، اعتمادا على ذهن السامع في إرجاع كل صفة إلى موصفها و هو قسمان:

1. أن يكون المتعدد مذكور على جهة التفصيل و هو ضربان:

أ-أن يكون على ترتيب اللف كقوله تعالى: ﴿ ﴾

سورة القصص 73. فقد عطف الليل على النهار بواو العطف و هذا يسمى لفاً أو طياً ثم ذكر بعده النشر لتسكنوا و لتبتغوا من فضله و ذكره من غير تعيين ثقة على أن

---

[1] سعد الدين التفتازاني ، المطول على التلخيص، مطبعة سنده، 1910 م، ص 426.

[2] شمس الدين المكرماني، تحقيق الفوائد الغياثة، تحقيق على دخيل الله بن عجيات العوفي المدينة المنورة، ط1، مكتبة العلوم و الحكم، 1424 ه، ج1، ص 798.

السامع يعي أن السكون لليل و السعي و الابتغاء في النهار و هو قد ورد ذلك على الترتيب.

ب–أن يكون على غير ترتيب أي مشوش:كقوله تعالى :

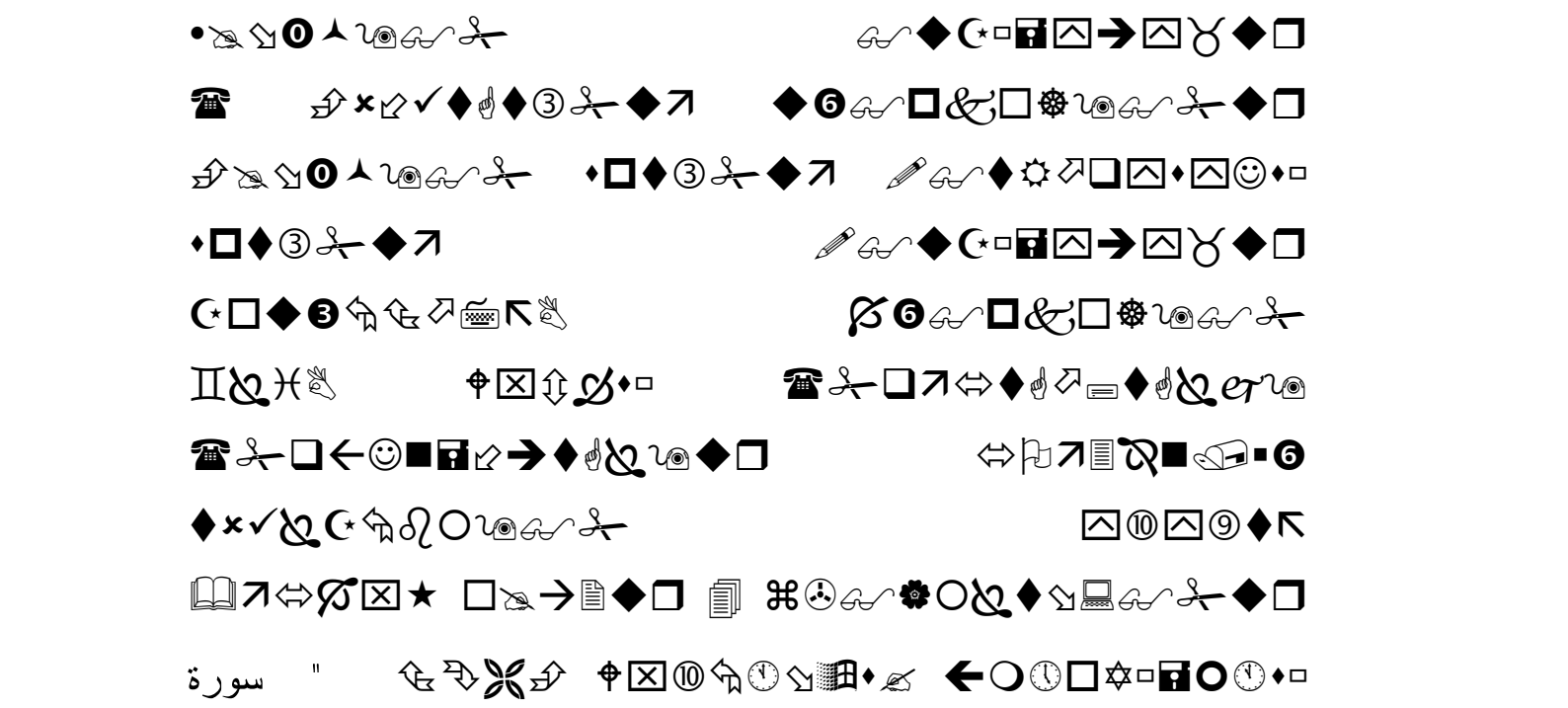

الإسراء الآية 12. فابتغاء الفضل في النهار و هو الثاني و العلم بالحساب لوجود القمر في الليل و هو الأول فكان خلاف الترتيب.

ت–أن يكون ذكر المتعدد على جهة الإجمال: كقوله تعالى :"

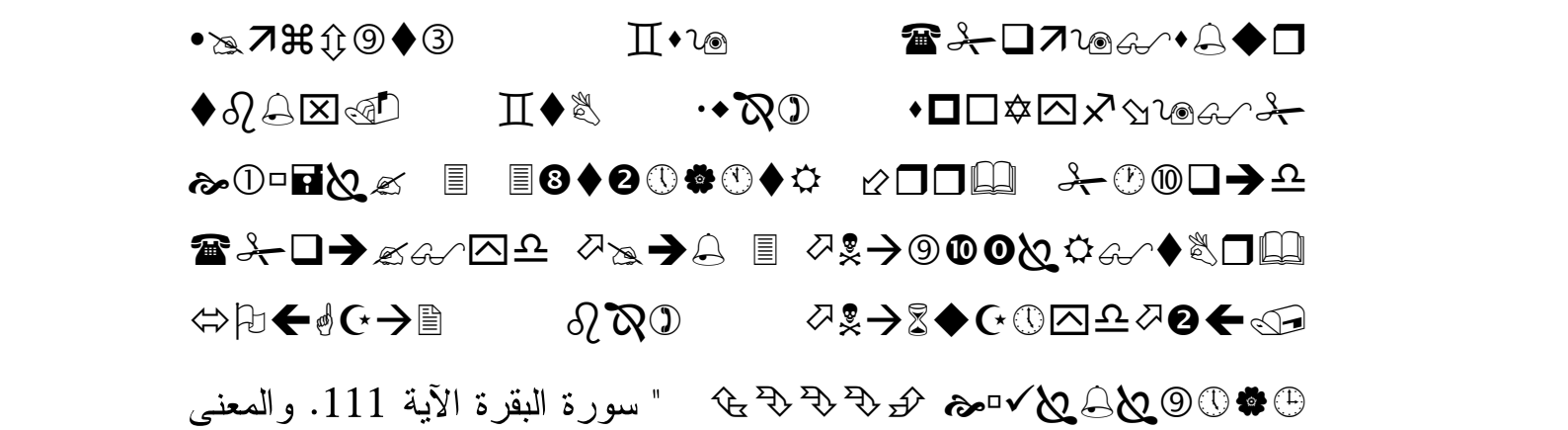

سورة البقرة الآية 111. والمعنى

أن اليهود قالت لن يدخل الجنة إلا من كان يهوديا و النصاري قالت لن يدخل الجنة إلا من كان نصرانيا فلف القولين و جمعهما في "قالوا" أي الضمير يعود على اليهود و النصارى ثم ذكر النشر في: "هوداً أو نصارى" من غير تعيين ثقة في السامع أن يرد لكل منهم قوله و هذا النوع لا يقتضي ترتيبا أو عدمه، لأنه مجمل لا يعلم ترتيب اللف حتى تعلم ترتيب النشر على ضوئه.

20- المشاكلة: "وهو ذكر الشيء بلفظ غيره لوقوعه في صحبته أي لوقوع ذلك الشيء في صحبة ذلك الغير تحقيقا أو تقديرا"[1].

و المشاكلة في اللغة هي الموافقة، شاكله أي شابهه، و نجد المشاكلة في قوله تعالى

سورة الشورى الآية 40.

[1] سعد الدين التفتازاني، المطول على التلخيص، المرجع السابق، ص 422.

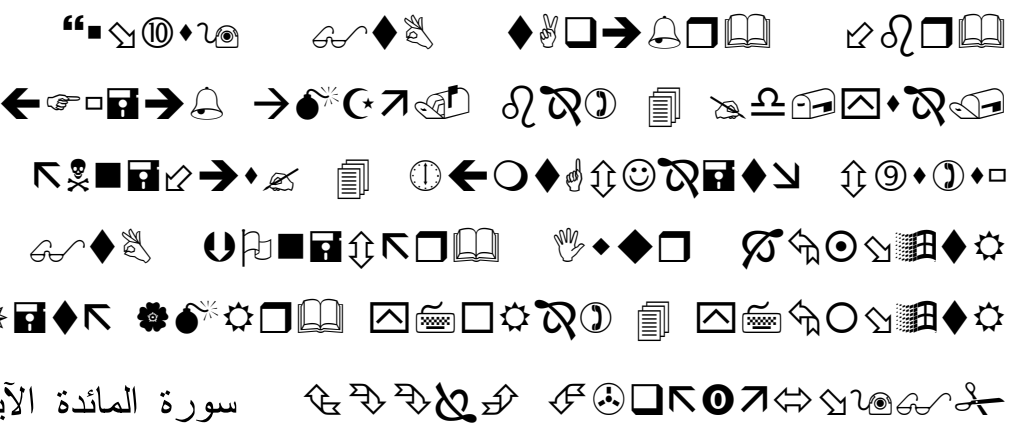

فالله تعالى لا نفس له و إنما عبر بها للمشاكلة و القصد:و لا أعلم ما عندك. و قوله

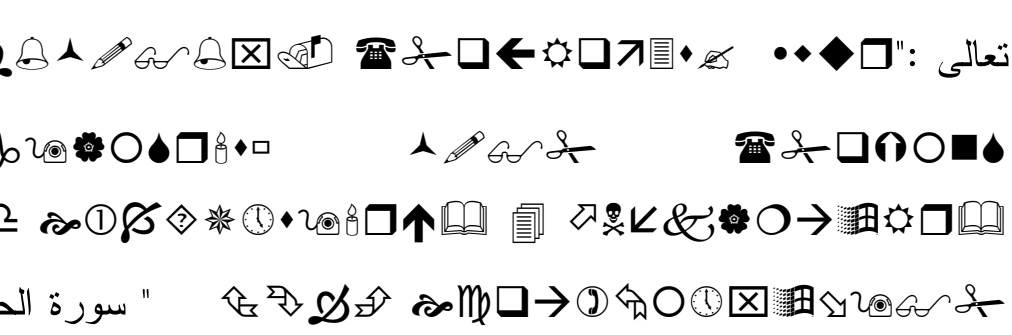

19. أي أهملهم و قد ذكر

الإهمال بلفظ النسيان لوقوعه في صحبته.

21- التفريع: "وهو أن يثبت حكم لمتعلق أمر، بعد إثباته لمتعلق له آخر كقول الشاعر:

- أحلامكم لسقام الجهل صافية كما دماؤكم تشفي من الكلب"[1].

22- الاستتباع: "هو أن يتبع المدح بشيء آخر"[2].

---

[1] السيد أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة، المرجع السابق،ص282.

[2] مجدي و هبة و كامل المهندس، معجم المصطلحات العربية في اللغة و الأدب، المرجع السابق، ص 26.

– و هو الوصف بشيء بأمر على وجه يستتبع الوصف بأمر آخر مدحاً كان أو ذماً.

23:الإبداع: و هو أن يكون الكلام مشتملا على عدة أنواع من البديع"[1] كقوله تعالى

" هود الآية 44.

24– العكس: "هو أن تقدم في الكلام جزءًا ثم تعكسه، بأن تقدم ما أخرت و تؤخر ما قدمت"[2]أو هو أن يكون الكلام المشتمل على جزأين أو أكثر في فقرتين فيقدم ما أخره في الفقرة الأولى و يؤخر ما قدمه كقوله تعالى:

[1] نفسه ،ص 26.

[2] نفسه ،ص 26.

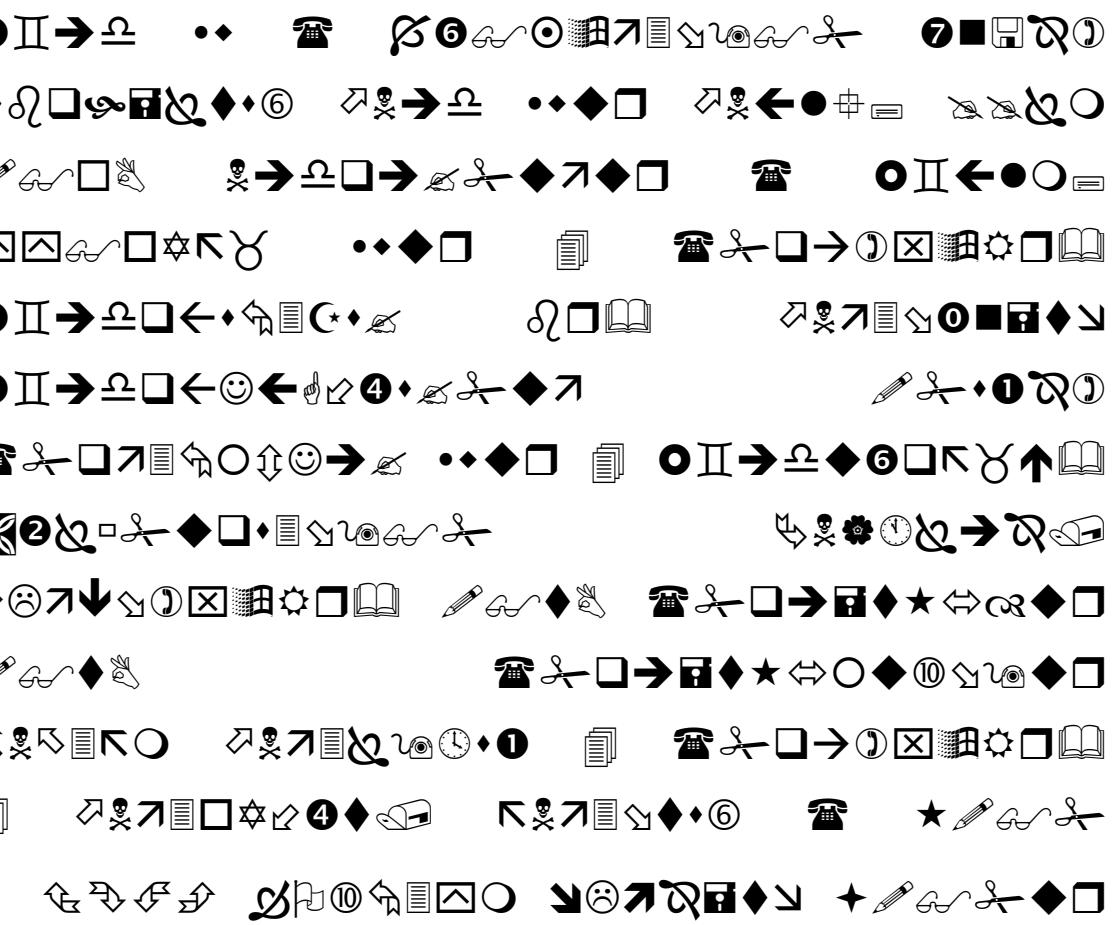

الممتحنة الآية 10.

25- تجاهل العارف: "وهو أن يدعي العالم بالحقيقة جهله بها"[1]، "و قد سماه السكاكي سوق العلوم مساق غيره لنكتة كالتوبيخ"[2].

فتجاهل العارف هو أن يرى المتكلم نفسه جاهلا مع أنه عالم و ذلك لنكتة كقوله تعالى"أَفَسِحْرٌ هَذَا أَمْ أَنْتُمْ لا تُبْصِرُونَ" سورة الطور الآية 15. و غرضه هنا التعجب و له أغراض أخرى كالتوبيخ و المبالغة في الذم، أما إذا وقع مثل ذلك في كلام الله سبحانه و تعالى أو أحد أوليائه فلا يسمى بتجاهل العارف بل يسمى حينئذ بإيراد

[1] مجدي و هبة و كامل المهندس، معجم المصطلحات العربية في اللغة و الأدب، المرجع السابق ، ص 88.

[2] أبو العباس عبد الله ابن المعتز، البديع، شرحه و حققه عرفان مطرجي، مؤسسة الكتب الثقافية ملتزم الطبع و النشر و التوزيع، ط1، 2012 م، ص 80.

الكلام في سورة الاستفهام لغاية مقل قوله تعالى "وَمَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ يَا مُوسَى" سورة طه الآية 17.

26- تشابه الأطراف: "هو في البديع العربي نوع من مراعاة النظير يختم فيه الكلام بما يناسب ابتدائه في المعنى"[1] أو هو أن يكون بدء الكلام و ختامه متشابهين لفظا و معنى.

سورة النور الآية 35.

[1] مجدي و هبة و كامل المهندس، معجم المصطلحات العربية في اللغة و الأدب، المرجع السابق ، ص 98.

27- المزاوجة: "هي أن يزاوج المتكلم بين معنيين في الشرط و الجزاء بأن يرتب على كل منهما معنى رتب على الآخر"[1]، وهو المشابهة و ذلك بأن يزاوج المتكلم و يشابه بين أمرين في الشرط و الجزاء، فيرتب على كل منهما مثل ما رتب على الآخر.

28- الجمع: "هو أن يجمع المتكلم بين متعدد تحت حكم واحد"[2]

و هو أن يجمع المتكلم بين أمرين أو أكثر في حكم واحد كقوله تعالى :

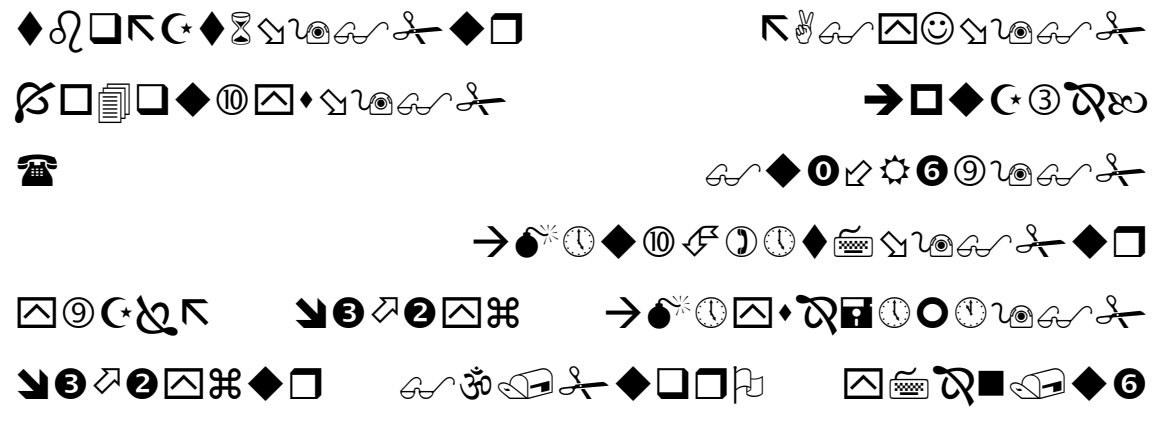

سورة الكهف الآية 46. و قوله تعالى :

---

[1] السيد أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة، المرجع السابق، ص 247.

[2] نفسه ،ص 247.

سورة المائدة الآية 90.

29- التفريق:"التفريق في اللغة ضد الاجتماع، و التفريق في اصطلاح البديعيين هو إيقاع تباين بين أمرين من نوع في المدح و غيره"[1].

و هو أن يفرق بين أمرين من نوع واحد في الحكم كقوله تعالى :

سورة فاطر الآية 12.

30- التقسيم:"هو جمع متعدد تحت حكم تم تقسيمه أو العكس أي تقسيم متعدد ثم جمعه تحت حكم[1].

---

[1] عبد العزيز عتيق، علم البديع، المرجع السابق، ص 156.

و هو أن يأتي بمتعدد ثم بحكم على كل واحد منهما بحكم كقوله تعالى :

(4-6) فالتقسيم هو "أن تذكر شيئا ذا جزأين أو أكثر و تسند إلى كل واحد من أجزائه ما هو له عندك [2]، و قد يطلق التقسيم على أمرين آخرين:

أ- على استيفاء أقسام الشيء كقوله تعالى :

[1] عبد العزيز عتيق، علم البديع، المرجع السابق، ص 156.

[2] شمس الدين محمد بن يوسف الكرماني، تحقيق الفوائد الغياثة، المرجع السابق، ص 801.

" سورة الشورى (49-50). فالأمر لا يخلو من هذه الحالات الأربعة.

ب-على استيفاء خصوصيات حال الشيء كقوله تعالى :

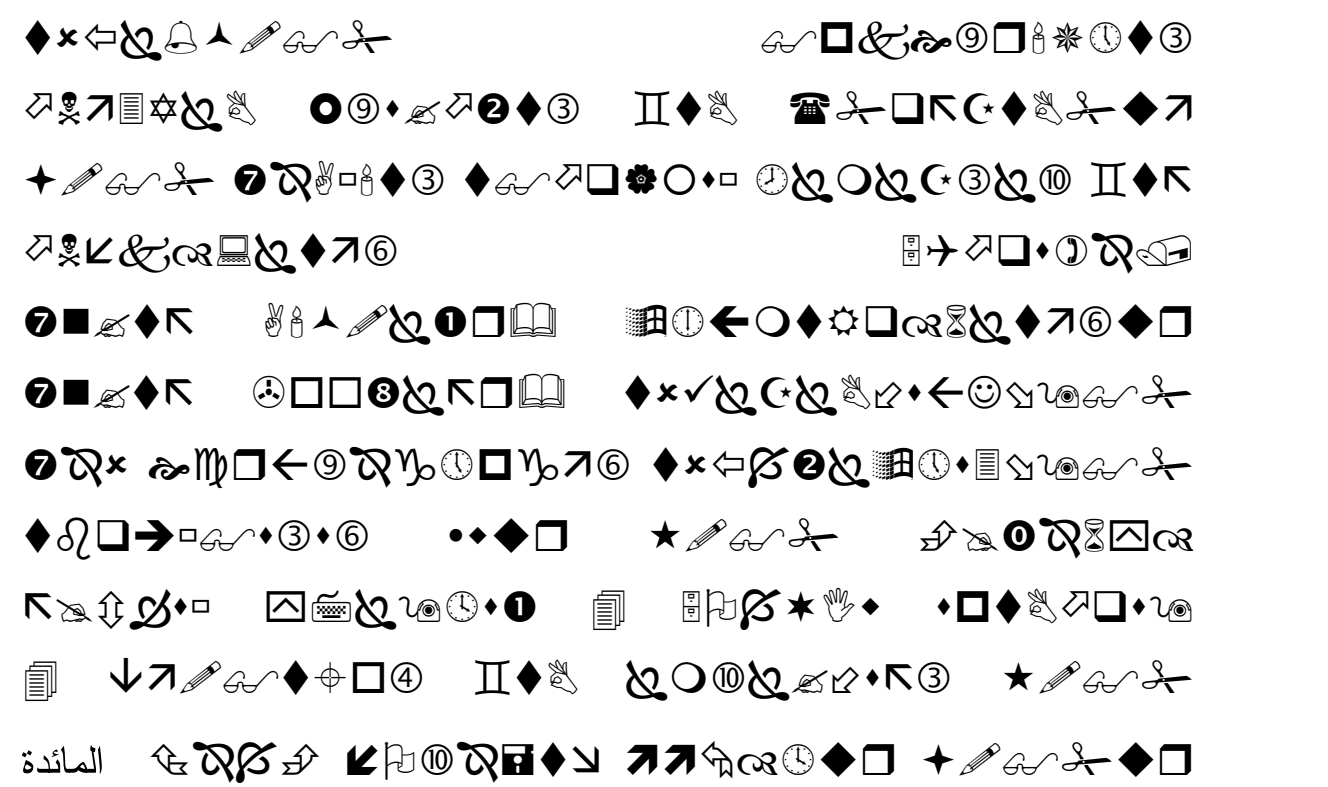

الآية 54.

31- المذهب الكلامي:"هو أن يورد المتكلم على صحة دعواه حجة قاطعة مسلمة عند المخاطب، بأن تكون المقدمات بعد تسليمها مستلزمة للمطلوب"[1].

و هو أن يؤدي لصحة الكلام بديل مسلم عند المخاطب، و ذلك يترتب المقدمات و المستلزمات للمطلوب كقوله تعالى :

[1] السيد أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة، المرجع السابق، ص 269.

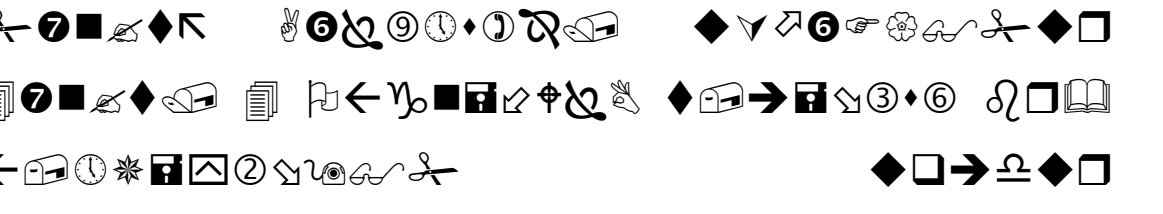

سورة يس الآية 81 فإن المسلّم" 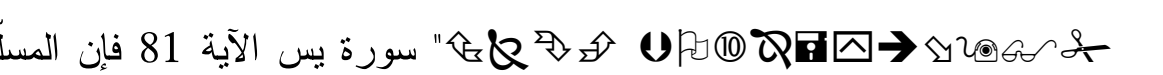

منكر البعث أن إعادة الموتى أهون من خلق السماوات و الأرض لذا جعله تعالى دليلا على البعث.

32- الإرصاد: و يسمى أيضا التسهيم، و هو أن يذكر قبل تمام الكلام، شعرا كان أو نثرا ما يدل عليه إذا عرف الروي كقوله تعالى: 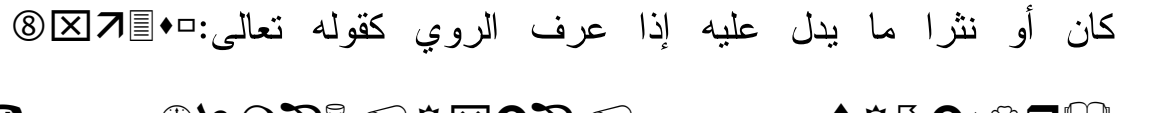

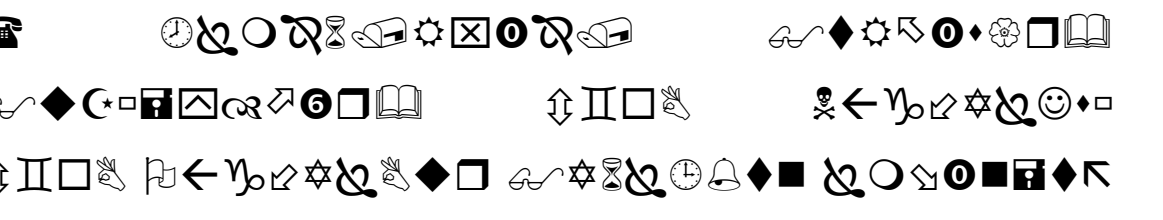

" سورة العنكبوت الآية 40. فإن

يظلمون معلوم من السياق، أو بلا حاجة لمعرفة الروي نحو قوله تعالى :

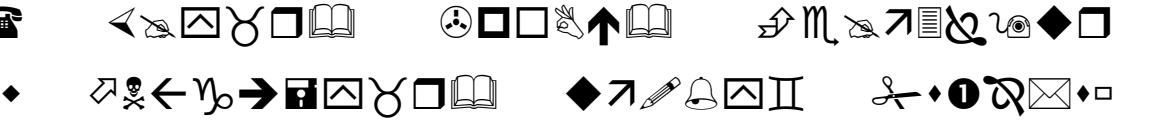

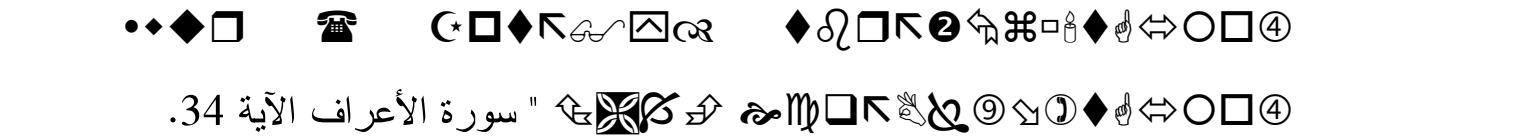

" سورة الأعراف الآية 34.

33- التجريد:"و هو من صوره في علم البديع العربي، أن ينتزع الإنسان عن نفسه شخصا يخاطبه"[1] فهو إزالة الشيء عن غيره، "أو هو أن ينتزع المتكلم من أمر ذي صفة أمرا آخر منه فيه مبالغة"[2].

و الغرض في المبالغة لأجل المبالغة في كمال تلك الصفة المنتزعة منه، حتى كأنه قد صار منها بحيث يمكن أن ينتزع منه موصوف آخر و هو أقسام:

1.أن يكون بواسطة "الباء التجريدية" نحو شربت بماء عسلا مصفى فكأن عذوبته وحلاوة هذا الماء الموصوف وصلت إلى حد يمكن انتزاع العسل منها حين الشرب.

2.أن يكون بواسطة "من التجريدية" كقولنا "لي فلان صديق حميم".

3.أن لا يكون بواسطة كقوله تعالى :

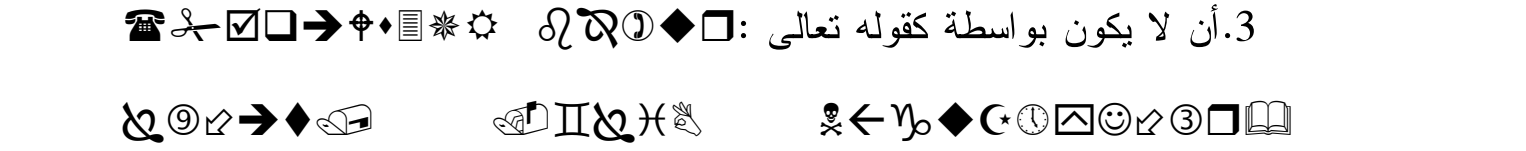

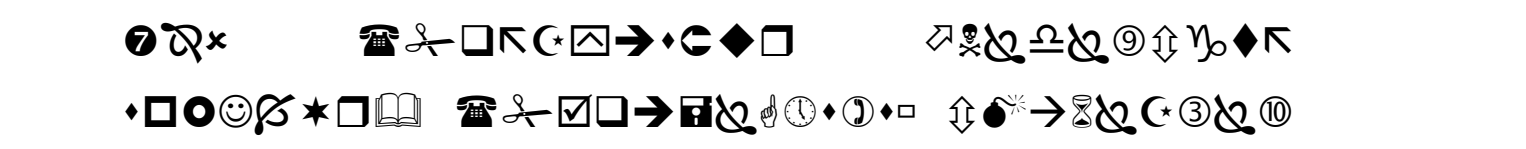

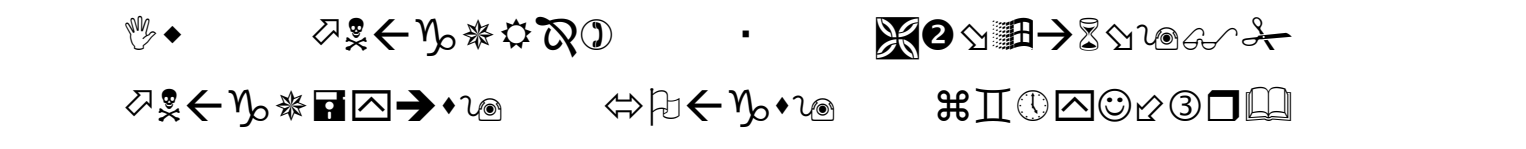

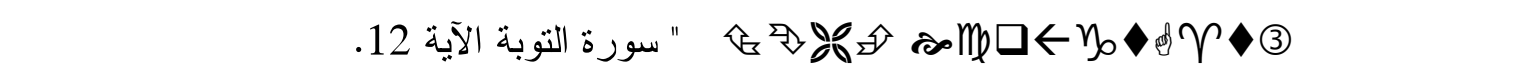

" سورة التوبة الآية 12.

4.أن يكون بطريق الكناية.

---

[1] مجدي و هبة و كامل المهندس، معجم المصطلحات العربية في اللغة و الأدب، المرجع السابق، ص 88.

[2] عبد العزيز عتيق، علم البديع، المرجع السابق، ص 189.

5.أن يكون المخاطب هو نفسه.

34- الاستطراد: "هو أن يأخذ المتكلم في معنى و قبل أن يتمه يأخذ في معنى و يسميه ابن المعتزت 296 ه "حسن الخروج" "[1].و هو أن يشرع المتكلم في موضوعه ثم يخرج منه قبل تماسه إلى موضوع آخر ثم يرجع إلى موضوعه الأول.

35- الجمع و التفريق: و هو أن يجمع بين أمرين في شيء واحد ثم يفرق بينهما في ما يختص بكل واحد منهما.

36- الجمع و التقسيم: "أن تجمع أمور كثيرة تحت حكم ثم تقسم أو تقسم ثم تجمع"[2].

أي أنه جمع بين متعدد ثم يقسم ما جمع أو العكس يقسم أولا ثم يجمع. قال تعالى

[1]مجدي و هبة و كامل المهندس، معجم المصطلحات العربية في اللغة و الأدب، المرجع السابق، ص 88

[2] بدر الدين بن مالك، المصباح في المعاني و البيان و البديع، المرجع السابق، ص 248.

سورة الزمر الآية 42. "

37- الجمع مع التفريق و التقسيم: "وهو أن تدخل شيئين فصاعدا في المعنى ثم تفرق بين جهتي الإدخال"[1]، كقوله تعالى :

سورة هود الآية "" (105- 108) فقد جمع الله تعالى الأنفس في عدم التكلم ثم فرق بينهما بأن صنف بعضها أنه شقي و بعضها الآخر سعيد، ثم قسم الشقي و السعيد إلى مآلهم هناك في الآخرة من الثواب و العقاب.

[1] نفسه، ص 248.

1-1-2- المحسنات اللفظية:

1.الجناس: "و من العلماء من يسمي هذا الفن البديع اللفظي تجنيسا و من يسميه مجانسا و من يسميه جناسا أسماء مختلفة و المسمى واحد"[1].

أ. **الجناس التام:** و هو ما اتفق فيه اللفظان في أربعة أشياء:

- نوع الحروف و عددها و ترتيبها و ضبطها مثل قوله تعالى :

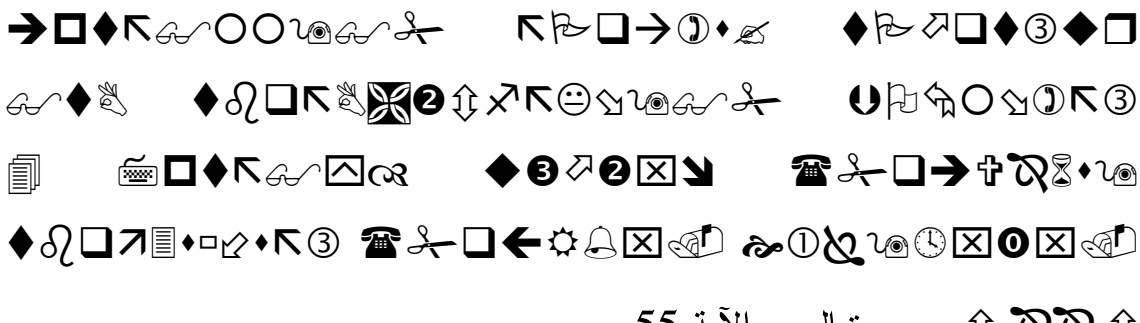

سورة الروم الآية 55.

ب. **الجناس الناقص:** و هو ما اختلف فيه اللفظان في واحد من الأمور الأربعة السابقة أي في نوع الحروف و عددها أو في ترتيبها أو في ضبطها.

فمثلا في اختلاف الحروف: كقوله تعالى :

سورة غافر الآية 75.

و في اختلاف الترتيب.

---

[1] بدر الدين بن مالك، المصباح في المعاني و البيان و البديع، المرجع السابق ، ص 248.

[2] عبد العزيز عتيق، علم البديع، المرجع السابق، ص 196.

و الاختلاف في الضبط.

2.التصحيف: "وهو التشابه في الخط بين كلمتين فأكثر، بحيث لو أزيل أو غيرت نقطة كلمة كانت عين الثانية مثل: التحلي ثم التخلي ثم التجلي"[1].

3.الازدواج: "هو تجانس اللفظين المجاورين نحو من جدَ وَجَدَ، وَمَن لَجَ ولج"[2].

4.السجع: و هو توافق الفاصلتين في الحرف الأخير من النثر.

"قد يطلق على نفس الكلمة الأخيرة من الفقرة، باعتبار كونها موافقة للكلمة الأخيرة من الفقرة الأخرى"[3].

و يطلق عليه أيضا بالتصريح و يشير إلى إيجاد التوافق بين الحروف الأخيرة في أكثر من كلمة موقعها في نهاية جملة ما قبل الفاصلة المباشرة و نجده في النثر فقط و يقابله في الشعر بالقافية كقولنا اللهم أعط منفقا خلفاً و ممسكاً تلفاَ.

قال صلى الله عليه و سلم "أيها الناس أفشوا السلام، و أطعموا الطعام، و صلوا الأرحام و صلوا و الناس نيام تدخلوا الجنة بسلام"[4].

أقسام السجع: "و السجع ليس صورة واحدة، و إنما هو يأتي في الكلام على أربعة أضرب أو أقسام المطوف و المرصع و التوازي و المشطور"[5]..

---

[1] السيد أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة، المرجع السابق، ص 298.

[2] نفسه، ص 298.

[3] سعد الدين التفتازاني، المطول على التلخيص، المرجع السابق، ص 453.

[4] الإمام أبي زكريا يحي بن شرف النووي الدمشقي، رياض الصالحين، بيروت، لبنان، المكتبة العلمية، ص 431.

[5] عبد العزيز عتيق، علم البديع المرجع السابق، ص 217.

- فأما النوع الأول: المطوف "و هو ما اختلف فيه الفاصلتان أو أكثر في الوزن و اتفقت رويا كقوله تعالى :

"سورة نوح الآية 13- 14.

- النوع الثاني: المرصع "و هو عبارة عن مقابلة كل لفظة في فقرة في النثر أو صدر البيت بلفظة أخرى على وزنها و رويها كقوله تعالى :

"سورة الانفطار الآية (13- 14).

- النوع الثالث: "التوازي" و هو توافق اللفظة الأخيرة في الفقرة مع لفظة أخرى تقابلها في الوزن و الروي كقوله تعالى:

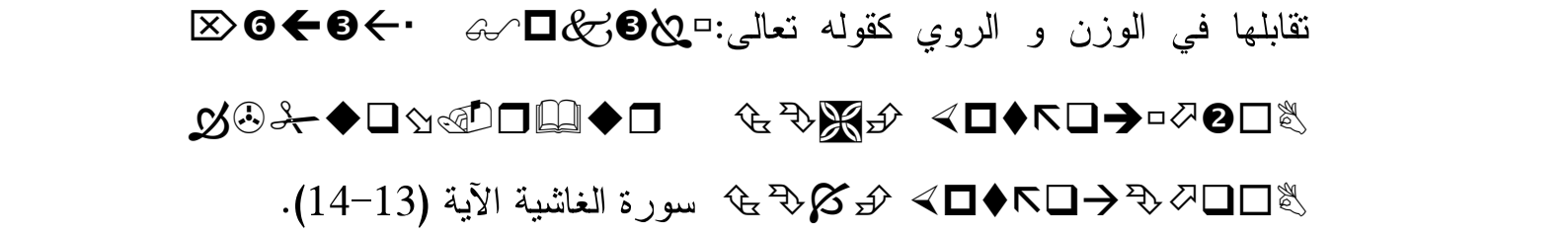

سورة الغاشية الآية (13-14).

- النوع الرابع: "المشطور" أو التشطير و هو أن يكون لكل شطر من البيت قافيتان مغايرتان لقافية الشطر الثاني و هذا الجزء خاص بالشعر.

5.الموازنة: "هي تساوي الفاصلتين في الوزن دون التقفية"[1]، و هي من أنواع البديع اللفظي الذي نجد في الشعر و النثر و مثال ذلك قوله تعالى :

[1] السيد أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة، المرجع السابق، ص 300.

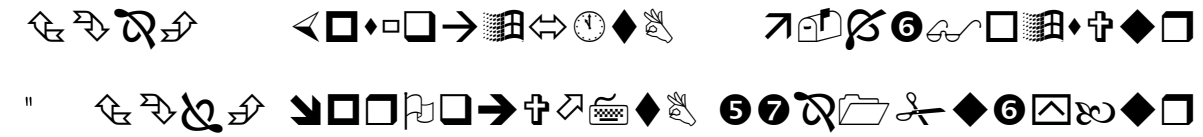

" سورة الغاشية الآية (15- 16). و قوله تعالى :

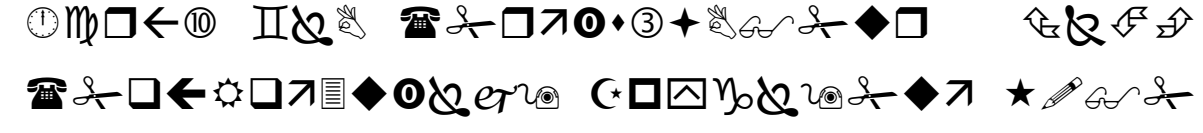

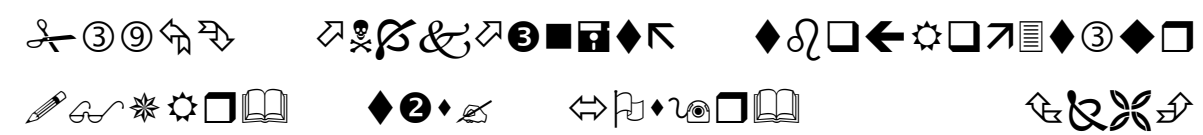

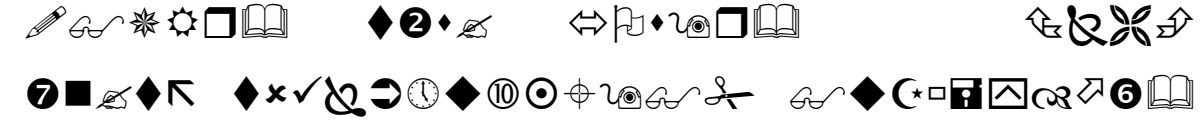

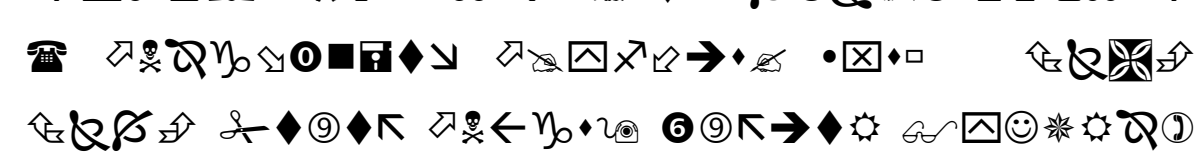

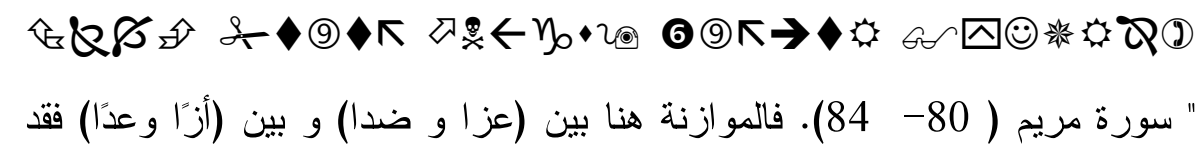

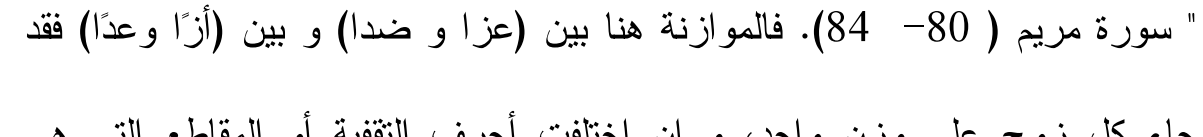

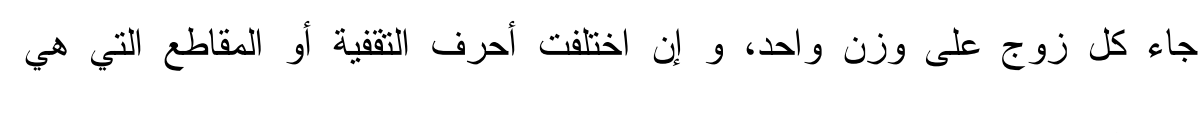

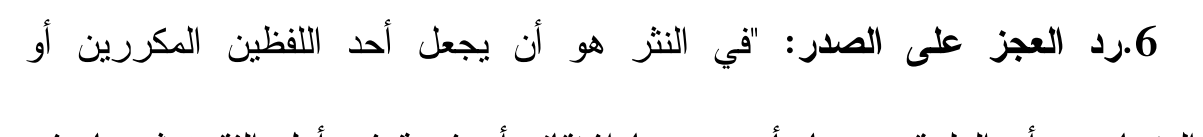

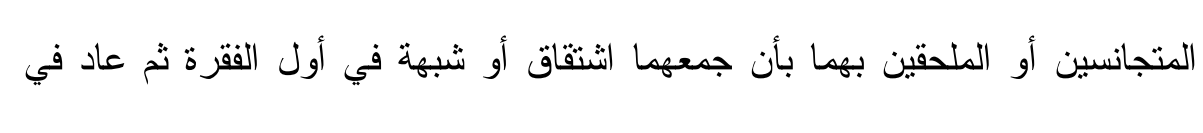

" سورة مريم (80- 84). فالموازنة هنا بين (عزا و ضدا) و بين (أزًا وعدًا) فقد جاء كل زوج على وزن واحد، و إن اختلفت أحرف التقفية أو المقاطع التي هي فواصلها.

6.رد العجز على الصدر: "في النثر هو أن يجعل أحد اللفظين المكررين أو المتجانسين أو الملحقين بهما بأن جمعهما اشتقاق أو شبهة في أول الفقرة ثم عاد في آخرها"[1].

[1] السيد أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة،300.

و مثال ذلك قوله تعالى :

سورة الأحزاب من الاية 37.

7.المواربة: "و هي أن يجعل المتكلم كلامه بحيث يمكنه أن يغير معناه بتحريف أو تصحيف أو غيرهما ليسلم من المؤاخذة"[1].

8.التسميط: "وهو أن يجعل الشاعر بيته على أربعة أقسام، ثلاثة منها على سجع واحد بخلاف قافية البيت [2].

[1] السيد أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة، المرجع سابق،300.

[2] نفسه،300.

9.التطريز:"و هو أن يكون صدر النثر أو الشعر متمثلا على ثلاثة أسماء مختلفة المعاني و يكون العجز صفة مكررة بلفظ واحد"[1].

[1]عبد العزيز عتيق، علم البديع المرجع السابق، ص 217.

الفصل الثاني: بلاغة الامثال القرآنية.

المبحث الأول: الأمثال القرآنية تعريفها وأنواعها.

1- تعريف المثل:

1-1- لغة: يطلق لفظ المثل في لغة العرب و يراد من عدّة معان أبرزها:

1-1-1 التشبيه: ومن ذلك قولنا:" مثل الرجل فلان بفلان، أي شبهه به، ومثل فلان فلانا صار مثله"[1]، و يقال هذا مثله ومثله كما يقال يشبهه و شبهه[2]، و تمثيل الحديث بالحديث بمعنى مثل والمماثلة بمعنى المشابهة كقول كعب بن زهير:

كَانَت مَواعيدُ عُرقوبٍ لَها مَثَلاًوَما مَواعيدُها إِلّا الأَباطيلُ[3]

1-1-2 الصفة: من ذلك قوله تعالى:

سورة الرّعد "35"، أي صفة الجنة.

---

[1] بطرس البناني: قاموس المحيط المحيط، مطابع تيبو برنس، لبنان، بدون طبعة 1987،

[2] الجوهري إسماعيل بن حمادة: الصحاح تاج اللغة، صحاح العربية، تح أحمد عبد الغفور عطار، دار الملايين، لبنان، ج5،

[3] فؤاد أفرام البستاني، كعب بن زهير، دار المشرق، بيروت، لبنان، ط5، 1933، ص 109.

1-1-3 التّسوية: أما المماثلة فلا تكون إلا في المتفقين، " نقول نحوه كنحوه وفقهه كفقهه، و لونه كلونه و طعمه كطعمه، فإذا قيل هو مثله على الإطلاق فمعناه انّه سد مسدّه"[1]، ولذلك نجد سبحانه وتعالى يقول في محكم تنزيله :" 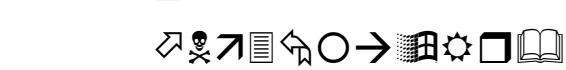 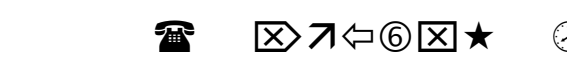 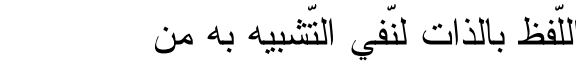 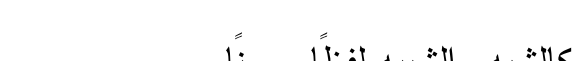 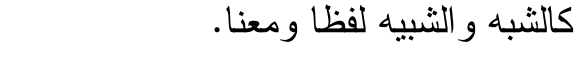 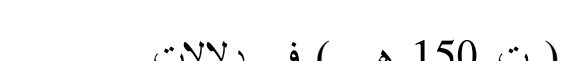 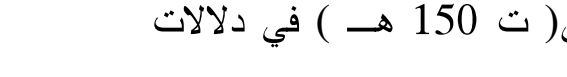   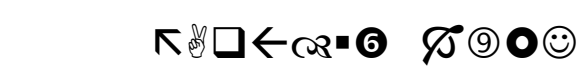 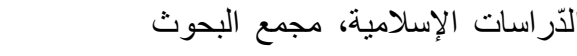 سورة الشورى "11"، فقد استعمل هذا اللّفظ بالذات لنّفي التّشبيه به من كل جانب.

و من خلال هذه التّعاريف اللّغوية للمثل نفهم أنّ علماء اللّغة متفقون على تعريف واحد للمثل هو:الأمثال" ج مثل والمثل والمثل، والتمثيل كالشبه والشبيه لفظاً ومعناً.

2- المثل في القرآن: أشار مقابل بن سلمان البلخي(ت 150 هـ) في دلالات المثل في الاستعمال القرآني إلى أربعة معاني هي[2]:

1-2 المعنى الأول: الشّبه: كقوله تعالى:

---

[1] ابن منظور، لسان العرب، دار صادر بيروت، ج6.

[2] سالم الهدروسي: المثل و مفهومه عند المفسرين، مرحلة الدّراسات الإسلامية، مجمع البحوث الإسلامية، الجامعة الإسلامية، إسلام أباد، باكستان، العدد الأول، 2003، ص 46.

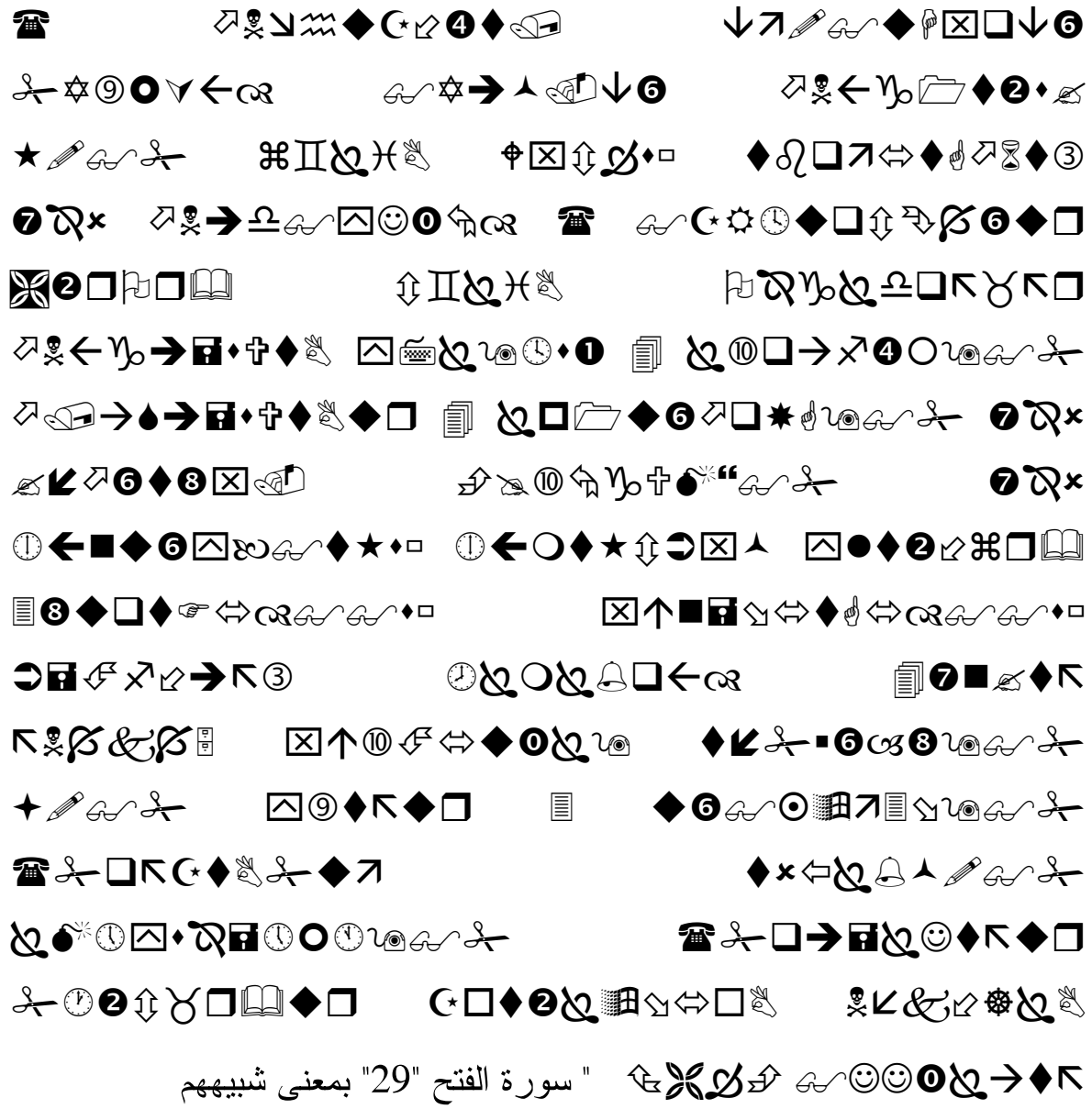

" سورة الفتح "29" بمعنى شبيههم

2-2 المعنى الثاني: السيرة: كقوله تعالى:

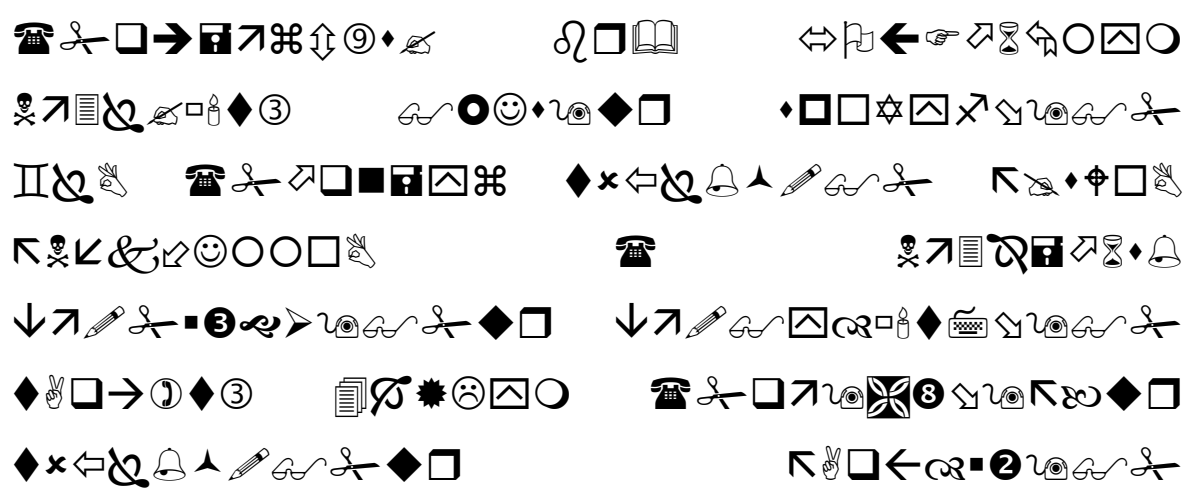

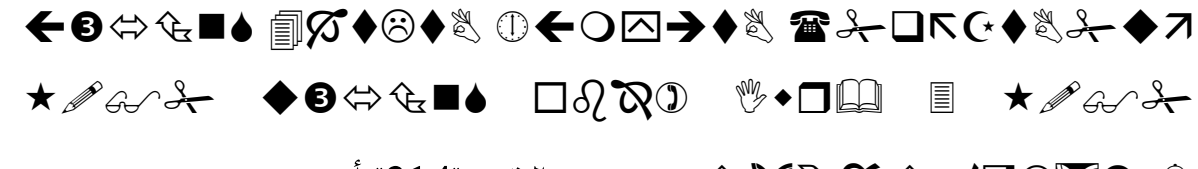

سورة البقرة "214" أي سيرتهم.

2-3 المعنى الثالث: العبرة: ذلك في قوله تعالى :

سورة الزخرف الآية "56" ، أي عبرة لهم، .

2-4 المعنى الرّابع: العذاب: وذلك ما نستخلصه من قوله تعالى :

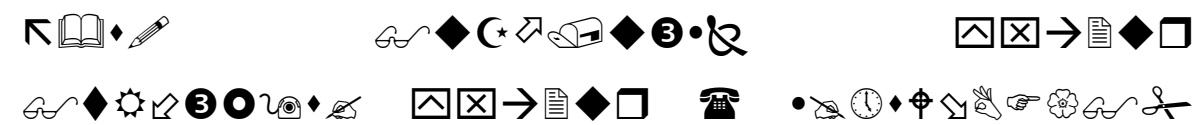

سورة الفرقان الآية "39" ، بمعنى وصفنا لكم العذاب، و كذلك قوله تعالى:

إبراهيم الآية " 45"، و يبدو أنّ مقاتلا البلخي قد كوّن هذه الدّلالات الأربعة على أساسين اثنين هما (أساس بلاغي و أساس لغوي)، فنجد الأساس اللّغوي في استخلاصه لدلالة الشّبه فهي من الدّلالة الأصلية للاشتقاق اللّغوي للمثل بينما معنى العبرة والفطنة.

3- أنواع الأمثال القرآنية: فرّق الباحثون بين الأمثال القرآنية وفقا لظهور المثل و كمونه و طوله و قصره و قيامه على التّشبيه و التّمثيل و عدم قيامه عليهم، بالإضافة إلى اعتبار الأمثال المستوحاة من القرآن أمثالا وجدير بنا أن نقف على هذه الأنواع التي ذكروها.

3-1 تقسيمها باعتبار الظهور و الكمون:ذكر هذا التقسيم مجموعة من العلماء أمثال الزركشي، و جلال الدين السّيوطي، حيث يقول الزركشي في كتابه البرهان في علوم القرآن بعد أن ذكر المثل "... هو قسمان ظاهر و هو المصرّح به و كامن و هو الذي لا ذكر للمثل فيه و حكمه حكم الأمثال"[1].

3-1-1 الأمثال الظاهرة " المصرّفة": وهي الأمثال التي ذكر فيها المثل أو ما يدلّ على التشبيه بصورة صريحة، و هي كثيرة في القرآن الكريم، و من أمثلة ذلك قوله تعالى:

سورة البقرة الآية "17".

[1] بدر الدّين الزركشي: البرهان في علوم القرآن، تج محمد أبو الفضل، دار المعرفة، بيروت، لبنان، المجلد الأول، 1972، ص 486.

3-1-2 الأمثال الكامنة: وهي الأمثال التي لم يذكر فيها لفظ المثل صراحة، ولكنها تؤدي معنا بأسلوب رائع في الإيجاز والبيان، وهناك من العلماء من يرى أن هذا النّوع هو أشبه بالأمثال السائدة بين النّاس، ودليل ذلك تطابق أمثال العرب والعجم بما هو في القرآن الكريم، وذلك مثل قوله تعالى : 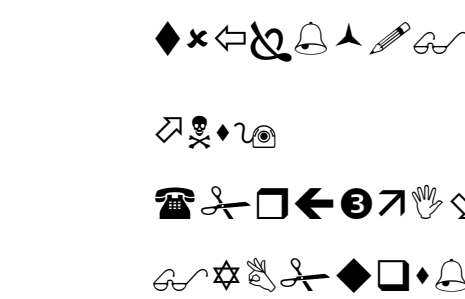

سورة الفرقان الآية "67"، و قوله تعالى : 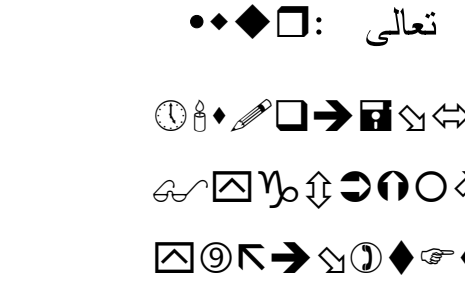

سورة الاسراء الآية "29"،

3-2 تقسيمها باعتبار الطول و القصر: ذهب فريق من الباحثين الى أخذ الطول والقصر معيارًا لتقسيم الأمثال القرآنية لأنها تتفاوت في أطوالها و تتباين، فبعضها أطول من بعض فحصرها في قسمين:

3-2-1 أمثلة عن الأمثلة الطويلة: في قوله تعالى:

سورة العنكبوت الآية "41"، وقوله تعالى:

سورة الأعراف الآية "176"، و قوله تعالى:"

."39"

2-2-3 عن الأمثال القصيرة: فنجد قوله تعالى:"

" سورة الجمعة الآية "5

لكن حصر هذا النّوع في قسمين مع تعدّد أطوالها، تقسيمها غير دقيق كما أنّ هذا التقسيم لا يقيد الأمثال القرآنية في شيء.

3-3 تقسيمها باعتبار أوجه الاستعمال: أشار كثير من العلماء على أن الأمثال القرآنية ليست إلا تشبيهات و تمثيلات لذلك يعتبروه معيارا لتقسيم الأمثال القرآنية، وهذا النّوع ينقسم إلى أربعة أقسام:

1-3-3 تطبيق حالة غريبة بما يماثلها على سبيل التّشبيه: كقوله تعالى:"

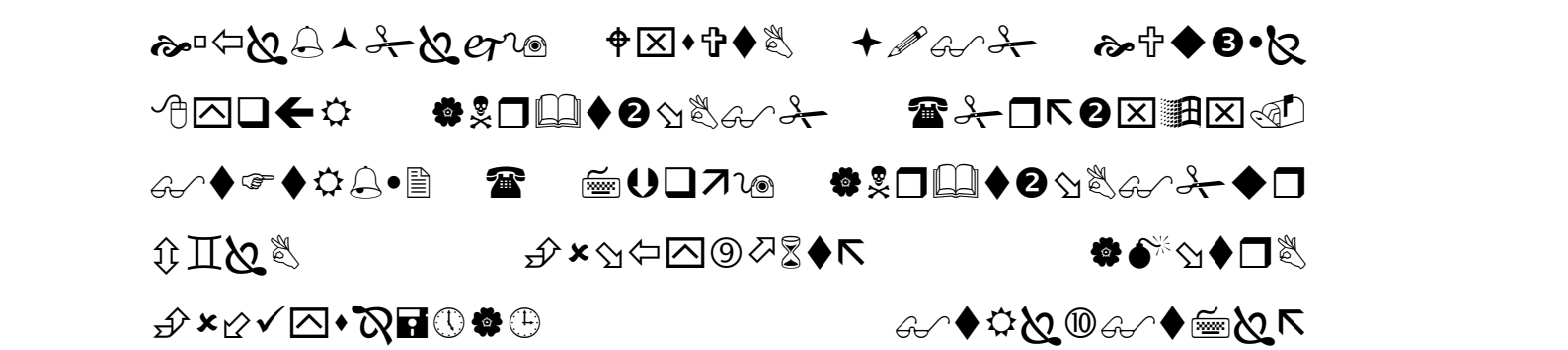

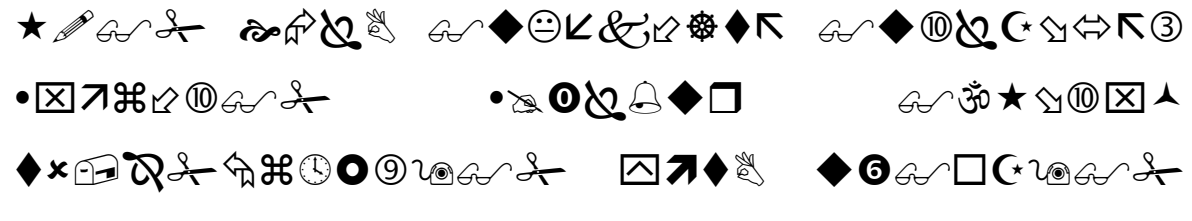

سورة التحريم الآية "10".

2-3-3 ذكر حالة غريبة من غير تطبيق لها على سبيل القصص: كقوله تعالى:"

إبراهيم الآية "45"، أي ضربنا لكم أحوالا بديعة هي في الغرابة كالأمثال.

3-3-3 أمثال التشبيه والتمثيل والمقارنة والموازنة: وهذا النّوع من الأمثال أطلق عليها أسم " أمثال التّمثيل" و أمثال هذا النّوع أكثر ما صرّح القرآن بتمثيله[1]، كقوله تعالى:"

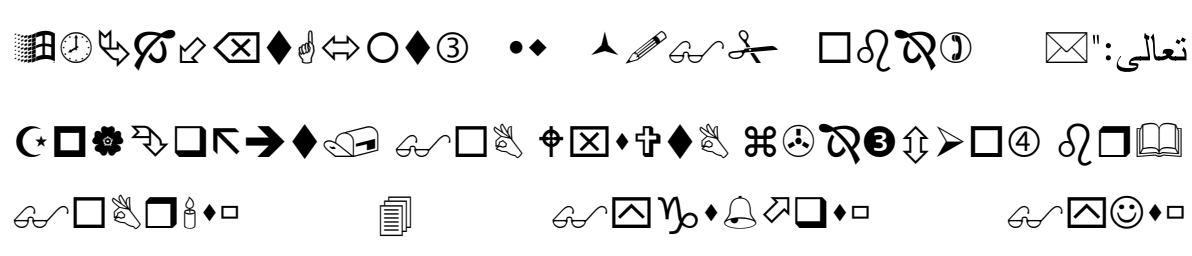

[1]محمد جابر الفياض: الأمثال في القرآن الكريم، الدار العالمية للكتاب الإسلامي، ط1، 1993 م، ص 227.

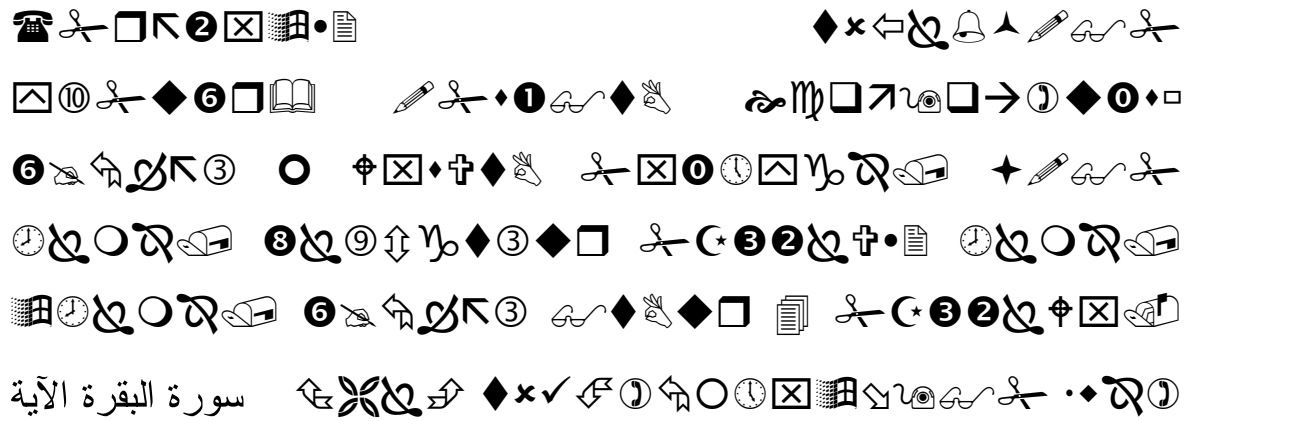

."26"

3-3-4 الأمثال القصصية: كثيرة هي التي نص القرآن على مثليتها قصص وجذور مجازية طويلة عمد القرآن على تصويرها للعظة والاعتبار وهي غنية عن البيان.

3-4 تقسيمها باعتبار نص استيحائها: مما لا شك فيه أنّ المسلمين كانوا قد تمثلوا بآيات من القرآن وضربوا المثل بشخصيات وحوادث وأشياء ورد ذكرها فيه، غير أنّ هناك من يقول أن هذه الأمثال ليست أمثالا قرآنية بل هي شديدة الصلة بها، لأنهم يفرقون بين الاثنين، ولأن الأمثال تنقسم إلى مجموعتين عمومًا هي أمثال مقصودة وأمثال غير مقصودة، فالأولى هي تلك الأمثال التي قصد قائلها أن تجعل منها أمثالا والثانية هي التي وقع اختيار الناس عليها من غير أن يكون قائلها قد قصد أن تكون مثلا سائرًا، وكلا المجموعتين تصب في أنها تشبيهات وتمثيلات ومقارنات وموازنات،

أو تكون قصصًا وحكايات تاريخية أو تمثيلية أو خرافية، وأحيانًا تكون موجزة وسائرة متضمنة تجارب النّاس[1].

4- خصائص المثل القرآني:

يعتبر ضرب المثل في القرآن الكريم أحد وسائل الدعوة الإسلامية، وقد كان أحد أساليب الحجة والاقناع في ذلك، وقد حقّق أهدافه تلك بواقعية وتأثير و بغاية من الوضوح و البيان من خلال الخصائص التي اشتمل عليها وأهمها:

4-1 الدّقة والواقعية: إن المتأمل للأمثال القرآنية يلاحظ ما يعتريه من الدّقة والوضوح والبلاغة في واقعيته، فهو لا يمثل بالغريب المبهم بل يتخير المحسوسات الموجودة ويعرضها بأوصافها، ثمّ يضعها في المثال لتكون شاهدًا واضحًا و معبّرًا على ما يريد.

4-2 التأثير النفسي: إنّ للأمثال القرآنية أثرًا بالغًا في النّفوس، ذلك لأنها تستمد عناصر تشبيهاتها وتمثيلاتها من الكون والحياة والإنسان، لتظل قريبة من الإنسان فتحدث له أثرًا ووقعًا في نفسه، فتتّضح له المعاني المعقولة في صورة محسوسة.

4-3 التّرغيب و التّرهيب: من أهداف وخصائص المثل القرآني كيفية الدّعوة إلى الله و التأثير في المدعوّين عن طريق أسلوب التّرغيب في فعل الخير والتّرهيب من

[1] محمد جابر الفياض: الأمثال في القرآن الكريم المرجع السابق، ص227

فعل الشّر، فتستقر الإسجابة لهذه التّعاليم، والمثل القرآني في أسلوبه هذا يصل إلى ذروة البلاغة في نسج المعنى والأداء.

5- عناصر البلاغة في المثل القرآني:

تمثّل بلاغة القرآن عامة و المثل القرآني خاصة في أسلوبه البليغ، وإعجاز في بيانه وتشريعه، ويظهر بيانها في فصاحته ودقّة تصويره وحسن تعبيره، وقوة تأثيره.

5-1 الإيجاز: الإيجاز تأدية المعاني الكثيرة بألفاظ قليله لا تخلّ بواحدة منها، وهو أرفع وأرقى الأساليب البلاغية، بل هو وجه من وجوه الإعجاز القرآني الكريم، بحسن نظمه وجمال تعبيره وبراعة تصويره، من هنا تناسب أن يكون الإيجاز من أبرز صفات الأمثال، فالمثل يحمل معان كثيرة في ألفاظ موجزة ومعبّرة، ولا يكشف جمالها إلا من تدبّر فيها، وهذا من قوله تعالى:"

سورة العنكبوت الآية "43".

5-2 إصابة المعنى: إن الغاية من ضرب الأمثال هو الاتعاظ وأخذ العبرة منه، لذلك يجب في الأمثال أن تتوفّر فيه الصدق والواقعية ليؤدي الغرض الذي ضرب لأجله، وهذا ما نجده في الأمثال القرآنية، حيث نشأت الأمثال نتيجة تأمل في الحياة،

فهي حوصلة تجارب وخبرات ومعارف توصل إلى النّاس للاستفادة منها والاعتبار من دروسها.

5-3 حسن التشبيه: أساس المثل الشبيه، أيا كانت الصورة التي يريد المثل تصوريها، فقد يكون المثل في شكل تنبيه أو في صورة استعارة، أو في صورته الحقيقية، في كل صورة يتضمن المثل تشبيها بمضروبه و مورده.

فالأمثال القرآنية تتّسم بحسن التّصوير ودقّة الشبيه في الأمور المعقولة التي لا تدرك إلا بالتمثيل بالأشياء المحسوسة، لأن التنبيه هو أرقى الأساليب في إبراز الفكرة وتقوية المعنى لهذا نجده من الأساليب القرآنية.

5-4 جودة الكناية: إنّ الكناية هي عدم التّصريح بالمعنى الذي يراد إيصاله، بل يكنى له بأحد الألفاظ الأحرى، وهذا الأسلوب لا يخلو منه القرآن الكريم ولا تخلو منه الأمثال القرآنية، فالكناية هي تصوير المعاني وتشخيصها في مناظر تتألق رونقًا وجمالا لأنها من الأساليب المقنعة و الممتعة في نفس الوقت. وهي وجه أيضًا من وجوه بلاغة القرآن وأعجازه.

5-5 الذيوع والسيرورة: تعتبر الأمثال القرآنية قواعد كلية وقوانين عامة تجتمع كلها تحت المبادئ الأخلاقية والقيم الإنسانية، لهذا هي خالدة على مرّ العصور وصالحة لكل زمانٍ ومكانٍ، مقبولة عند الخاص والعام مستضافة لدى العقول السليمة لها جلال

ووقع في القلوب وجمال تستشفه الأذواق المعتدلة، وتجد في رسم معانيها ما لا تجده في غيرها.

المبحث الثاني: بلاغة الأمثال القرآنية الواردة في وحدانية الله تعالى.

المثل الأول:

سورة الحج الآية " 73، 74".

ضرب الله تعالى هذا المثل لضعف النّاس وعجزهم يبيّن لهم فيه أنه لا يقاس المخلوق الضّعيف العاجز عن كل شيء بالخالق القوي القادر، ضرب لهم هذا المثل

ليدلّهم فيه على قبح دعائهم للذين من دونه جلّ وعلا، وبطلانه منبّها على سخافة عقولهم وعقول من يدعونهم، محتجًا عليهم بالعقل الصّحيح ومقتضى الفطرة السّليمة.

وهذا المثل نازلا في الأصنام، وكان الذّباب كثيرا عند العرب وكانوا يضخمون أوثانهم بأنواع الطيب، فكان الذّباب يذهب بذلك فلا تقدر الأصنام على استرداده، و الظّاهر وإن كان المثل مضروبا في الأصنام فهو مثلٌ عام و شامل، فكل من يدعو من دون الله من أصنام وأوثان وأشخاص وشياطين وقيم وأوضاع في كل زمان ومكان لأن من خصائص الأمثال القرآنية الديمومة والاستمرار عبر العصور لأنها وببساطة تحمل في طيّاتها قوانين الحياة السامية.و من بلاغة هذا المثل نجده قد احتوى على وجوه بلاغية عديدة:

1- أسلوب النداء: و هو نداء عام للنّاس كلّهم ، الغرض منه إخبارهم بأن هناك مثلا سيضرب فاستعمل تعالى:" يا أيها" دون غيرها من الأساليب لأن فيها أوجه التأكيد وأسبابا من المبالغة فمنها ما في " يا"، ثمّ ختم الله تعالى هذا المثل بقوله:" ضعف الطالب والمطلوب" ليقرّر ما ألفاه المثل من ظلال في النّفوس و ما أوحى به من مشاعر إلى القلوب، فسوى الله بين الطالب والمطلوب أي بين الدّاعي والمدعو، وهو محسّن بديعي" الجناس" ، وهذه الجملة الموجزة أرسلت إرسال المثل وذلك من بلاغة الكلام.

" ما قدروا الله حق قدره إن الله لقوي عزيز" وهو إخبار عن الكفار وذمّ لهم والمراد به أن عبادتهم من دون الله تعالى من لا يستحق العبادة استخفاف بحق الوهيته سبحانه وتعالى، وذلك أن المعبود أقل درجاته أن يقدر على إيجاد ما ينفع عابده وأعداد ما يضره، وهؤلاء لا يقدرون على خلق ذبابة واحدة "إن الله لقوي عزيز" أي أنه عزيز لا يقدر أحد على مغالبته ولا أن يكون هناك ندًّا له، وفيه من التّهديد والوعيد منهم على وقاحتهم ما فيه.

وكذلك نجد أسلوب العدول على أن يقال "ما قدروا الله حق قدرته" فكان أسلوب الغائب في الآية الكريمة " التفات تعريضا بهم بأنهم ليسوا أهلا للمخاطبة وتوبيخًا لهم.

و من كلّ هذا نستنتج أن سيرورة هذا المثل ضرب في من اتخذ غير الإله سبحانه و تعالى إله واحد ومستنجدا وملاذًا، ويبقى هذا المثل سائر المفعول عبر كلّ العصور، وحتى قيام السّاعة لأنه لن يأتي زمن يستطيع الإنسان خلق ذبابة مهما استطاع أن يحقق اكتشافات علمية و اختراعات تكنولوجية، فيسعى عاجزًا عن ذلك فهذه الآية تحدث في الماضي المشركون والكفار، وتتحدى اليوم من يقول:" إن عصر الإيمان ولى و انقضى وجاء عصر العلم" [1].

"ضرب مثل" جملة خبرية، وهي جواب النداء أعقبت بجملة الأمر " فاستمعوا له"، " أي استمعوا للمثل نفسه استماع تدبّر وتفكير

[1] الأزهر مجمع البحوث الإسلامية: تفسير الشعراوي، تج أحمد عمر هاشم، نائب رئيس الأزهر، دار أخبار اليوم ج2، ص 364.

والاستماع في اللغة هو الإصغاء، وهو عبارة عن كونه يحاط بالكلام المسموع على الوجه الكامل، ولذلك يلقي المستمع سمعه ويحضر قلبه ويتدبّر فيما يسمع حق تدبر، لأن الاستماع ينال العبد منه الفهم عن الله ومن أدب الاستماع سكون الجوارح وغض البصر والإصغاء بالسّمع وحضور العقل، والفرق بين الاستماع والسّماع يقال لمّا كان يقصد لأنه لا يكون إلا بالإصغاء وهو الميل، أما السّماع فيكون بقصد وبدون قصد.

2- النّفي: في قوله تعالى:" 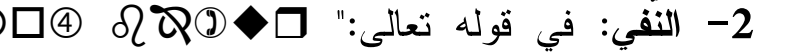 مستحيل كاستحالة خلق الفيل والجمل والأسد، لأن الذباب يحتوي على كل ذلك السّر المعجز في الحياة فيستوي في خلقه جميع المخلوقات الأخرى، ولكن الأسلوب القرآني المعجز يختار الذّباب الصّغير الحقير دون المخلوقات الأخرى، ودون أن يخل هذا بالحقيقة في التّعبير ليلقى في الحس ظل الضّعف أكثر مما يلقيه العجز عن خلق الجمل والفيل، فهذا المثل جاء معلنا إعلانا عاما مدويًا عن ضعف تلك الآلهة التي تدعو من دون الله عزّ وجل، ويبرز ضعفها في صورة حيّة معروضة للأسماع والأبصار ومشهد شاخص تتأمله العيون والقلوب مشهد يرسم الضّعف المزري و يمثله أبرع وأروع تمثيل.

و قوله تعالى:" وإن يسلبهم الذّباب" جاء المسند إليه معرّف ب"أل" وهي للجنس و يفيد العموم و الاستغراق وليس تعريفه للعهد، و الفرق بينهما أن تعريف العهد لما يبث

فيه للأعيان وتعريف الجنس لما لبث في الأذهان" السلب" وهو اختطاف الشيء بسرعة من الغير ونزعه منه قهرا.

المثل الثاني:

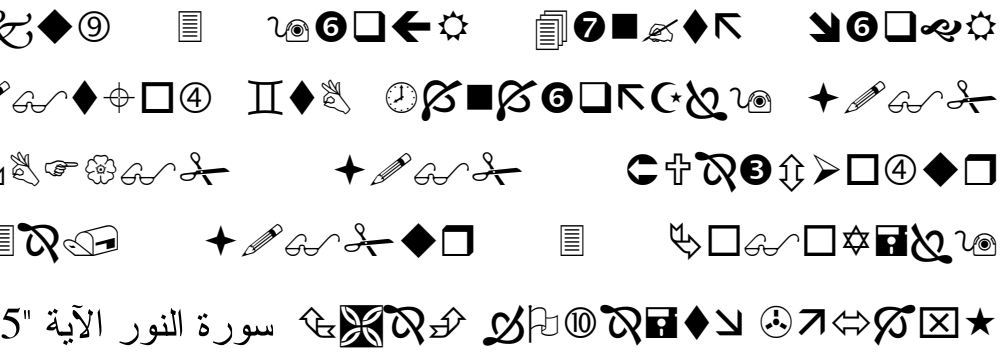

سورة النور الآية "35".

لقد صور لنا هذا المثل القرآني نور الله و كيف يكون في قلب المؤمن والله سبحانه وتعالى ينير السموات والأرض بنوره ووحيه السماوي، فهو كما وصف نوره " اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ"، "فالنّور من إطلاق المصدر على اسم الفاعل للمبالغة أي جعل كلّ شيء كأنه نوره" [1]، وفي هذا المثل نلمس فيه جوانب بلاغية هي:

1- تشبيه المرسل: في قوله تعالى:"

"

هذه الآية جاء التشبيه فيها بحرف "الكاف".والمراد أن النّور الذي تشبّه به الحق هو نور متضاعف و متزايد قد تضاعفت فيه المشكاة والزجاجة والمصباح والزّيت.

فالنّور الذي في هذا الوجود هو نور الله، وهو النّور الذي ينبض في قلب المؤمن و يملؤه هداية ويقيناً وإيماناً وعلمًا، فمثل المؤمن مثل تلك المشكاة التي ينيرها المصباح و على هذا المصباح قنديل من زجاج وفيه زيت نقي يزيد ضوء المصباح.

---

[1] وهبة الزجيلي: التفسير المنير في العقيدة و الشريعة و المنهج، دار الفكر، دمشق، سوريا، ط1، 1991، ج 17، 18، ص 242.

وهذا المثل"هو تشبيه تمثيلي"، شبّه نور الله الذي جعل في قلب المؤمن، فالمصباح في كوة (طاقة) داخل زجاجة تشبه الكوكب الدري في الصفاء والحسن سمي تمثيلا لأن وجه الشّبه منتزع من متعدّد"[1].

2- الطباق: في قوله تعالى:" لاَ شَرْقِيَّةٍ وَلاَ غَرْبِيَّةٍ" فهي شجرة يتعاقب عليها الشّمس والظل، وذلك مما يجعلها أجود وزيتها أصفر .

3- التّنكير: في قوله تعالى:" نور على نور" وهو ضرب من الفخامة والمبالغة، فليس هو نور واحد أو غير معيّن فوق نور آخر مثله، وليس هو نورين اثنين فقط. بل هو عبارة عن نور متضاعف من غير تجديد لتضاعفه بحد معيّن.

4- تشابه الأطراف: في قوله تعالى:"اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ".

المثل الثالث:

قال تعالى:"

سورة آل عمران الآية "59".

الكل يؤمن أن هذه الأرض تسير وفق قوانين وسنن وهذه القوانين والسنن ويمكن أن تخترق من الله تعالى كونه هو إله هذا الكون والقادر على كل شيء، كما أن الكل يؤمن

[1] وهبة الزحيلي: التفسير المنير في العقيدة و الشريعة و المنهج المرجع السابق ذكره، ص 242.

أن لكل نتيجة سببا وأن أي نتيجة تكون مصحوبة بمجموعة من الأسباب والظروف غير أنها دائما وعندما تتعطل هذه الأسباب ولا ترافق النتيجة نرجع تلك الأحداث إلى قدرة الله ومشيئته ومن النتائج التي لم ترافق الأسباب ما حدث لسيدنا " عيسى عليه السلام" عندما ولد من غير أب وهذا مستحيل في قاموس الإنسان إلا عند المؤمن فهناك تفسير واحد وهو قدرة الله تعالى وتدخلها في ذلك بكلمة واحدة وهي "كن".

فقد رد الله على من أنكر إنسانية عيسى عليه السلام ورسالته لأنه خلقه لم يكن وفق السنن الطبيعية. فقد خلق من غير أب فرد سبحانه وتعالى عنهم بأنه لا غرابة في ذلك فإن كان عيسى عليه السلام خلق من غير أب. فإن آدم خلق من غير أب و أم.

وهذا المثل جاء مكتمل العناصر فقد كان المشبه هنا "عيسى عليه السلام" والمشبه به آدم عليه السلام، أما أداة "الكاف" "مثل" ووجه الشبه أنهما خلقا من غير أب أي اختفاء سبب من الأسباب العقلية لوجودها وحضور القدرة الإلهية في وجودها بأمر من الله وبكلمة واحدة منه وهي "كن" فالتشبيه هنا صريحًا وبليغًا، فتمثل بصورة واضحة من خلال التعبير بأسلوب" كن فيكون" ورد في أكثر من موضع في القرآن الكريم في سياقات مختلفة.

وقد عارض بعض الناس مجيء الأخبار بصيغة "فيكون" على ما وقع في الماضي. وقالوا إن مقتضى الكلام أن يقال "فإنما يقول له كن فكان" لأن الأخبار عن أمر قد وقع وانتهى، لا يصلح أن يكون بلفظ المضارع وإنما يلفظ الماضي لكن هذا الأسلوب شائع

في لغة العرب والذي جاء القرآن على وفقه. إنما يعمل به إذا عرف المعنى ولم يكن هناك التباس وغموض. ومجيء هذه الآية بهذا الأسلوب وراؤه أمر بلاغي وذلك أن التعبير بصيغة الماضي يفيد الانقطاع والانتهاء وهذا غير مراد في الآية حيث جاءت لتبيين الكيفية التي خلق الله فيها آدم لأنه قيل لو قيل "كن فكان" لصدق هذا التعبير عن وجود آدم لحظة واحدة من الزمن ولو كان قد مات لحظة خلقه.

أما التعبير على أن آدم وجد واستمر وجوده حتى أنجب ذكورا وإناثا لأنه دلالة المضارع تبدأ من الحال وتستمر في الاستقبال.

المثل الرابع:

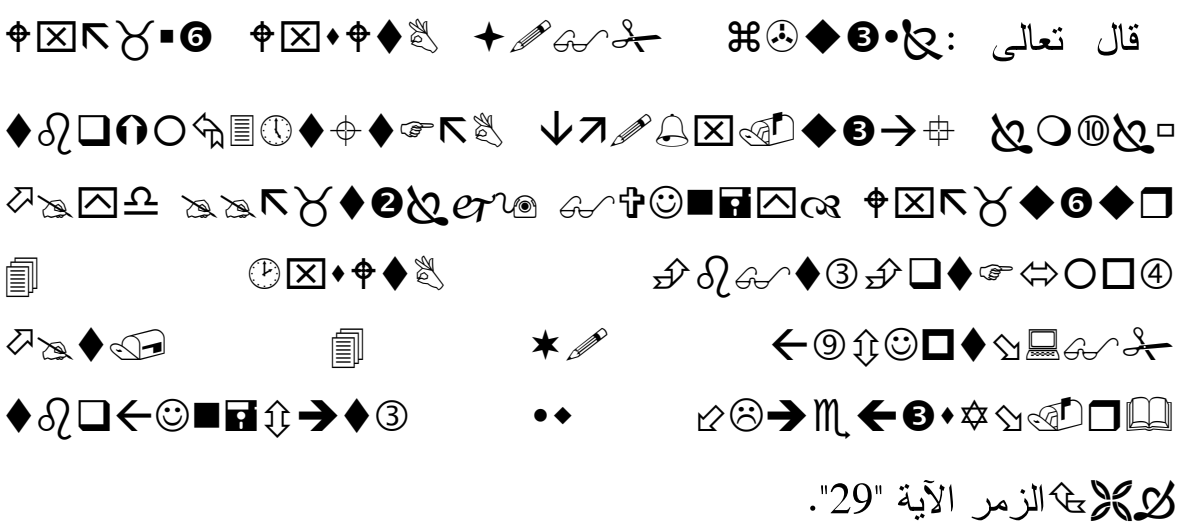

هذا المثل ضربه الله في أولئك الذين يتخذون آلهة أخرى يعبدونها مع عبادته، فأراد الله تعالى أن يبيّن لهم حقيقة واحدة، وهي أنه الله لا إله إلا هو و كان المثل المضروب من أنفسهم ليكون أكثر إبانة وتوضيح لهذه الحقيقة، فقد قال تعالى:" 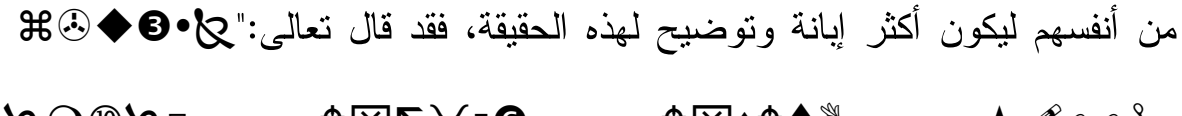

" أي يتنازعون في ذلك العبد المشترك بينهم، ثم قال تعالى:" ورجلا سلمًا لرجل" أي رجلا خالص لرجل لا يملكه أحد غيره " هل يستويان" أي لا يستوِي هذا وهذا كذلك لا يستوِي المشرك الذي يعبد آلهة أخرى مع الله، مع المؤمن الذي يعبد إلها واحدا ومخلص له وحده، فأين هذا من ذاك.

في هذا المثل ورد فن إرسال المثل فقد شبّه حال من يعبد آلهة شتى بمملوك اشترك فيه شركاء حدث بينهم خلاف شديد، وخصام مبين وهم يتجاذبونه وهو في حيرة من أمره لأيهم ينصاع و يطيع، وحال من يعبد إلهًا واحدًا فهو متوفر على خدمته يلبي كل حاجاته.

وقد جاء في هذا المثل استفهام وكأن الله سبحانه يخاطبهم وجهًا لوجه، وذلك ليكون المثل أكثر قوة وبيانًا وتأثيرًا، فجاء الاستفهام حول حالة العبد الذي يجهد نفسه في إرضاء أسيادًا متعدّدين مختلفين هل يجد سبيلا لنيل رضا هؤلاء الأسياد؟، وحول ذلك الشّخص الذي يأتمر لأمر إله واحد وسيّد واحد والجواب المنطقي عند كل عاق جواب واحد، وهو أن العبد الذي يطيع سيد واحد هو الذي يهنأ ويسعد.

المبحث الثالث: بلاغة الأمثال القرآنية الورادة في المؤمنين والكفّار والمنافقين.

المثل الأول:

قال تعالى:

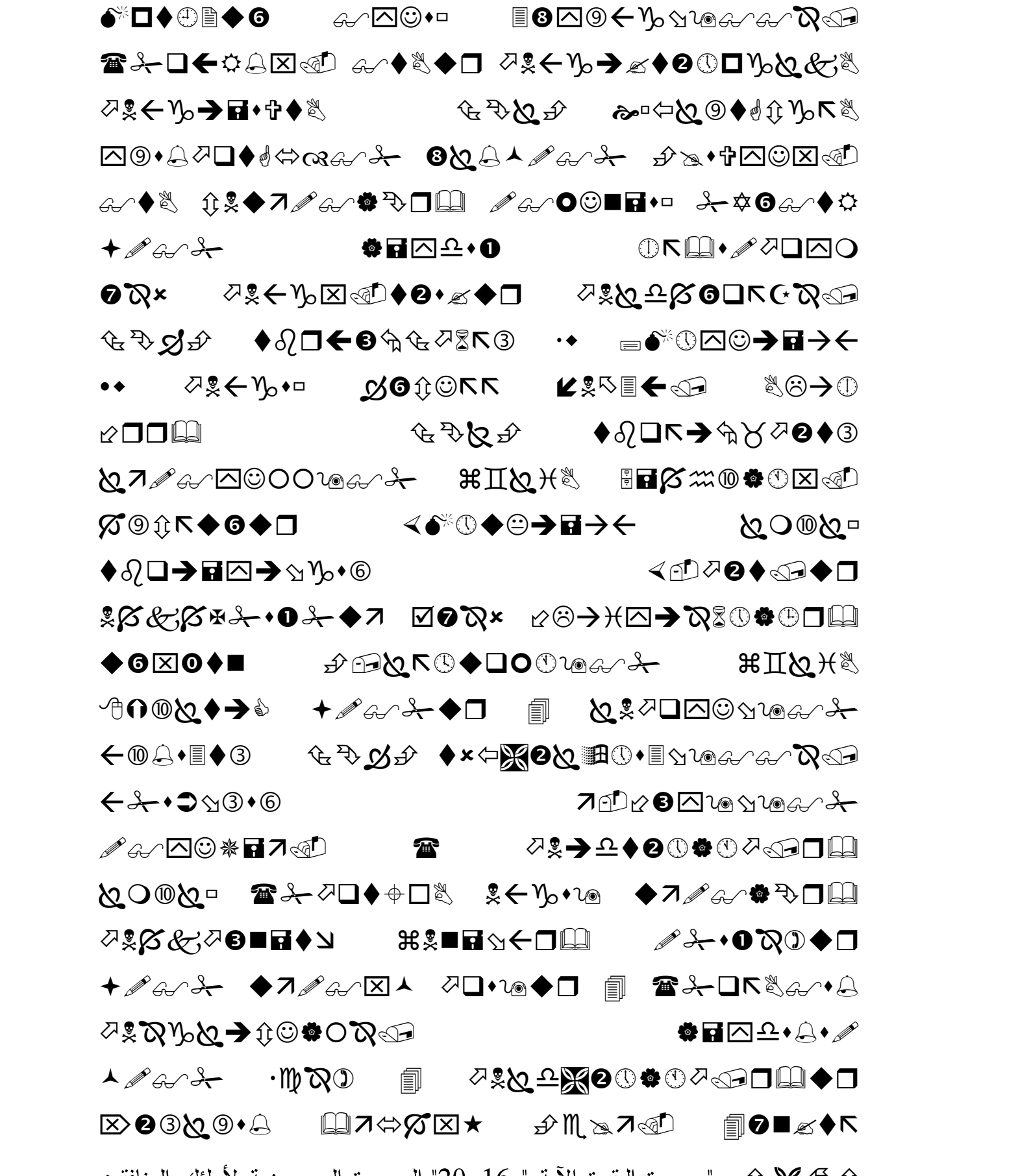

" سورة البقرة الآية " 16-20".الصورة المعروضة لأولئك المنافقين

الذين تمتلكهم الحسرة والحيرة، لأن نور الإيمان لم يصل إلى قلوبهم ولم يحقّقوا الفوز والنّعيم المقيم، لأن أيمانهم كان مجرد زعم وادّعاء لحقن دمائهم وصيانة أموالهم[1].

ففي هذه الآيات مثالان يوضح الله بهما شأن المنافقين الذين لا يجدون في أنفسهم الشّجاعة ليواجهوا الحق بالإيمان الصّريح ولا يجدون في أنفسهم الجرأة ليواجهوا الحق بالإنكار فنافقوا وأظهروا الإيمان وفضّلوا الضّلالة على الهدى، واشتروا الباطل بالحق فباعت تجارتهم بالخسران المبين، ونجد هذا مصدرًا تصويريًا بلاغيًا رائعًا ونستشف مالهؤلاء الكفرة من خلال تقريب صورتهم في التّشبيه التالي:

ففي المثل الأول قوله تعالى:" ✌♦⬧✞⬧🖬➔♑←☠⬀ 🖎⌧☺⍓✞⬧✍⬀
✂️🙵✍➚🕭⬀⬧➘☝⬧❑⬁🕭⬧⑨⍓ ✂️🙵⬧♦⬙☼✡
⬧⬧🖬■☺●🙵✍ 🕮❑⬂✿🙵✍⬈◆☠⇳ ✌♦🙵
❍⍓❑⬀✍⬧🕮⬉🕐 ❶⬧♎⍓🖬✿ ✂️🙵✍✦
🙵⬧✍🕭⬉❑❻🙳♎🕭➚☠⬀ ❑◆✍⬧❷♦🖎⌧♑←☠⬀ ×⬀❼
←→🖬➔☺⍓⌧🕓☼💣⌨ ⬧⬧ ③⬉⌛⬀⬲⬳❸←❑♌♦ ".

المشبّه هو المنافقون الكفّار الذين أصبحوا كمثل الذي استوقد نارًا ليستضيء بها وهو المشبه به ولكنها ما كادت تضيء له ما حوله حتى خمدت وحلّ الظلام يلفّه وبقيت نفسه هائمة فيه لا يعرف سواء السبيل، ووجه الشبه هنا هو أن كلا من المنافقين والذي

---

[1]الشيخ علي أحمد عبد العال الطهطاوي: عون الحنان في شرح الأمثال في القرآن، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2004، ص 174.

استوقد نارًا كلاهما استند إلى سبب ضعيف هيّن للهداية سرعان ما ذهب وتلاشى ولم يُعد لهم بما يريدون.

أمّا المثال الثاني ففي قوله تعالى:" 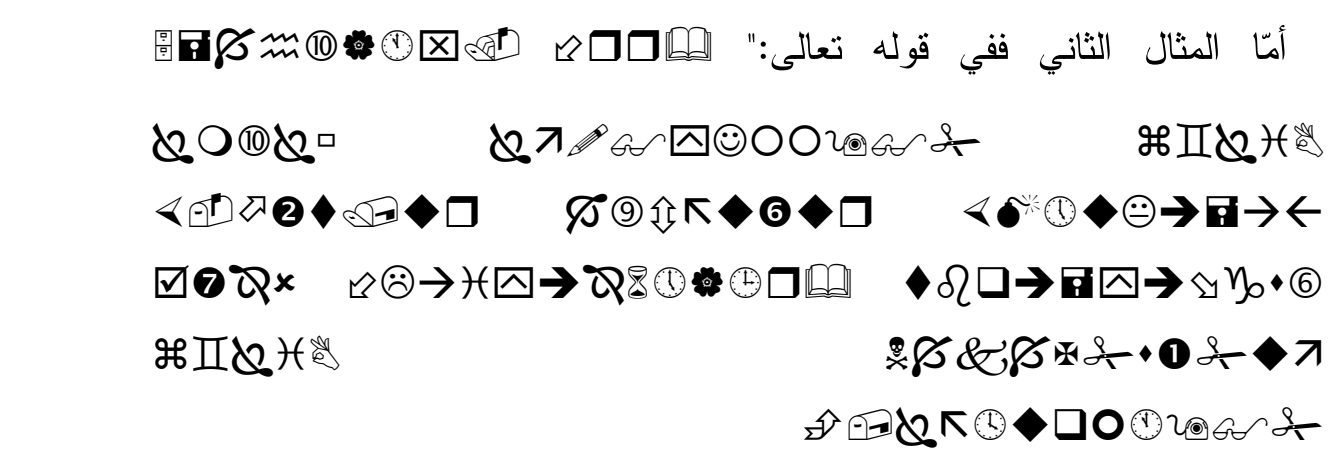

فنجد في هذا الأخير أن الله تعالى قد نسب حال المنافقين بحال من أصابهم وابلَ مطرٍ في ليلة ظلماء بارقةٍ و راعدةٍ مزمجرةٍ، وهو تمثيل صريح كونه صرّح فيه بلفظ "كمثل" وجاء بصورة تقابلا صورة واضحة ومعلومة ومحبوكة، وفي منتهى البلاغة والجمال خاصةً حين جاء هذا التّشبيه بطريقة قصصية في تفصيل صوره وأجزائه، وجاء على التّشبيه مجموعة حالة بمجموعة حالة أخرى دون النظر إلى مقارنة أو تشبيه أجزاء الحالين ببعضهما.

وكذلك في المثل نجد بلاغة أخرى في الكتابة عندما قال تعالى " يجعلون أصابعهم في آذانهم" وهي مجاز بالجزئية، فهم لم يضعوا كل أصابعهم بل أناملهم فقط، لكن لشدّة الصّوت كانهم ارادوا ادخالها كلها لكي لا يسمعون منها شيء

الاستعارة في قوله تعالى:"يكاد البرق يخطف" فقد شبّه البرق بالإنسان الذي يأخذ الشيء بقوة وسرعة "يخطف"، فحذف المشبّه به وترك لازمة من لوازمه وهي

"الخطف" فزادت التّعبير و المثل رونقًا وجمالا فوق جماله، زِد على ذلك بلاغة فوق بلاغته.

الطِّباق نجده بين " أضاء ≠ أظلم" و بين " قاموا≠ مشوا" و " الضلالة ≠ الهدى" .

المثل الثاني:

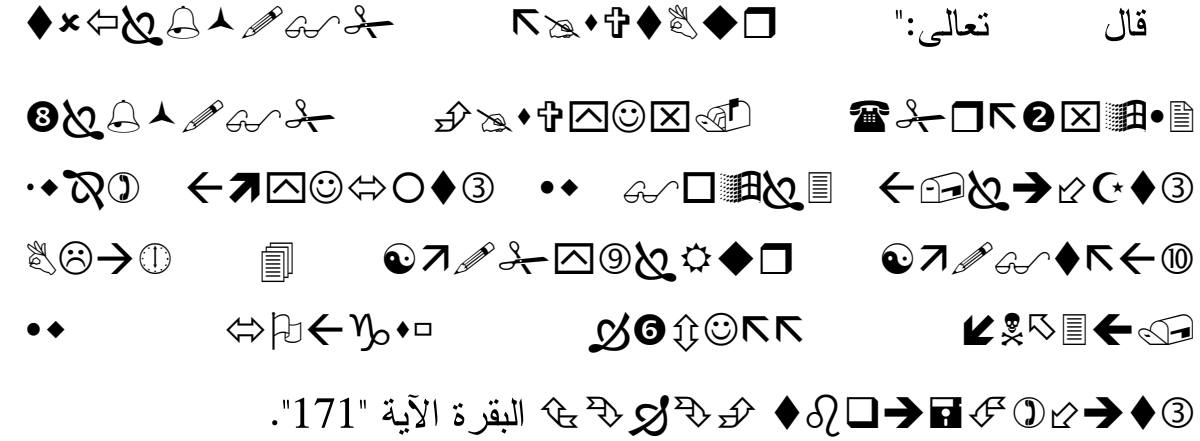

البقرة الآية "171".

لقد تعرّضت هذه الآية الكريمة إلى إلباس الكافر صفة الناعق الذي ينادي بأصوات غير مفهومة " الذين كفروا" و من يدعوهم إلى الهدى، " كمثل الذي ينعق" "بصوّت" بما لا يسمع إلا دعاء ونداء" أي صوتًا لا يفهم معناه، أي هم في سماع الموعظة وعدم تدبرها كالبهائم تسمع صوت راعيها ولا تفهمه"[1].فهو صورة بصورة أو تشبيه بمتعدد، ويمكن اختصار الأوجه التي أوردها[2]علم البيان و النّحو:

أ- أن المثل مضروب لتشبه الد"اعي و الكافر بالنّاعق و المنعوق.

---

[1] جلال الدين محمد أحمد المحلي وجلال الدين السيوطي: تفسير الجلالين، دار الفكر، بيروت، لبنان، ط1، 2003، ص 26.

[2] إعراب القرآن الكريم وبيانه: محي الدّين الدرويش، دار ابن كثير، دار الإرشاد، اليمامة، ط3، 1992، ص 240

ب- أنّ المثل مضروب لتشبّه الكافر في دعاء الرّسول صلى الله عليه و سلّم بالغنم المنعوق بها.

ج- أنّ المثل مضروب لتشبّه الكافر في دعائه الأصنام بالنّاعق على الغنم.

فقد ساق التّشبيه التّمثيلي المثل تشبيهًا، الأول يتعلّق بالنّاعق وآخر يتعلّق بالمنعوق، ثمّ تشير الآية إلى الموقف، فتشبيه الكافرين في موقفهم بالصّم الذين لا يسمعون الحق سماع الفهم والقبول، والبكم فلا ينطقون بما فيه خير لهم، وبالعمي فلا ينظرون نظرة الاعتبار.

الاستعارة التّصريحية في تشبيه الكافرين بالصّم البكم العمي وحذف المشبّه وإبقاء المشبّه به.

الإيجاز في حذف مضافًا تقديره: مثل داعي الذين كفروا ولم يصرّح بالرّاعي.

حذف المسند إليه "صم، بكم، عمي" فالمسند إليه محذوف ليصان اللّسان عنه تحقيرًا له" المشركين".

المثل الثالث:

قال تعالى:"

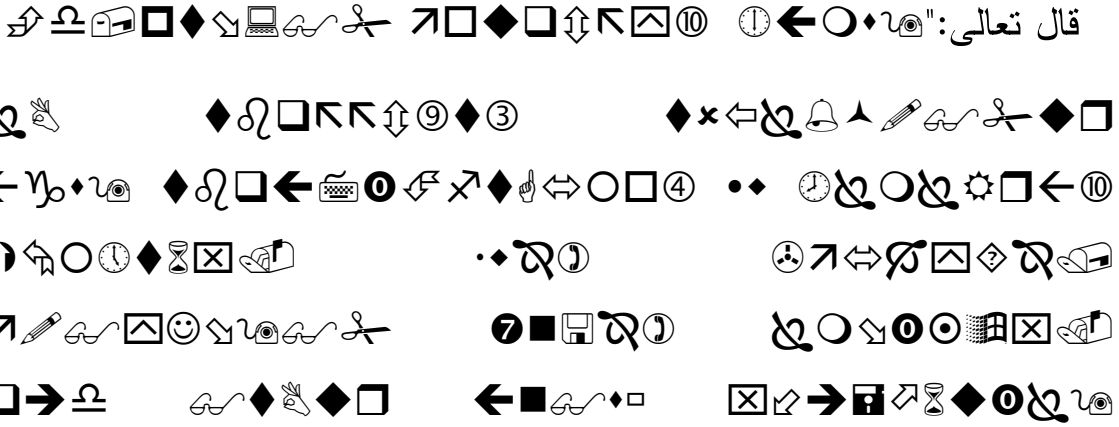

↓↗🖉🔔♦↘←⑩ 🗐 🕐🔗○🖉⇔🔒🕐♦🖮🔗🖃 ✍♦👌◆❐
✂🖉🕐■🔒❁🡅 ❼🔗× ·♦🔗◑ ♦×⇦🔗❷🔗🖽🕐♦📄↘✍✍✂
🡅🔗🡅🡄"سورة الرعد الآية "14

الدّعاء صلة بين العبد و ربّه ووسيلة في طلب الاستعانة و الرّحمة منه، وهو وجه من وجوه التأكيد على وحدانية الله وألوهيته، لذلك من دعا غير الله تعالى و من لجأ لغيره لطلب العون فقد ظلم نفسه وخسر خسرانًا شديدًا، وهذه الآية الكريمة تصوّر لنا حالة ذلك الكافر الذي يحاول اللّجوء إلى آلهته وأوثانه قصد الاستعانة وطلب الرّجاء منهم، وقد رسمت هذه الصورة في أسلوب متناهي البلاغة والجمال حيث مثل " الذين يعبدون آلهة غير الله، كباسط كفّيه إلى الماء ليبلغ فاه".

قال علي بن أبي طالب:" كمثل الذي يتناول الماء في طرف البئر بيده وهو لا يناله أبدًا بيده، فكيف يبلغ فاه"، وقال مجاهد:" كباسط يده" يدعو الماء بلسانه و يشير إليه فلا يأتيه أبدّا"[1]، ومعنى هذه أن دعاء المثل القرآني هذا جاء في صورته ونجد تشبيه تمثيلي في منتهى الرّوعة والبلاغة، فقد شبه دعوة الكفار للآلهة ليستجيبوا لهم ثمّ صمم الآلهة وجمودها وعدم استجابتها، وهذا هو المشبّه المركّب لمن بسط كفّيه إلى الماء ليبلغ فاه وهو بعيد عنه ثمّ يبالغ في الدّعوة ويحمله الهوس على الرّجاء من الماء أن يستجيب وهو جماد لا يشعر فهذا هو المشبّه.

---

[1] ابن كثير : مختصر تفسير ابن كثير، تح، محمد علي الصابوني، دار القرآن الكريم، بيروت، لبنان، ط7، 1981، ج2، ص 275.

وهذه الصّورة التّمثيلية جاءت بصورة محسوسة و بضرب بليغ وبأحسن وسيلة لأن لا مردّ للعقول إلى التّمثيل بشيء واقعي ملموس ليزيد التّأكيد في النّفس، و تبليغ قوّة الإقناع فعبادة الكافر ودعاءه لن يصل ولن تبلغ طريقها، إلا ما كان خالصًا لوجه الله تعالى.

ثمّ نلاحظ الطّباق السّلب في قوله تعالى:" ليبلغ فاه وما هو ببالغه" فقد جمع كلمة وضدّها " بالغ≠ ما هو ببالغ".

المثل الرّابع:

قال تعالى:"

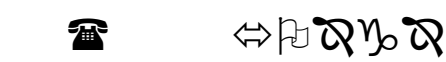

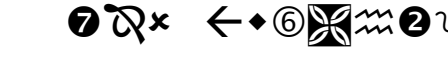

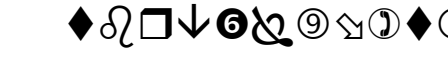

" سورة إبراهيم الآية "18".

فقد شبّه الله تعالى أعمال الكافرين في هذا المثل كالرّماد الذي تهزّه الرّيح في يومٍ عاصفٍ فتهبّ الرّيح حوله بقوّةٍ وعنفٍ، وكيف يكون هذا الرّماد الهشّ أمام هذه الرّياح القويّة إلا ضعيفًا مستسلمًا لها تحرّكه و تنشره أنّى شاءت، فلا تنفع مقاومته لأنه سوف يذهب جفاء، وعند هدوء العاصفة يكون هذا الرّماد قد تحلّل وتفتّت وأصبح لا شيء في

دنيا العدم، فكذلك عمل الكافرين فمهما عملوا من صدقات وأعمال خيرٍ دون إيمانهم المطلق بوجود إله واحد في هذا الكون، فإنّ هذا العمل سيذهب مثلما ذهب الرّماد ويتلاشى مثلما تلاشى الرّماد أمام عصف الرّياح، ومما زاد هذا المثل و كل الأمثال القرآنية جمالا وبلاغةً أنّ معظمها مستمدة عناصرها من الطّبيعة والكون والسِّر في هذا لتقريب المعنى أكثر بهذا المثل يدلّ على السّراب والهباء وهو ظاهرة طبيعية يراها النّاس جميعًا، ومن هذا نستخلص البلاغة في:

1- التّشبيه التّمثيلي: بقوله:" والذين كفروا أعمالهم كرمادٍ اشتدت به الرّيحُ في يومٍ عاصفٍ" فالمشبّه مركّب وهو الذين كفروا وأعمالهم الصالحة التي يقومون بها في حياتهم كصلة رحم وصدقة و علم نافع...الخ، والمشبّه به هو الرّماد و ما سحقته النّار و عصف الرّياح القويّة، أما وجه الشبه فيكمن في أنّ الرّيح العاصفة تطيّر الرّماد و تفرق أجزاءه بحيث لا يبقى له أثر، فكذلك كفرهم أبطل كل أعمالهم وأحبطها بحيث لا يبقى لها أثر.

2- المجاز العقلي: وذلك في إسناد العصف لليوم، لأن اليوم لا يكون عاصفًا بل الرّياح هي التي تعصف، وهذا التّعبير يزيد الكلام بلاغة وجمالا وخيالا، فكل هذه الأعمال الخيّرة والصالحة جعلوها تذهب هباءً منثورا لبنائها على غير أساس من معرفة الله والإيمان به. 3

المثل الخامس:

قال تعالى: وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ آمِنَةً مُّطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِّن كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ اللَّهِ فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ (112)سورة النحل الاية112

(هذا مثل اريد به أهل مكة فإنها كانت آمنة مطمئنة مستقرة يتخطف الناس من حولها ، ومن دخلها كان آمنا لا يخاف كما قال تعالى : { أَوَلَمْ نُمَكِّن لَّهُمْ حَرَمًا آمِنًا يُجْبَىٰ إِلَيْهِ ثَمَرَاتُ كُلِّ شَيْءٍ رِّزْقًا مِّن لَّدُنَّا } وكذلك قال فيها: {يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَداً} أي هنيئا سهلا من كل مكان فكفرت بأنعم الله أي جحدت آلاء الله عليها و أعظمها بعثة محمد صلى الله عليه وسلم إليهم كما قال تعالى: { أَلَمْ تَرَ إِلَى الّذِينَ بَدّلُواْ نِعْمَةَ اللّهِ كُفْراً وَأَحَلُّواْ قَوْمَهُمْ دَارَ الْبَوَارِ (28) جَهَنّمَ يَصْلَوْنَهَا وَبِئْسَ الْقَرَارُ (29) })[1]

ونلمس جمال البلاغة فيما يلي :

المجاز المرسل:فيقول الله تعالى:{وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً }، والمراد هنا أهل القرية الذين يقيمون فيها،وعلاقة المجاز هنا المحلية لأنّه ذكر المحل " القرية " وأراد سبحانه الحال.

الاستعارة :وهي في تشبيه الله تعالى لباس الجوع والخوف بالشيء الذي له طعم يُتذَوّق فحذف المشبه به وترك احد لوازمه التذوق وهناك استعارة أخرى في قوله تعالى :لباس الجوع والخوف فقد شبههما باللباس الذي يلبسه الانسان ليقيه البرد والحر

[1]ابن كثير : مختصر تفسير ابن كثير،المرجع السابق ،ج2، ص348.

المقابلة بين الايتين(كَانَتْ آمِنَةً مُّطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِّن كُلِّ مَكَانٍ) والاية (فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ اللَّهِ فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ).

المثل السادس:

قال تعالى:{ وَاضْرِبْ لَهُمْ مَثَلًا رَجُلَيْنِ جَعَلْنا لِأَحَدِهِما جَنَّتَيْنِ مِنْ أَعْنابٍ وَحَفَفْناهُما بِنَخْلٍ وَجَعَلْنا بَيْنَهُما زَرْعًا (32) كِلْتَا الْجَنَّتَيْنِ آتَتْ أُكُلَها وَلَمْ تَظْلِمْ مِنْهُ شَيْئًا وَفَجَّرْنا خِلالَهُما نَهَرًا (33) وَكانَ لَهُ ثَمَرٌ فَقالَ لِصاحِبِهِ وَهُوَ يُحاوِرُهُ أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ مالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا (34) وَدَخَلَ جَنَّتَهُ وَهُوَ ظالِمٌ لِنَفْسِهِ قالَ ما أَظُنُّ أَنْ تَبِيدَ هذِهِ أَبَدًا (35) وَما أَظُنُّ السَّاعَةَ قائِمَةً وَلَئِنْ رُدِدْتُ إِلى رَبِّي لَأَجِدَنَّ خَيْرًا مِنْها مُنْقَلَبًا (36) قالَ لَهُ صاحِبُهُ وَهُوَ يُحاوِرُهُ أَكَفَرْتَ بِالَّذِي خَلَقَكَ مِنْ تُرابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّاكَ رَجُلًا (37) لكِنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّي وَلا أُشْرِكُ بِرَبِّي أَحَدًا (38) وَلَوْلا إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ ما شاءَ اللَّهُ لا قُوَّةَ إِلاَّ بِاللَّهِ إِنْ تَرَنِ أَنَا أَقَلَّ مِنْكَ مالًا وَوَلَدًا (39) فَعَسى رَبِّي أَنْ يُؤْتِيَنِ خَيْرًا مِنْ جَنَّتِكَ وَيُرْسِلَ عَلَيْها حُسْبانًا مِنَ السَّماءِ فَتُصْبِحَ صَعِيدًا زَلَقًا (40) أَوْ يُصْبِحَ ماؤُها غَوْرًا فَلَنْ تَسْتَطِيعَ لَهُ طَلَبًا (41) وَأُحِيطَ بِثَمَرِهِ فَأَصْبَحَ يُقَلِّبُ كَفَّيْهِ عَلى ما أَنْفَقَ فِيها وَهِيَ خاوِيَةٌ عَلى عُرُوشِها وَيَقُولُ يا لَيْتَنِي لَمْ أُشْرِكْ بِرَبِّي أَحَدًا (42) وَلَمْ تَكُنْ لَهُ فِئَةٌ يَنْصُرُونَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَما كانَ مُنْتَصِرًا (43) }سورة الكهف الاية32/44

ضرب الله مثلا في رجلين هما أخوين من بني اسرائيل أحدهما كافر والآخر مؤمن بعد(ذكره المشركين المتكبرين في مجالسة الضعفاء والمساكين من المسلمين ،

وافتخروا عليهم بأموالهم وأحسابهم فضرب لهم هذا المثل فقد كان لأحدهما جنتين وكان يفتخر على أخيه المؤمن بما عنده1)[1]، وكان المؤمن دائم الزجر والوعظ لأخيه الكافر لكن لم يتعظ ولم ينتصح حتى جاء أمر ربه فكذلك كل أحد مؤمن أو كافر يرجع الى الله ولكل جزاؤه

حفلت هذه الآية على أساليب متعددة من فنون البلاغة وهي :

اللف والنشر: ويظهر لنا في الآيات التالية { فَقالَ لِصاحِبِهِ وَهُوَ يُحاوِرُهُ } وقوله { أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ مالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا } ، وقوله { ما أَظُنُّ أَنْ تَبِيدَ هذِهِ أَبَدًا} و الثلاثة في قوله { أَكَفَرْتَ بِالَّذِي خَلَقَكَ }

الكناية : في قوله تعالى { فَأَصْبَحَ يُقَلِّبُ كَفَّيْهِ عَلى ما أَنْفَقَ فِيها} كناية عن الندم والتحسر

المبالغة : في قوله تعالى{ أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ مالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا } وهو أسلوب إفراط في الوصف فاستعمل أَكْثَر و أَعَزّ على وزن أفعل وهو من صيغ المبالغة .

التحسر في قوله تعالى { يا لَيْتَنِي لَمْ أُشْرِكْ بِرَبِّي أَحَدًا }

المثل السابع

: قال تعالى:" ♦×⇦♌🔔⅄🖉✍✂ ⑥↗♦⇘❁❸🡐❒♍🝢

⅄↖❒↖♉↖❑♎♌♑🝢⇗ ❼■✍♦↖🗐

①🝢♑♌♎❑↖♉↖❑♑🝢❼■🖫🝢🗐

⅄♌♑♌✡□♑♌⌘ ①♑❁✵🕐♦❍🕯❒🡅🕮 ✍❷☒⅄♑♌♉

[11]ابن كثير : مختصر تفسير ابن كثير،المرجع السابق ،ج2 ص418

" ⬅⌘✍⇗ ⌖☒⓿⊘⌛⍓♒ ❻✍✾➢❒🕮◆❒ ☞☾☼♘⬥▤☐✌

سورة الفرقان الآية "34".

هذه الآية تبيّن لنا أحد أساليب رعاية الله لنبيِّه، فهو يخاطبه في أولئك الذين يكذِّبونه و يضرب له مثلا من أنبيائه السّابقين، فهو لا يختلف عنهم في ما يلقاه في نشر رسالته كما يقول له تعالى:" مخبرًا عن كثرة اعتراض الكفّار وتعنُّتهم وكلامهم فيما لا يعنيهم، حيث قالوا:" لولا نزل عليه القرآن جملةً واحدةً" أي هلا أنزل عليه هذا الكتاب الذي أوحي إليه جملةً واحدةً كما نزلت الكتب قبله جملة واحدة"[1]، فقد احتوى هذا المثل بعض وجوه البلاغة نجد منها:

1- الإسناد المجازي في قوله تعالى:" شرٌّ مكانا" فقد وصف المكان بالشّرِ في قوله:" وأضلٌّ سبيلا" فقد وصف السّبيل بالضّلالة، وهذا الأسلوب قد زاد المثل وضوحًا وبلاغةً لأن في الأصل المكان لا يتصف بالشّر و السبيل لا يتّصف بالضّلالة، فهي صفات الإنسان وليس من صفات المكان والسّبيل وإنما أسندتا لهما مجازًا.

ثمّ بعد هذه الآية نجده تعالى قد وصف هؤلاء الكفّار وإعراضهم عن الذّكر الحكيم بأنهم كالأنعام أو أكثر من ذلك في قوله تعالى:" 🕮❒⚐⬀ ✌❒◆⬂○✾⚿➲

🕮❒♌☐ 🕮❒▤⇩✡⬧❸◆♎➔☠⬀ ④☐○⬄☺⍓➔⬉❑♍♒

🕮❒❒⬀ ③◆➔⬀☽⬁⚿➔❑♍♒ 🗐 ☽⊘♌⬀ ♎➔☠⬀ ☽⊘⬥•

---

[1] ابن كثير : مختصر تفسير ابن كثير،المرجع السابق ،ج2المرجع السابق، ص 631.

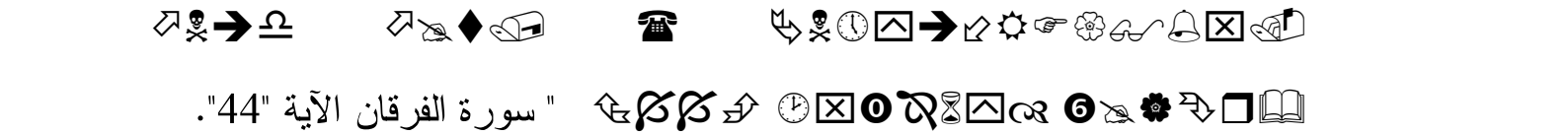

سورة الفرقان الآية "44".

فقد احتوت هذه الآية على تشبيه متمثّل في تشبيه الكفّار والمشركين كالأنعام ثمّ جاء أسلوب الاستدراك في هذا المثل في قوله تعالى:" أو أكثر" فقد تكون الأنعام أكثر وعيًا منهم، واعتبرهم أقلُّ درجةً من الأنعام فالأنعام هنا تهتدي بما وهبها الله تعالى من معطيات بقدر حاجاتها، أما الكفّار فقد ضلّوا عن الهداية وطريق الحق رغم أن الله وهبهم ما يجعلهم يستخلصون دلائل الطّريق الصّحيح غير أنهم تاهوا في طريق اختارته رغباتهم وشهواتهم.

وهنا جاءت الصّورة مرسومة في صورة تشبيه صريح متوفّر على أركانه الأربعة المشبّه وهو الكفّار والمشبّه به وهو الأنعم أما وجه الشّبه فهو الضلالة وعدم الهداية، وقد ربطت هذه الأركان بحرف التّشبيه وهي الكاف، أيضا الاستفهام.

المثل الثامن :

سورة العنكبوت الآية "41".

بعدما ذكر الله تعالى في هذه السورة طرفا من قصص أولئك الذين عبدوا من دونه آلهة نحتوها بأيديهم، وأصبحوا يلجئون إليها في ضيقتهم وسعادتهم، واعتبروها عزّا لهم وملاذا يستنصرون بها على أعدائهم، بعد هذا كلّه ذكر لنا الله تعالى آية تحتوي على مثلٍ لهؤلاء الذين أشركوا بالله تعالى شركاء، و شبّههم بالعنكبوت التي تتّخذ بيتها للحماية والملاذ، وقد كان منه تشبيه الخفّي بالظّاهر والشاهد بالغائب لتقريب المعنى وتثبيته في الأذهان.

فنجد في هذا المثل:

* التّشبيه فقد احتوى هذا التّشبيه عناصره الأربعة فكان المشبّه هو هؤلاء الكفّار المشركين الذين اتخذوا أصنامهم وأوثانهم أندادًا من غير الله تعالى أما المشبّه به فهو بيت العنكبوت، فهو من جهة بيت ومأوى للعنكبوت ومن جهة أخرى هو مصيدة يقع فيها بعض فرائسها لتتغذى بها.

فبيت العنكبوت هو من النّاحية المادية هو أضعف البيوت وأقلّها أمانًا كونه بيت مكشوف لا يقي من البرد و لا من الحر ولا من الخطر.

أما من النّاحية المعنوية هو بيت يخلو من روابط الرّحمة و المودة، لأن العنكبوت تلتهم ذكرها بمجرد انتهاء الإخصاب وصغارها اذا ضاق بهم المكان يكون هناك حل واحد وهو التهام بعضهم البعض.

أما وجه الشّبه فهو وهن الشّرك و هوانه وضعفه كوهن بيت العنكبوت وهوانه وضعفه.

* التّوكيد: ونجد ذلك في تأكيد الخبر بأن أوهن البيوت هي بيت العنكبوت في قوله تعالى:" وإنّ اوهن البيوت لبيت العنكبوت" فقد أكّد الله تعالى هذه الحقيقة بأكثر من مؤكّد لأن هناك من ينكر أنّ الشّرك طريق ضال و مسدود فذكر "إنّ" أداة توكيد في أول الكلام ثمّ تلاها باللّام ليزيد الكلام تأكيدًا.

المثل التاسع :

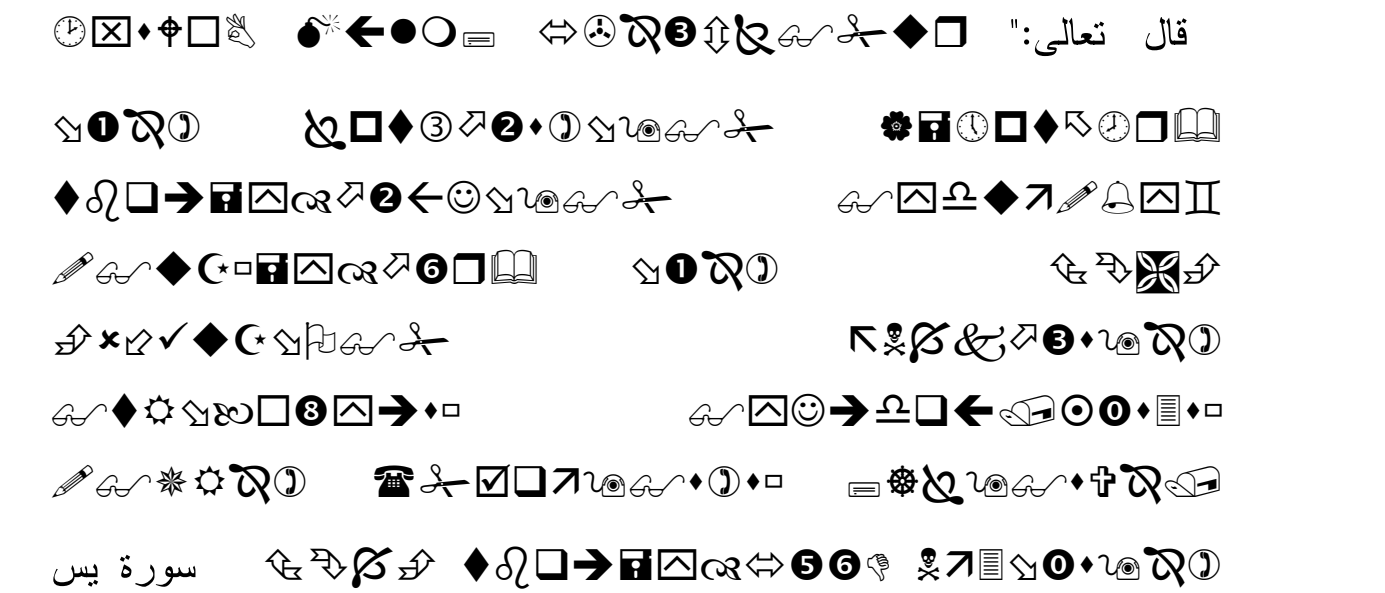

الآية "13-14".

هذه الآية الكريمة ركّزت على أهمية ضرب المثل لاستمرار الدّعوة، ولأن النّاس مهما كانوا ضالّين وبعيدين عن طريق الحق فقد تكون قلبوهم حيّة وعقولهم واعية للتّدبر والتّفكير، لهذا نجد الله تعالى قال:" واضرب لهم مثلا" أي اضرب لأجلهم مثلا،

وقوله تعالى:" واضرب لهم" نعرف أنّ الضّرب هو إيقاع جسم على جسم بقوة بحيث يؤثّر الجسم الضّارب في المضروب ويؤلمه، لذلك لابد أنْ يكون الضّارب أقوى من المضروب فإذا كان المضروب مثل الضارب أو أقوى منه فالحركة عبث لا جدوى منها[1].

ونجد الحذف في قوله تعالى:" فعزّزنا بثالث" فهذا فن الإيجاز بالحذف فقد حذف مفعول " عزّزنا" والتّقدير " فعزّزناهما بثالث" وإنما جنح إلى هذا الحذف لانصباب الغرض على المعزّز به، وإذا كان الغرض هو المراد وكان الكلام منصبًا عليه كان ما سواه مطروقًا[2].

* التّأكيد: لقد جاءت هذه الآية الكريمة مؤكدة بأكثر من أداة فجاءت صورة الخبر في بدايته دون مؤكّد ثم تأكّد الخبر بمؤكّدين هما "أن" وإسمية الجملة، فأورد الكلام طلبًا ثم أكّد الآية بإن و اللام، و الجملة الاسمية، وفي موضع آخر من القرآن الكريم نجد مثلا آخر قد ضرب في أحد الكفّار الذي غلبه جهله وسفاهة عقله لأنْ يساوي بين الخالق والمخلوق، فتمادى في جهله وراح يتطاول على خالقه فقال تعالى:"

[1] مجمع البحوث الإسلامية: تفسير الشعراوي، المرجع السابق، مجلد 20، ص 12605

[2] محي الدين الدرويش: إعراب القرآن وبيانه، المرجع السابق، مجلد 8، ص 184.

" سورة يس الآية "78-79".

فجهل هذا الكافر وسفاهة عقله جعلته لا يرى الحقيقة ولا يستوعب دلائل وحدانية الله، فأصبح لا يفرّق بين الخالق والمخلوق وبين القادر والضعيف وبين العابد والمعبود، فاستبعد فكرة قدرة الله في إعادة الخلق من جديد ونسي خلق نفسه ولم يكن شيئًا، فكان التّشبيه هنا بين المشبّه به وهو الكافر والمشبّه وهو الخالق " ولله المثل الأعلى"، أما وجه الشّبه فقد كان حسب عقل هذا الكافر عدم قدرة الخلق وما كان هذا إلا لضعف وجهل وسفاهة الكافر لأنه لو تدبّر ولو قليلا في ملكوت الله لوجد ما يغنيه عن هذا الجهل والسّفه.

المثل العاشر.

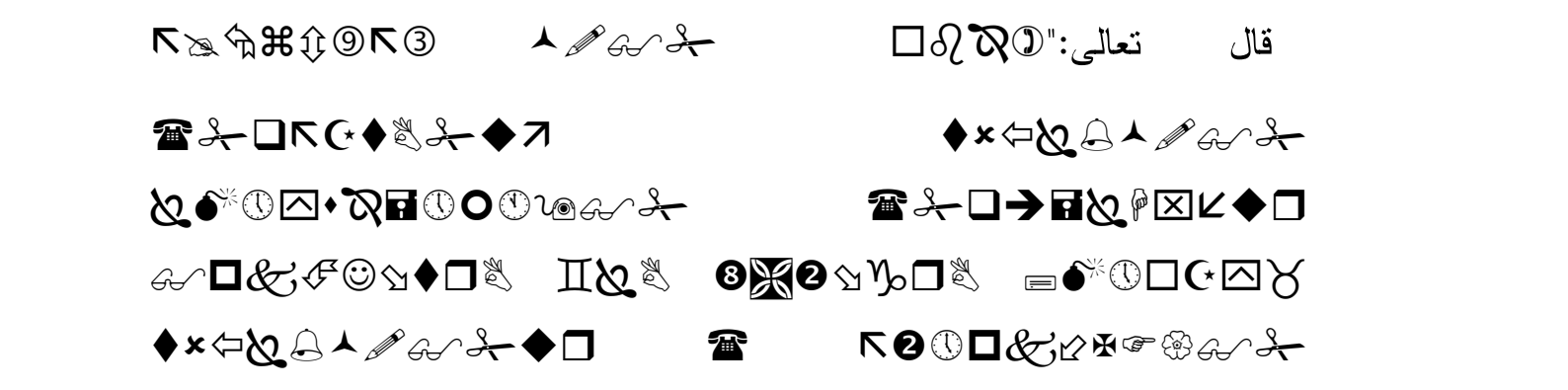

سورة محمد الآية "12".

إنّ الكافرين عبيد شهواتهم ولذّاتهم هم والأنعام سواء في غفلة غير مفكرين و لا متدبرين في وجودهم ومصيرهم، فهم كذلك الأنعام التي في مسارحها ومعالفها غافلة عن ما ينتظرها من الذّبح والنّحر.

وقد جاء هذا المثل في صورة تشبيه مكتمل العناصر فقد كان المشبّه هم الكفّار و المشبّه به هي الأنعام أما وجه الشّبه فهو الغفلة والضّلالة أما أداة التّشبيه فكانت حرف الكاف.

وهذا التشبيه منتزع من وسط حيواني، وهذه إحدى ميزات الأمثال القرآنية أنها دقيقة في اختيار مادة مثلها من وسط إلى آخر، فالقرآن يحرص على أن يكون المثل عن الوسط القريب للإنسان ليكون أكثر وضوحًا وأكثر بلاغةً للمعنى، وذلك مثل قوله تعالى:"

" سورة المنافقون الآية "04".

فبلاغة هذا المثل تكمن في التشبيه في قوله تعالى:" كأنهم خشبٌ مسندةٌ" فهو مضروب في هؤلاء الكفّار المنافقون الذين كانوا يحضرون مجلس الرّسول صلى الله

عليه و سلّم و يستندون إلى الجدار فكان النّاس يتعجّبون من أجسامهم الضخمة وعقولهم الفارغة، فرسم القرآن الكريم صورة لهؤلاء بأسلوب ساخر يليق بأمثالهم فهم المشبّه أما المشبّه به فهو الخشب المنصوبة المسندة إلى الحائط ووجه الشبه كون أن الطّرفين عبارة عن جمادٍ لا شعور لها ولا إحساس ولا عقل يتدبّر.

المثل الحادي عشر:

قال تعالى:"

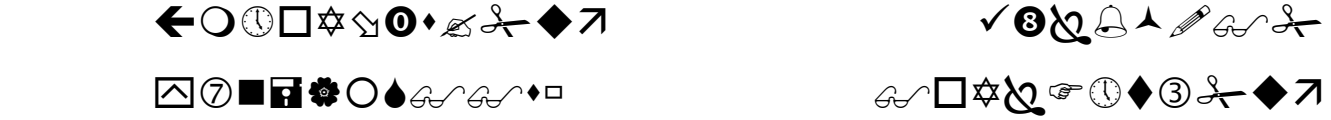

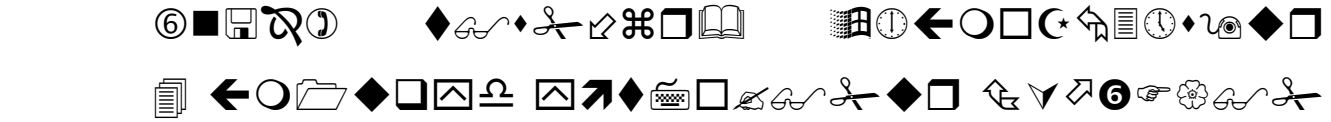

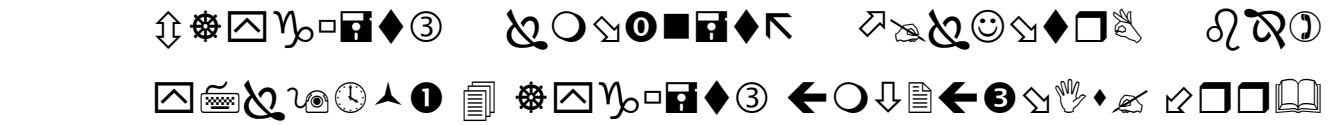

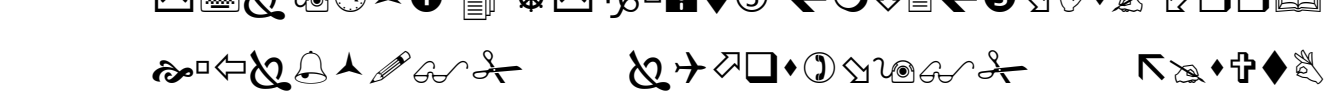

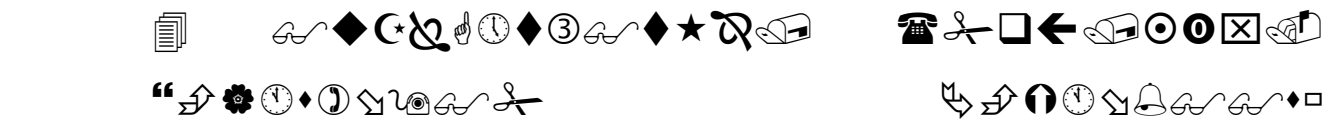

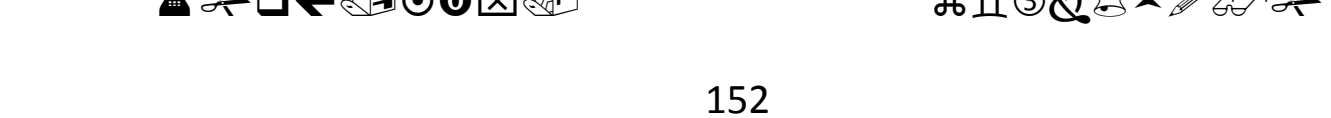

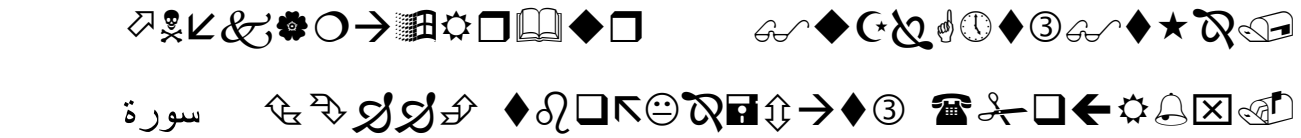

الأعراف الآية 175- 177.

ضرب الله هذا المثل في ذلك الرجل الذي كان عالما من علماء اليهود، و الذي أوتي علم الآيات لكنه لم يؤمن بها و لم يعمل بما جاء فيها، و نبذها وراء ظهره، فكان الشيطان به قرين، فقال الله تعالى: "فمثله كمثل الكلب"، فقد ضرب الله مثلا و اختار أحد الحيوانات التي تعرف بالخسة، فهذا الكلب كما هو معروف عند الجميع، أنه دائم اللهث سواء كان متعبا أو مرتاحا، هائجا أو هادئا عكس الحيوانات الأخرى، التي لا يكون منها اللهث إلا إذا كانت متعبة و نلمس في هذا جوانب بلاغية زادت في بلاغته و وضوح معناه:

- التشبيه التمثيلي: في قوله تعالى:"واتل عليهم نبأ الذي آتيناه آيتنا ..." فقد كان المشبه هو الشخص الذي أعرض عن آيات ربه و أعطي شيئا كبيرا من العلم، فلم يقبله و فضل ما عنده حتى و ان كان ماعنده هيناو أما المشبه به فهو الكلب الذي لا يرجى منه نفعا، و دائم اللهث فهو إن حملت عليه يهرب و يبتعد، و إن تركته لهث و نبح، ففي كل الحالات يلهث، فهو يعطي لنفسه الجهد و التعب في كل حالاته، أما وجه الشبه فقد كان في رجوع الكلب و عودته إليك بعد طردك له، و ضربك إياه، و هو يلهث فمثله كمثل الرجل لم ينتفع بالموعظة و الدعوة إلى الإيمان و لم ينفعه ضلاله كما قال تعالى: " سَوَاءٌ أَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ لاَ يُؤْمِنُونَ".

• المذهب الكلامي: في قوله تعالى: "وَلَوْ شئنا لرفعناه بها و لكنه أخلد إلى الأرض و اتبع هواه" فقد قدم الآيتين كمقدمة لشرح و تأكيد جملة "ما شاء الله فعل" أو "قدر الله و ما شاء فعل" أي لو شاء لرفع شأن هذا الرجل لكنه لم يشا فكان مصيره الهلاك و الضلالة.

• أسلوب الذم: في قوله تعالى: "ساء مثلا القوم الذين كانوا بآياتنا و أنفسهم كانوا يكذبون" و تقدير الكلام ساء مثلا القوم فحذف المضاف و أقيم المضاف إليه مقامه.

• و نجد الطباق بين الكلمتين "تحمل و تترك" فهما نقيضان و قد ساهم الطباق في رسم الصورة البيانية و البلاغية و أحدث وقعا جميلا له.

و قدضرب لنا مثلا آخر في الكفار فقال "

" سورة الجمعة الآية 5.

فقد شبه اليهود في حملهم للتوراة و عدم فهمها و انتقادهم، و انتفاعهم بها فذلك الحمار الذي يحمل فوق ظهره كتباثقيلة، و لا ينتفع بها و لا يناله منها سوى التعب و العناء، فاليهود حملوا التوراة و كلفوا بالعمل بها بعد ذلك لكنهم لم يعلموا بها و لم

يصدقوا بها، و لم يتوقفوا عند هذا بل ذهبوا لتحريفها و تظليل ما جاء فيها و اشتروا بذلك ثمنا قليلا فالمشبه به هو الحمار دون غيره من الدواب الأخرى التي تحمل الأثقال لأن الحمار مثال للغباء و سوء الطبع، و ليس له فائدة للإنسان من لحمه و لا من لبنه، و لا من شيء آخر إلا في حمل ما يعجز عن حمله.

ووجه الشبه أن كلا من الحمار و اليهود لا ينتفعون بما يحملون، فالحمار يمشى في طريقه و هو لا يحس بشيء مما يحمله، و اليهود عندهم أسفارا و لا يعرفون قيمتها، و استعمال "أسفار" توحي بشيء من البيان، فاختيارها لتكون ضمن المثل للتعبير عن أن الذي بين أيديهم ليس كتبا كغيرها، فهي كتبا تحمل علوما و معارف متنوعة تحمل بين طياتها الحكم، و العضات و العبر كما قال تعالى: "

سورة الأعراف الآية 145.

• أسلوب الذم و التحقير في قوله تعالى: "بِئْسَ القَوْمِ الذينَ كَذَبُوا بِآيَاتِ الله" فهذا أسلوب الذم وقع بصيغة "بئس".

- الطباق السلب في الكلمتين "حملوا و لم يحملوا".

المثل الثاني عشر

وصف لنا القرآن الكريم لنا مثلا في حال المكذبين بالرسالة السماوية و المؤمنين بها و وصف حالهم يوم الآخرة.

فالكافر هو الذي عطل تفكيره للوصول إلى الهداية و اتبع سيرة أوليائه فأثر الغواية و الظلال فصم أذنيه عن سماع دعوة الحق و ابتعد بقلبه عن نور الله فلم يبصر الحق

فمثلهم كمثل الأعمى الذي فقد بصره فهو لا يرى شيئا أمامه أو كالأصم الذي لا يسمع الدعاء و لا يعي النداء و يسير في شعاب تبعده عن الهدف و لا يعي ما يوجد في محيطه الخارجي.

وأما المؤمن و هو الذي ارتوى قلبه من نور الله وحبه و انقاد لأوامر خالقه فاتبع أوامره و انتهى لنواهيه، فمثل المؤمن في إيمانه كالبصير الذي يرى النور في الظلمة الحالكة و يبصر الوجود و يعي ما في الكون من خبايا و كالسميع الذي يسمع داعي الله يناديه و يعي ما يقوله في دنيا الفاقدين لهذه النعمة و قد اشتملت هذه الآيات على لمسات بلاغية منها :

"التعريض للكافرين بالغواية و هذا في قوله تعالى"أولئك الذي خسروا أنفسهم و ظل عنهم ما كانوا يفترون".

أيضا نجد اجتماع متضادات و مقابلات بين الكافر و صفاته و بين المؤمن فنجد ذلك بين "السميع و الأصم" و بين "البصير و الأعمى".فلو جاءت الآية على وجه الطباق خلاف نظمها بأن يقال:

"كالأعمى و البصير و الأصم و السميع لفسد المعنى و أن حصل الطباق في اللفظ لأنه سبحانه قسم المشبه به إلى قسمين كالمشبه لأنه قسمان مبتلي و معافى و ضاد بينهما ليصبح السؤال يبنى على قصد التوبيخ.

وجاء الاستفهام في هذه الآية "هل يستويان" و قصده التعجب و التشبيه فقد جاء بصورة واضحة و صريحة لأن تصويرها كان دقيقا و راقيا في اختيار الألفاظ و كيف لا يكون كذلك هو قول العليم الحكيم و المثل هنافي قوله تعالى "مثل الفريقين كالأعمى و الأصم و البصير و السميع هل يستويان".

فكان المثل على ربط الموضوع المتناول بالواقع المشاهد أو الملموس لإدراك الحقيقة لأمر ما، و قيمة هذا المثل أن كل كافر لا يؤمن بالله وحده و بالرسول نبيه، و لا يعمل بمقتضى هذه الحقيقة فقد خسر حياته و نفسه و كان مصيره جهنم. أما من آمن بالله تعالى و آمن برسوله و عمل بمقتضى ذلك فقد فاز بحياة الفردوس خالدا فيها.

المبحـــــــث الرابـــــــــع: بلاغة الأمثال القرآنية الوردة في مواضيع متفرقة

المثل الاول :

قال تعالى: ♦♌❑→☽♑▦☪↖③ ♦×⇦♑🔔➤🖉🖋✂ ↖✍♦⌖☐👌 ★🖉🖋✂ 🖈✍❶♉⌛⌧☌ ❼♉× ⇔⚐←♍♦↝🕓◆❑↘👌❒🕮 ⇳💣♦☞◆▭📠☼❒🕮 ☮☐★⌛⌧❍ 🖈✍♦✞⌧☺☒📠 🖈♏✍↗📠 ❼♉× •✍♉📠🖋◆☪⌧☌ ⌧↗⇗📻⌧☌ ▤ 📻☐★⌛⌧❍ ➔☐♦🖘☎🖋♑♓👌 📻🕯♦✂←📻📠✡←☌ ♊⌧☺♑↝ ←✂♑➔🕛•♌↖③ ✦🖉🖋✂◆❒ ↗↗↬☌🕓◆❒ ✦🖉🖋✂◆❒ ▤ ↓↗🖉🖋♦⌖☐④ ♦×⇦♑🔔➤🖉🖋✂ ⇳⚒♑⇘🖈 ◣⚐⑩♉🖬♦↘ ❼♉× ⇗☠←♍♦↝🕓◆❑↘👌❒🕮 ♦♌❑→☽♑▦☪↖③ ♦♌❑↖➔♉📻⇙☝↖③ •• ▪☠➔⚐ ★🖉🖋✂ 🖈✍❶♉⌛⌧☌ ✌♦◆❒ 🖋☒✡♦👌 ☎✂❑→☽☒▦☼❒🕮 🖉🖋♦👌

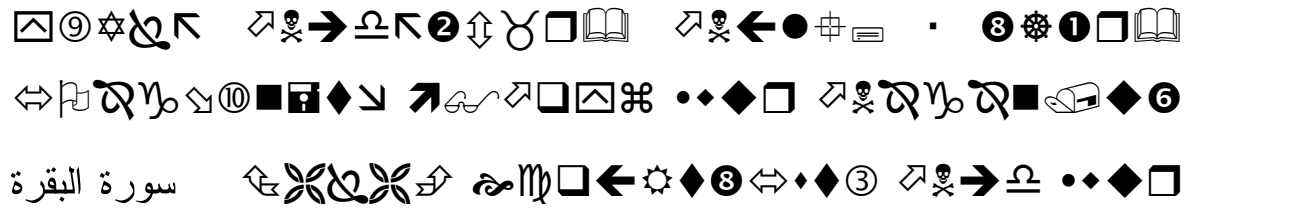

."262 -261"

في الآيتين الكريمتين جاءت الصورة واضحة و صريحة فهي تدعو إلى أنفاق المال و تحث عليه، و قد كان تقريب المثل للألباب من خلال تصويره في منظر معتاد عليه كل الناس فقد كان:

- **التشبيه التمثيلي:** فقد كان التشبيه هنا في ضرورة إنفاق المال في سبيل الله و من عمل ذلك فالمنفق مثّله بالزّارع الذي يزرع الحب، و الصدقة شبهها بالبذرة و الصورة التمثيلية هي أنها عندما يغرس المزارع البذرة الواحدة بعد فترة تتحول هذه البذرة إلى سنبلة و كل سنبلة فيها الكثير من الحب و هذا إيحاء إلى أن الصدقة تبارك في أموال صاحبها كما نجد فن البديع هنا حاضرا و هو عقد المماثلة بين المشبه و المشبه به و كل هذا الغرض منه توضيح الفكرة و تقريبها للأذهان و قد اقترنت لفظة "مثل" بالكاف و ذلك لتوكيد الموقف و نجد هذه الآية مرصعة بألفاظ متوازنة تعطيها وقعا موسيقيا جميلا و ذلك في قوله تعالى "لهم أجرهم عند ربهم و لا خوف عليهم و لا هم يحزنون".

و قد ربط بين فعل الإنفاق نفي فعل آخر; و هو عدم المس و الأذى بهذه الصدقة فكان استعمال "ثم" لذلك, و استعمال "ثم" في هذا الموضع بالذات قد زادت المعنى بلاغة

و جمالا, و قد لفت هذا الاستعمال نظر العلماء "لقد أفاض علماء البيان في هذا الباب، فقال قوم: المراد التراخي في الزمن نظرا للغالب من أن وقوع المن و الأذى يكون بعد الإنفاق حتما بل هما متربتان عليه، و لا يمكن تصورها قبل وقوعه و هذا حسن جميل ...وهذا من أبدع ما يصل إليه الفكر الراجح و الذكاء البعيد النور"[1].

و قد جاءت هذه الآيتين متبوعة بآية أخرى تزيدها وضوحا من جهة و من جهة أخرى تصور لنا حالة من ينفق أمواله في سبيل الله ثم يتبعها أذى فقال:

فهذا المثل ينبه المؤمنين بألا يكونوا كالكافرين في كفرهم و لا يتصدقون في سبيل الله

[1] محي الدين الدرويش: إعراب القرآن و بيانه المرجع السابق، م 4، ص 335.

و إنما يراؤون الناس في إحسانهم لاحتلال منزلة في قلوبهم و عندما يتظاهر هذا المنافق بحسن الأعمال إنما يشبه ما يعلوا الصلد الأصم من تراب، و التراب مادة من شأنها أن تنبت الزرع و تخرج الثمر إذا اختلط معها الماء و هنا يوجد التشبيه التمثيلي في هذه الآية إذ شبه الحالة بالصفوان و هو الحجر الأملس عليه تراب يظنه الرائي أرضا منبتة طيبة فيصيبه وابل شديد فيذهب ما عليه من تراب و يتركه صلدا متجردا من كل شيء.

كذلك قلب المرائي ليس له ثبات عند وابل الأمر و النهي و القضاء القدر فإذا نزل عليه وابل الوحي، انكشف عنه ذلك التراب اليسير الذي كان عليه فبرز ما تحته حجرا صلدا لا نبات فيه.و هذا المثل ضربه الله تعالى سبحانه لعمل المرائي و نفقته، لا يجني يوم القيامة أي ثواب منه،.

ولم تتوقف الآيات هذه الآية فقد ضرب الله تعالى مثلا اخر في النفقة ولكن هذه المرة كان المثل مضروبا في هؤلاء الذي ينفقون ابتغاء مرضاة الله هؤلاء صورحالتهم في أحسن بلاغة وأتم بيانا فقال فيهم تعالى:"

الآية 265. فقد صور لنا ها المثل في تشبيه تمثيلي عناصره هي:

المشبه وهو إنفاق الأموال الخالص من الرياء في سبيل الله و ابتغاء مرضاته بالبستان الوريف الضلال، هذا البستان في ربوة عالية بعيدة عن كل أذى، "و تلك الربوة إذا لم يسقها المطر فقد يكفيها الظل.

المثل الثاني: قال تعالى: "

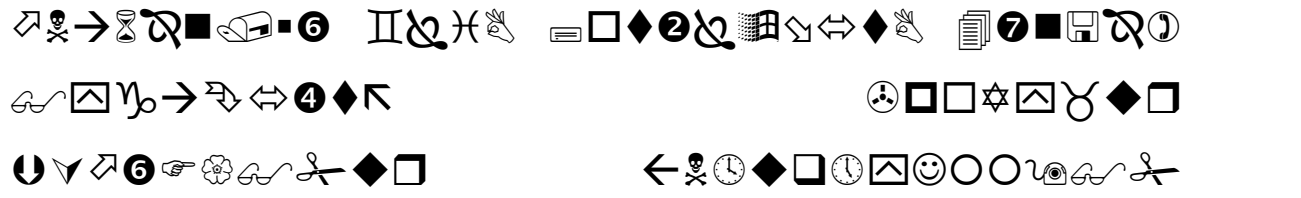

سورة آل عمران الآية 133.

لقد أعد الله تعالى جزاء عظيما لعباده المؤمنين، و هو "الجنة" و كما هو معروف عن الأمثال القرآنية أنها تسعى لتقريب المعنى للعقول و تجسد المحسوسات في الملموسات، و مما هو معروف أن تصوير الجنة للعقول أمر مستحيل، و من أجل التشويق إليها، و رفع همم المؤمنين رغبة فيها أراد تعالى أن يصورها لهم بضرب الأمثال القرآنية، و هذا نجده في قوله تعالى:"

سورة آل عمران الآية 133.

و لما كان الإنسان مجبولا على حب الاطلاع و كان عقله تواقا لمعرفة ما يجهله خاصةإذا تعلق الأمر بالأمور الغيبية البعيدة عنه ذات الشأن العظيم كالجنة مثلا، فكان ضرب هذا المثل أحد هذه الأمثلة التي تصف الجنة و كان كغيره من الأمثال القرآنية الأخرى يحتوي على بعض وجوه البلاغة فنجد:

- التشبيه البليغ: في قوله تعالى: "وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَوَاتُ وَالأَرْضُ" فهنا جاء المشبه و هو الجنة و المشبه به هو عرض السموات و الأرض، و الغرض من استعمال هذا المشبه به أنهما الشيء الوحيد الذي يراه الإنسان، بأم عينه و ليس لهما حدود، فهو لم ير أكثر اتساعا منهما فكان ذلك، دعوة لإطلاق العنان لخيال السامع فإن كان عرض الجنة بهذا الاتساع، فكيف يكون طولها، و نحن نعلم أن الطول، أطول من العرض و هذا أسلوب بلاغي آخر في استعمال لفظة "عرض" بدل كلمة "الطول".
- فهذا إعجاز للقرآن الكريم لا يكتشفه إلا من يفكر و يتدبر في آياته كما "شملت هذه الآية على فن جليل القدر و هو :
- التنكيت في التشبيه، وحده أن يقصد المتكلم إلى الشيء بالذكر دون غيره مما يسد مسده ، و إذا وقع في التشبيه فقد بلغ، و هو هنا في قوله تعالى "عرضها السموات و الأرض" فقد أراد وصفها بالسعة فخص عرضها بالذكر دون الطول و إنما عدل عن

ذكر الطول لأن المستقر في البداية و الأذهان أن الطول أدل على السعة فإذا كان عرضها مما يسع السموات و الأرض فمابا لك بطولها!"[1].

- البيان القرآني: الذي يحتويه فعل "سارعوا" و هذا يفيد المبالغة في طلب الإسراع و هو فعل أمر موجه من الأعلى "الله تعالى" إلى من أقل منه و هو "المؤمنين"
- التنكير في كلمة "مغفرة" جاءت نكرة ثم وصلت بقوله تعالى "من ربكم" و هذا الأسلوب يفيد التضخيم، و التعظيم.
- الطباق نجده بين الكلمتين "السموات" و " الأرض".

المثل الثالث:

[1] محي الدين الدرويش: إعراب القرآن و بيانه المرجع السابق، م 3، ص 35.

سورة الرعد الآية 17.

تتجلى لنا إعجاز و بلاغة القرآن الكريم في الأمثال التي يضربها الله تعالى للناس لتكون لهم دروسا و حكم تنير لهم حياتهم و توضح لهم الطريق إليه. فقد كان المثل الذي بين أيدينا غاية في البلاغة و البيان فقد شبه حرمان الكفار من الانتفاع بدلائل الهدى التي بعثها الله إلى الناس ليهتدوا بها فقد عرفها المؤمنون منهم و قد غابت عن الكفار المشركين.

وجاء هذا المثل ليوضح حالة فريقين في تلقي شيء واحد، ففريق انتفع به و فريق آخر كفر و ظل عنه و نلمس في هذا المثل جوانب بلاغية كثيرة:

– التشبيه: فان إنزال القرآن الكريم و الذي هو الهدى من السماء تشبيه بإنزال الماء الذي فيه النفع و الحياة هذا من جهة و من جهة أخرى تشبيهه أي القرآن بانتشاره بين أسماع الناس بذلك السيل الذي يمر بجهات مختلفة و أراضي متعددة فيمر على الجبال و التلال و الأنهار و الوديان فلا يعرف هدوءا و لا استقرار و تلك السيول تحمل زبدا ثم يذهب الزبد غير المنتفع به و يبقى الماء الخالص الصافي الذي ينفع الناس.

فالقرآن مثل الماء الذي يجري في الأودية فهو يدخل إلى قلوب الناس فينفعهم بقدر قوة الإيمان أما قلوب الذين لا يشعرون بنوره و عظمته فهو يمر عليها و لا ينتفع فيختلط الحق بالباطل في قلوبهم.

– التنكير: و نجده في قوله تعالى "أودية".

– الاحتراس: بقوله تعالى: "بقدرها" أي مقدار موزون على كل منطقة ينزل فيها الماء، فينزل بحسب حاجة هذا المكان للماء.

– تعريف السيل: لأنه قد فهم من الفعل قبله و هو قوله تعالى "فسالت".

– اللف و النشر: في قوله تعالى: 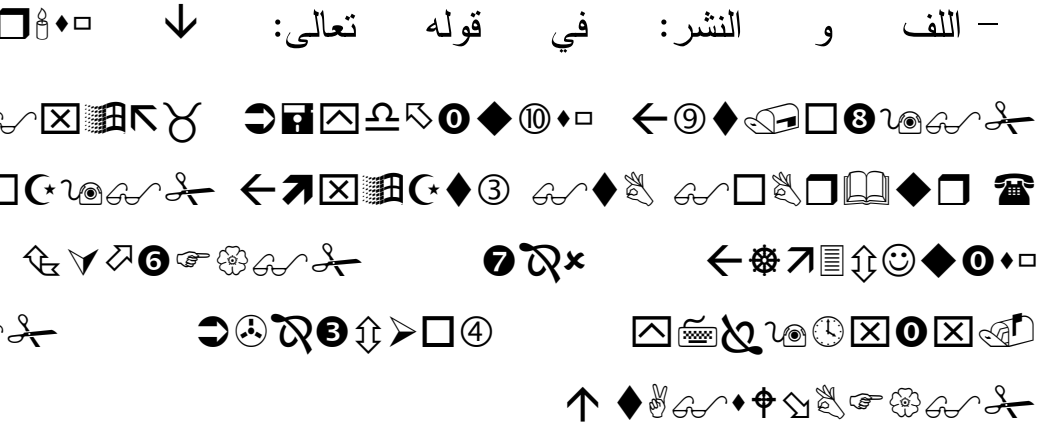

– مراعاة النظير في ألفاظ الماء و السّيل و الزّبد و الرّبو.

فالهدف واضح في بلاغة المثل و هو إظهار الحق و تشبيه بالماء و كيفية الاستفادة منه و بيان قيمته، و إظهار الباطل و تشبيه بالزبد الذي هو الغثاء الذي يعلو الماء عند اضطرابه و عدم استقراره فيضمحل و يذهب فالحق باق و أحق أن ينبع بينما الباطل هو منكر و المنكر لا يمكن أن يدوم.

المثل الرابع:

قال تعالى:"أَلَمْ تَرَى كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلاً كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ (24) تُؤْتِي أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ

سورة إبراهيم الآية 24– 26.

ضرب الله تعالى هذا المثل الذي يصف حال النفوس الخبيثة، و حال النفوس الطيبة فشبهها بالشجرة، لأن الشجرة أكثر شيء يعتمد عليه الإنسان في حياته المعاشية، فهي دفئه و ظله و مأكله و حتى مشربه، و مسكنه و هواءه و غيرها من الفوائد التي لا تعد و لا تحصى و لأنها كذلك جعلها الله تعالى مثلا يضرب للناس في النفوس لأن النفس هي أغلى شيء يحاسب عليه الإنسان يوم القيامة فالبلاغة في هذا المثل نلمسها من خلال:

– التشبيه التمثيلي: في تشبيه الكلمة الطيبة الموصوفة بثلاث صفات و هي إيتاء الأكل كل حين. فالمشبه هو الكلمة الطيبة و المشبه به هو الشجرة بينما وجه الشبه هو تمثيل الإيمان بالشجرة لأن الشجرة لا تكون إلا بجذ ر في الأرض و ساق عال و ثمار

تؤتى منها المنفعة. فكذلك الإيمان لا يكون إلا بالتصديق بالقلب و باللسان و بالعمل هنا كان تشبيه المحسوسات بأشياء ملموسات.

و كذلك نجد التشبيه في تشبيه الكلمة الخبيثة بالشجرة الخبيثة غير ثابتة كأنها اجتثت أو كأنها ملقاة على وجه الأرض فلا تغوص إلى أعماق الأرض فتزيد ثباتا و عروقها على سطح الارض و اغصانهالا تمتد إلى السماء و هذا معنى قوله تعالى: "ما لها من قرار".

و كذلك المجاز العقلي في قوله تعالى: "تؤتي أكلها" ففعل الإيتاء مسند إلى غير فاعله الحقيقي و هو الشجرة.

– المقابلة:نجدها في قوله تعالى "كلمة طيبة كشجرة طيبة أصلها ثابت و فرعها في السماء تؤتي أكلها كل حين بإذنه" و هذا طرف.

– المقابلة و قوله "مثل كلمة خبيثة كشجرة اجتثتمن فوق الأرض".

– المدح: في قوله تعالى: "ألم تر كيف ضرب الله مثلا كلمة طيبة كشجرة طيبة" فهو مدح لأهل الإيمان.

الذم: في قوله تعالى: "و مثل كلمة خبيثة كشجرة خبيثة" فهو ذم لأهل الكفر.

– **المثل الخامس:**

قال تعالى: "❐◆✂🖳◆⓾◘◆❶🗐☐🗷 ✂🖳◆⓿◘◆❻☼⓿◘◆✂

✂🖳◆❸❶⇳🖳✂ ✂🖳◆⓿◘◆❻☼⓿◘◆✂

سورة الكهف الآية 45- 46.

ضرب الله تعالى في هذه الآية الكريمة مثلا للحياة الدنيا يصفها بوصف بليغ و يصورها تصويرا دقيقا، لتظهر حقيقتها للإنسان فيعرف كيف يتعامل معها فلا يخسر حياته الآخرة لأجلها. فكان المثل مصورا بأسلوب بلاغي رائع نلمس جماله فيما يلي:

- التشبيه المقلوب: في قوله تعالى:

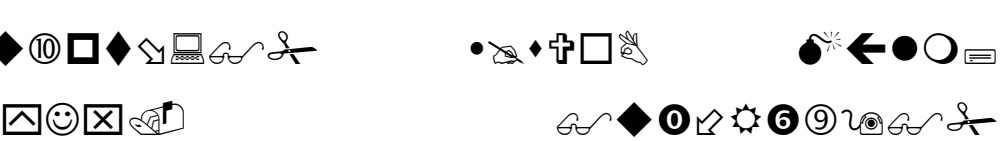

فقد عكس الشبه فجعل المشبه به "الحياة" مشبها و المشبه بي "الماء" مشبها، و ذلك للمبالغة و إلصاق الصفة بالمشبه به أكثر من المشبه،

في تشبيه الحياة الدنيا و ما فيها من زخرفة و مغربات تغري الرأي، و تمتع الذي يحياها لكنه بمجرد أن يستفيق من متعته هذه حتى يكتشف أنها باطل و خيال. شبهت بالنبات الذي أصابه الماء الهاطل فنما و ربا و تنوع في ثماره، لكن لم يكد ينفع حتى اجتث و يبس و أصبح الريح يذروه في كل مكان.

– فهذا المثل القرآني أقر و وضح بأن حال الدنيا و فناءهافذكرها بنوعين نوع يزين به قليلا ثم يزول و بلا فائدة تعود على صاحبه، بل ربما لحقته مضرته و هو المال و البنون و نوع يبقى و ينفع صاحبه على الدوام. و هي الباقيات الصالحات أي الأفعال الصالحة.

– ما نلاحظه على الأمثال القرآنية أن معظم أمثالها تكون عناصر تركبها مستمدة من واقع الناس الذي يعيشونه لتقرب الفكرة و تتضح الصورة فقد ورد مثلا آخر في سورة القمر حيث كان تركيبه و مشبهاته من واقع القوم الذي ضرب فيهم قال تعالى "كأنهم أعجاز نخل منقعر" سورة القمر الآية 20.

– النخيل ضمن البيئة العربية و المنطقة الصحراوية التي يعيش فيها العرب فكانت الصورة من هذا الواقع، فقد شبه الكفار بأعجاز النخل التي يقطع جريدها، ثم تجزع من الأرض، و تقتلع عند هبوب العاصفة فكذلك المنافقين و الكفار، تقتلعهم، فهو تشبيه مرسل شبههم بأعجاز النخل المنقعر إذ تساقطوا على الأرض أمواتا و جثث.

نرى هذا المثل كغيره من الأمثال القرآنية الأخرى التي تميزت بخصائصه البلاغية التي تزيد في المثل من قوة التأثير، و أخذ العبرة و الاتعاظ و يبقى السامع ينفعل معها و يستعمل عقله في التفكير و التدبرفيها.

خاتمة

خاتمة

بعد تناولنا لموضوع الامثال القرانية وبعد الدراسة البلاغية لها نستطيع ان نلخص ما جاء فيها في المحاور الاتية:

1.المثل القراني فن ابتدع ابتداعا دون حذو احتذاه ولا مورد سبقه ولم ينقل عنه حادثة بعينيها او واقعة متخيلة اعيدت مكررة تمثيلاوضرب موردها تنظيرا شانها شان المثل الاصطلاحي بل هو نوع مميز من التعبير اسماه القران مثلا من قبل ان يعرفه الادباء او يسمون به جنسا من الكلام او يدخلونه في فنون الادب فالمثل القراني تعبير فني جديد ابتكره القران حتى أصبح صيغة متفردة في الأداء والتركيب والاشارة.

2.من خلال عرضنا لتعريف كل من اللغويين والمفسرين نلاحظ تشابها كبيرا بينهما فقد اخذ علماء التفسير معظم مادتهم اللغوية في هذا المجال من علماء اللغة وتبنوا قدرا وافرا منها ساعدهم في تفسير لفظ المثل في مواضيع ورودها من الآيات.

3.لقد شغلت مادة المثل القراني حيزا مهما في الدراسات القرانية اللغوية والبلاغية والاعجازية حتى ان البعض اعتبره من العلوم القرانية التي يجب على المجتهد معرفتها.

4.ان للمثل أهدافا واغراضا يستفاد من ضربه كالتذكير والوعظ والحث والزجر والاعتبار والتقرير وتقريب المراد للعقل.

وأخيرا فلسنا نزعم ان ان ماقدمناه في بحثنا هذا لايحتاج الى زيادة او تنقيح وانما على العكس فالمجال مفتوح امام غيرنا من الباحثين ليتوسعوا في هذا الموضوع المهم والشيق وذلك لامانا بما قاله الشاعر :

مهما استكمل المرء من حاجاته طرفا الا وأدركه النقصان من طرف

الملخص:

أسعى في هذه الدراسة للكشف عن وجوه البلاغة في الأمثال القرآنية كونها أحد أساليب القران في نشر الدعوة الإسلامية، وقد احتوى البحث على مقدمة بعدها فصلين تناولت في الفصل الأول علوم البلاغة وكان هذا الفصل مقسما إلى ثلاثة مباحث.

المبحث الأول تناول علم المعاني ثم المبحث الثاني أحاط بعلم اللسان ثم تلاهما المبحث الثالث الذي عرضت فيه علم البديع، أما الفصل الثاني فقد كان دراسة التطبيقية لموضوع البحث وهو بلاغة الأمثال القرآنية قسم إلى أربع مباحث.

الأول منها يتناول تعريف الأمثال القرآنية وأنواعها وخصائصها ثم المبحث الثاني تناول الأمثال القرآنية المضروبة في وحدانية الله بعده المبحث الثالث الذي ذكرت فيه الأمثال القرآنية المضروبة في وصف المؤمنين والكفار والمنافقين تلاه المبحث الرابع الذي عرضت فيه مواضيع متفرقة كوصف الجنة والنار ووصف الصدقات وفي الأخير ختم بخاتمة.

ABSTRACT

the goal of this dissertation is to explain the different aspects of rhetoric in the Quranic proverbs, for, rhetoric is one of the effective tools to indoctrinate the islamic message.

the study included two units; the first is a theoretical framework in the rhetoric knowledge, this in turn summarizes the three parts of arabic rhetoric (Bayaan, Maani and Badiaa).

The second unit provided the applied part of the dissertation which is the rhetoric in the Quranic proverbs. We will divide this part into four chapters; the first chapter offered to definition of the Quranic proverbs, their types and their characteristics, the second was in the proverbs cited in the oneness of God, the third chapter is appointed to the proverbs about the believers, the Infidels and hypocrites. finally, the last chapter was in the proverbs about the afterlife and heaven and hell.

فهرس الآيات القرآنية حسب ترتيبها في المصحف الشريف

السورة	الآيات	أرقام الصفحات لى الترتيب
سورة الفاتحة	5	37
سورة البقرة	2 – 5- 7 -(20-6)-23- 19-17 163-111- 65- 28-26-25 -185- 189- 214-(262-261) 286259-257-255-228	40- 33- 47 - 21 -98-61 12-78-21-17 - 23- 97-72-76 57 25-37- 49
سورة آل عمران	264- 265- 36- 33- 107- 185 -264- 133-165- (262-261) -(20-16)	10- 16- 44 - 44 - 62- 50-141 116 - 139- 142-142
سورة النساء	2 - 171	33-62
سورة المائدة	3-52- 54- 90 – 101- 105 - 116-	79-19-16-24-83-85-29-45
سورة الأنعام	6 - 73 - 101 - 103 - 122	66-71-64-63
سورة الأعراف	126 -145- 194 -(175 -177) -176- 34 - 53 - 56 -87 -	100-134-41-136-74 37-22-28-86
سورة التوبة	12 - 72 -74-	48-87
سورة هود	(24-21)-37 - 44 - 73 - (108-105)	88-32-80-13-137
سورة يوسف	13 - 18 - 23 - 36	62-42-35-45
سورة الرعد	9-14- 17-35-	95-144-120-35
سورة إبراهيم	-18-22-(26-24) -45	97-146-39-122
سورة النحل	112	123
سورة الإسراء	12 - 23 - 24 - 29- 50 - 81 - 84 9	22-11-21-99-56-19-78 40
سورة الكهف	(32-44)-(45-46)	148-83-125
سورة مريم	4 -12 -(80-84)	92-18-10
سورة طه	18 - (12-15)-78-17	81-41-36-34
سورة الأنبياء	57- 99	17
سورة الحج	2 -(73-74)	106-73
سورة المؤمنون	1- 15	12
سورة النّور	35-37 - 39- 40	126-101-74-82
سورة الفرقان	7 - 27-34 -39 -44-67-	99-127-98-126-58-27
سورة الشعراء	84	63
سورة النّمل	15	20
سورة القصص	73 - 79	78
سورة العنكبوت	40 -41-43	104-99-86
سورة الرّوم	(1-3) - (6-7) - 55 -	89-67-50
سورة الأحزاب	13- 37-	93-16
سورة فاطر	4 - 12-19- 22 - 28	65-84-47
سورة يس	(13-14) -20- (13-16)- 63 -(79-78)- 81	85-131-40-13-47-130
سورة الصافات	(92-91) (96-95)-	27-27
سورة ص	32	36
سورة الزمر	29-42	88-114
سورة غافر	13-75 -	89-61
سورة فصّلت	40	20
سورة الشورى	11-40 -(49-50)	85-79-70-

فهرس الآيات:

السورة	الآيات	أرقام الصفحات
سورة الزخرف	56-44	أ-97
سورة الدّخان	13- 31 - 32	28-27
سورة محمد	12	132
سورة الفتح	18 - 29	38-44
سورة الحجرات	12-11	22-24
سورة ق	42	40
سورة الطور	15-21-16	-82-42-22
سورة النجم	43 -44	66
سورة القمر	-20-17	ب-159
سورة الرحمن	(1-4)- (5-6) -26 - 60	26-42-71-52
سورة الحشر	19	79
سورة الممتحنة	10	81
سورة الصف	10	28
سورة الجمعة	5	100و135
سورة المنافقون	8-4	75-133
سورة الطلاق	1 - 7	18-29
سورة التحريم	10	101
سورة القلم	48	59
سورة الحاقة	(4-6)	84
سورة نوح	(13-14)	91
سورة المزّمّل	2 - (15-16)	43-61
سورة القيامة	6	25
سورة النبأ	40	31
سورة التكوير	26	28
سورة الإنفطار	-23- (13-14)	42- 91
سورة الغاشية	(15-16) (13-14)	91-92
سورة الليل	(3-4) - (5-10)	-17- 68
سورة الضحى	(9-11)	37
سورة العلق	2- 17	62-11
سورة القارعة	10- 11	33
سورة الماعون	2	40
سورة الإخلاص	1	37

قائمة المصادر و المراجع

- القران الكريم برواية حفص .

1-بدر الدّين الزركشي: البرهان في علوم القرآن، تج محمد أبو الفضل، دار المعرفة، بيروت، لبنان، المجلد الأول، 1972.

2-بدر الدين بن مالك الشهير بابن الناظم، الصبَّاح في المعاني و البيان و البديع تح: حسني عبد الجليل يوسف، مكتبة الآداب، ج1، 1989 م.

3-بطرس البناني: قاموس المحيط المحيط، مطابع تيبو برنس، لبنان، بدون طبعة 1987.

4-جلال الدين محمد أحمد المحلي وجلال الدين عبد الرحمن السيوطي: تفسير الجلالين، دار الفكر، بيروت، لبنان، ط1، 2003.

5-الجوهري إسماعيل بن حمادة: الصحاح تاج اللغة، صحاح العربية، تج أحمد عبد الغفور عطار، دار الملايين، لبنان، ج5.

6-أبوحسن بن رشيق الفيزواني الأزدي، العمدة في محاسن الشعر و آدابه، دار الجيل، ج 1 ،ط5، 1981 م .

7-الخطيب القزويني (جلال الدين محمد عبد الرحمن بن عمر بن أحمد بن محمد ت 739 ه)، الإيضاح في علوم البلاغة، تج إبراهيم شمي الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2003 م.

8-الرماني، الخطابي ،عبد القاهر الجرجاني، ثلاث وسائل في إعجاز القرآن تح: محمد خلف أحمد و محمد زغلول النجار، دار المعارف، مصر، ط3، 1976 م.

9- أبو زكريا يحي بن شرف النووي الدمشقي، رياض الصالحين، بيروت، لبنان، المكتبة العلمية.

10- سالم الهدروسي: المثل و مفهومه عند المفسرين، مرحلة الدّراسات الإسلامية، مجمع البحوث الإسلامية، الجامعة الإسلامية، إسلام أباد، باكستان، العدد الأول، 2003.

11- سعد الدين التفزتان، المطول على التلخيص، مطبعة سنده، 1910 م،

12- السيد الشريف الجرجاني أبي الحسن علي بن محمد بن علي ت 816ه)، الحاشية على المطول،تح، الدكتور رشيد أعرضي، دار الكتب العلمية، بيروتــ ابنان،ط1، 2007.

13- شمس الدين المكرماني، تحقيق الفوائد الغياثة، تحقيق على دخيل الله بن عجيات العوفي المدينة المنورة، ط1، مكتبة العلوم و الحكم، 1424 ه، ج1.

14- الشيخ علي أحمد عبد العال الطهطاوي: عون الحنان في شرح الأمثال في القرآن، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2004.

15- أبوعباس عبد الله ابن المعتز، البديع، شرحه و حققه عرفان مطرجي، مؤسسة الكتب الثقافية ملتزم الطبع و النشر و التوزيع، ط1، 2012 م.

16- عبد العزيز عتيق، علم البديع، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان.

17- عبد العزيز عتيق، علم البيان، دار النهضة، بيروت، 1985 م،

18- عبد العزيزعتيق،علم المعاني،دارالنهضة العربية، بيروت، لبنان، ط1، 2009 م.

19- عبد المتعال الصعيدي،بغية الإيضاح لتلخيص المفتاح،مكتبة الاداب ،المطبعة النموذجية، ج1.

20- علي الجارم و مصطفى أمين، البلاغة الواضحة "تح علي بن نايف الشحود، 2007.

21- فؤاد أفرام البستاني، كعب بن زهير، دار المشرق، بيروت، لبنان، ط5، 1933.

22- ابن كثير : مختصر تفسير ابن كثير، تح، محمد علي الصابوني، دار القرآن الكريم، بيروت، لبنان، ط7، 1981، ج2.

23- مجدي وهبة وكامل مهندس، معجم المصطلحات العربية، مكتبة لبنان بيروت، ط2، 1984م.

24- محمد أحمد قاسم و محي الدين ديب، علوم البلاغة، المؤسسة الحديثة للكتاب، طرابلس، لبنان، ط1.

25- محمد جابر الفياض: الأمثال في القرآن الكريم، الدار العالمية للكتاب الإسلامي، ط1، 1993 م.

26- محي الدّين الدرويش: إعراب القرآن الكريم وبيانه ، دار ابن كثير، دار الإرشاد، اليمامة، ط3، 1992.

27- هلال العسكري، كتاب الصناعتين الكتابة و الشعر تح: علي محمد البجاوي،محمد أبو الفضل إبراهيم، الناشر عيسى البابي الحلبي، ط1، 1952 م.

28- الأزهر مجمع البحوث الإسلامية: تفسير الشعراوي، تج أحمد عمر هاشم، نائب رئيس الأزهر، دار أخبار اليوم ج2.

فهرس الموضوعات:

مقدمة:	أ- د
الفصل الأول:علوم البلاغة	93-6
المبحث الأول: البلاغة مفهومها وعناصرها	6
• تعريف علم البلاغة	6
• أساس علم البلاغة	6
• الغاية من البلاغة	7
• عناصر البلاغة	7
• الهدف من دراسة البلاغة	7
المبحث الثاني : علم المعاني وأقسامه	7
• تعريفه	7
• موضوعه	8
• الغرض منه	8
• أبوابه	9
المبحث الثالث : علم البيان وأقسامه	51
• تعريفه	51
• موضوعه	52
المبحث الرابع : علم البديع وأقسامه	64
• تعريفه	64
• اقسامه	65
الفصل الثاني بلاغة في الامثال القرآنية.	149-95
المبحث الأول: الامثال القرآنية تعريفها وأنواعها.	95

• تعريف المثل في اللغة.	95
• المثل في القرآن الكريم.	96
• أنواع الأمثال القرآنية	98
• خصائص المثل القرآني.	103
• عناصر البلاغة في المثل القرآني.	104
المبحث الثاني: بلاغة الامثال القرآنية الواردة في وحدانية الله	106
المبحث الثالث: بلاغة الامثال القرآنية الواردة في المؤمنين والكفار والمنافقين	115
المبحث الرابع : بلاغة الامثال القرآنية الواردة في مواضيع متفرقة	137
خاتمة:	150
ملخص البحث:	151
فهرس الآيات القرآنية	154
المصادر والمراجع	178
فهرس الموضوعات	157